


KÖPRÜLÜ KÜT.
194
M. Asım BY.

مناقب عبدالقادر

[illegible]

۱۹۶

مناقب الشيخ العارف
بالله عبد القادر
الجيلاني
رضي الله
عنه



١٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من
شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله
فلا يضل ومن يضلل فلا هادي له ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره علي الدين
كله وكفي بالله شهيدا صلى الله عليه وعلي آله واصحابه وازواجه
وذرياته وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه جمل
من كلام الشيخ العارف العالم العامل الرباني القطب
الصمداني المحقق للمعاني شيخ المشارق والمغارب
السيد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وارضاه

الذي

الذي نطقت الاولياء بفضله واعترفت بتقدمه
علي كل من كان في وقته وعصره ومدت المشايخ اعناقها
طائفة لقوله لعلمهم انه لم يقل ذلك من تلقاء نفسه
بل مجيبا لما امر به في قوله وفعله اختصرتها من كتاب
الشيخ الفقيه الامام المقري نور الدين ابي الحسن
علي بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل الشافعي
اللخمي عرف بالشطنوفي الذي سماه بهجة الاسرار
ومعدن الانوار في مناقب الشيخ الرباني السيد
محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه محذوفة
الاسانيد ليسهل النظر فيها والوقوف في الزمن اليسير
عليها وتزيد اهل الايمان ايمانا علي ايمانهم وتزيد
منكر كرامات الاولياء طغيانا الي طغيانهم ويعلم
الواقف عليها ما منحه الله تعالى علي اوليائه في

هذه الدار وادخرها لهم في دار القرار فنسال الله تعالى
ان يحشرنا في زمرتهم وينفعنا ببركتهم ويميتنا
بمحبتهم فمن ذلك ما ذكره وباسناده الى على
الشيخ ابي بكر بن هوار البطائحي رضي الله عنه
قال يوما بين اصحابه سوف يظهر بالعراق رجل
من العجم عالي المنزلة والقدر عند الله والناس
اسمه عبد القادر ومسكنه بغداد ويقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وتدين له الا
ولياء في عصره ذلك الفرد في وقته وباسناده
الى الشيخ عبد الله بن علي بن موسى الجوني الملقب
بالحقي بجبل جرد يقول اشهدت انه سيولد بارض
العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات وقبول
تام عند الخاص والعام ويقول قدمي هذه على رقبة
كل

كل ولي الله وتندرج الاولياء في وقته ذلك الذي
يبشر به اهل زمانه وينتفع به من راه وباسناده
كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو شاب
ياتي الى الشيخ ابو الوفا فحين يراه الشيخ ابو الوفا
ينهض له ويقول لمن حضره قوموا لولي الله وربما
مشى اليه خطوات يتلقاه وربما قال في وقت من لم
يقم فليقم لولي الله فلما تكرر ذلك منه قال له ا صحابه
في ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر
اليه الخاص والعام وكاني اراه قائلا ببغداد
على رؤس الاشهاد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
فتوضع له رقاب الاولياء في عصره اذ هو قطبهم
فمن ادرك منكم الوقت فليلزم خدمته وباسناده
الى الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه انه سئل عن

القطب في ذلك الوقت فقال انه في وقتنا هذا بمكة
مخفي لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر هنا واشار الى العراق
فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف
كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته ويقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وتضع الاولياء
رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك
الذي ينفع الله به من صدق بكراماته من سائر الناس
وباسناده قال دخل يوما على الشيخ علي بن وهب رضي
جمع من الفقهاء والفقراء فقال لهم من اين قالوا من العجم
قال من اي العجم قالوا من جيلان قال ان الله تعالى نور
الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله اسمه عبد القادر
مظهره في العراق يقول ببغداد قدمي هذه على رقبة كل
ولي الله وتقر له اولياء عصره بفضله **وباسناده** قال جاء
الشيخ

الشيخ عبد القادر يوما فجلس بين يدي الشيخ حماد
متأدبا وكان قد صحبه ثم قام الشيخ عبد القادر فقال
الشيخ حماد لهذا العجمي قدم تعلوا في وقتها على رقاب
الاولياء في ذلك الوقت وليؤمرن ان يقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي الله وليقولن ولتوضعن له رقاب
الاولياء في زمانه **وباسناده** الى ابي سعيد عبد الله
بن محمد بن عمرون التميمي الشافعي قال دخلت
وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا
رفيقي يومئذ بالاشتغال في النظامية وكنا نتعبد
ونزور الصالحين وكان ببغداد يومئذ رجل يقال
له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شاء ويختفي
اذا شاء فقصدت انا وابن السقا اليه والشيخ عبد
القادر معنا وهو شاب الى زيارته فقال ابن السقا

ونحن في الطريق اليوم اسئله عن مسئلة فلا يدري
لها جوابا فقلت انا اسئله عن مسئلة انظرها ذا يقول
فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله
شيئا انا بين يديه انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا
عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس
فنظر الى ابن السقا مغضبا فقال ويلك يا ابن السقا
تسئلني عن مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا
وجوابها كذا واني لارى نار الكفر تتلهب فيك
ثم نظر الي وقال يا عبد الله اتسالني عن مسئلة لتنظر
ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا ولتحرنن
عليك الدنيا الى شحمتي اذنيك باساءة ادبك ثم
نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه وقال له يا عبد
القادر لقد ارضيت الله ورسوله بادبك وكاني
اراك

اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على
الملاء الاعلى وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وكاني ارى الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم
اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعده قال فاما
الشيخ عبد القادر فظهرت امارات قربه من
الله تعالى واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله تعالى واقرت الاولياء
بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بعلوم
الشرعية حتى برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه
واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا
لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفة منه وبعثه
رسولا الى ملك الروم فراه الملك ذا فنون وفصاحة
وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين والعلما بدين

النصرانية وناظروه فافحمهم عجزاً فعظم عند الملك
ثم رأى بنت الملك حسنا ففتن بها وسأل اباها ان
يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه وتزوج فذكر
ابن السقا كلام الغوث **واما** انا فجئت الى دمشق
واحضرني السلطان نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية
الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا كثيرا فصدق قول
الغوث فينا جميعا **ذكر** من حضر من المشايخ
والعلماء المجلس الذي قال فيه الشيخ عبد القادر قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله كان الشيخ علي بن الهيتي
والشيخ بقا بن بطو النهرملكي والشيخ ابو سعيد
القيلوي والشيخ موسى بن ماهين الزولي قدم بغداد
يومئذ حاجا والشيخ ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله
السهروردي والشيخ ابو الكرم الاكبر المعمر والشيخ
ابو

ابو العباس احمد بن علي الجوسقي الصرصري والشيخ
ماجد الكردي والشيخ ابو الحكم ابراهيم بن دينار النهروا لي
والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي قدم بغداد
يومئذ زائرا والشيخ مكارم الاكبر والشيخ مطر
البادرائي والشيخ جاكير والشيخ خليفة بن موسى الاكبر
والشيخ صدقة بن محمد البغدادي والشيخ يحيى بن محمد
الدوري المرتعش والشيخ ضياء الدين ابراهيم
بن ابي عبد الله الخولي والشيخ ابو عبد الله بن محمد
الدرناني القزويني قدم بغداد يومئذ والشيخ ابو
عمرو عثمان بن مرورة البطائحي والشيخ قضيب البان
الموصلي والشيخ ابو العباس احمد البقلي المعروف باليماني
والشيخ ابو العباس احمد بن علي بن الغريبي ذو التصريف
الظاهر وتلميذه الشيخ داود شابا وكان ينكر عنه

انه يصلي الخمس بمكة شرفها الله تعالى والشيخ ابو عبد الله
محمد بن احمد المعروف بالخالصي والشيخ ابو عمر
وعثمان بن احمد العراقي المعروف بالشوكي وكان
يقال عنه انه من رجال الغيب السيارة والشيخ
سلطان بن احمد المزين والشيخ ابو بكر بن عبد
الحميد الشيباني المعروف بالجادي والشيخ ابو العباس
احمد بن الاستاد والشيخ ابو محمد احمد بن عيسى المعروف
بالكوسج والشيخ مبارك بن علي الجيلي والشيخ ابو
البركات بن معدان العراقي والشيخ عبد القادر
بن حسن البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن
ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي
المعالي بن قائد الاواني والشيخ ابو الفهم عمر بن مسعود
البزاز شابا والشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي
شابا

شابا والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان النعال والشيخ
ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ ابو محمد علي
بن ادريس البعقوبي شابا والشيخ ابو حفص عمر
الكيماتي والشيخ عباد البواب والشيخ مظفر
الجمال والشيخ ابو بكر الحمامي المعروف بالمزين وا
الشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقة والشيخ ابو
عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابو الحسن الجوسقي
المعروف بابن عراجا والشيخ ابو محمد عبد الحق الحريمي
والقاضي ابو يعلي محمد بن محمد الفرا وغيرهم رضي الله
عنهم اجمعين والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقام الشيخ علي
بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم الشيخ وجعلها
على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاضرون اعناقهم

كلهم **وباسناده** الى الشيخ ابن الشيخ ابى العباس
احمد الصرصرى قال قصدت الى زيارة الشيخ ابو السعود
رضه وسألته عن قول الشيخ عبد القادر رضه قدمى
هذه على رقبة كل ولى الله فقال كنت حاضرا وسمعتها
من قلق فيه وكان فى مجلسه زهاء عن خمسين شيخا
من اعيان شيوخ ذلك العصر ورأيتهم قد حنوا
اعناقهم حين قالها وظهرت عليهم امارات الخشوع
ورأيت الشيخ على بن الهيتى قد طلع اليه فوق الكرسى
ووضع قدمه على عنقه **وباسناده** الى القاضى ابا
صالح نصر وقد سئل عن قول الشيخ عبد القادر قدمى
هذه على رقبة كل ولى الله فقال انى ابا بكر عبد
الرزاق واعمامى ابا عبد الرحمن عبد الله وابا عبد الله
عبد الوهاب وابا اسحاق ابراهيم اولاد الشيخ عبد القادر

رحمهم الله

رحمهم الله فى اوقات متفرقة يقولون حضرنا المجلس الذى
قال فيه والدنا رضه قدمى هذه على رقبة كل ولى الله
وكان فيه حاضر نيف عن خمسين شيخا من اكابر
مشائخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن الهيتى
رضه قدمه على عنقه ثم بلغنا عن المشائخ المتفرقين
بالامصار الذين لم يحضروا فى ذلك الوقت انهم مدوا
اعناقهم واخبروا عنه بما قال ولم يبلغنا عن احد منهم
انه انكر **ذكر** اخبار المشائخ بالكشف عن هيئة
الحال حين قال ذلك **وباسناده** الى الشيخ القدوة ابى سعيد
القيلوى رضه يقول لما قال الشيخ عبد القادر رضه قدمى
هذه على رقبة كل ولى الله تجلى الحق عز وجل على قلبه
وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طائفة
من الملائكة المقربين البسها بمحضر من جميع الاولياء

من تقدم منهم ومن تأخر الاحياء باجسادهم والا
موات بارواحهم وكانت الملائكة ورجال الغيب حافين
بمجلسه وواقفين في الهواء صفوفا حتى اشتد الافق
بهم ولم يبق ولي في الارض حتى حنا عنقه وباسناده الى
الشيخ بقا بن بطو النهرملكي رضه يقول لما قال الشيخ
عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله قالت
الملائكة صدقت يا عبد الله فارخنا ذلك الوقت بعينه
وباسناده الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي عن ولده
ابي حفص عمر قال حنا ابي يوما عنقه بين اصحابه بطفسونج
وقال على رأسي فسألناه فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فارخناه عندنا
ثم جاء الخبر من بغداد بانه قال ذلك في اليوم الذي ارخناه
وباسناده الى الشيخ ابي النجيب السهروردي قال ولما
الشيخ

الشيخ حضر ابي ابو النجيب ببغداد مجلس الشيخ عبد
القادر رضه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على
رقبة كل ولي الله فطأطأ ابي رأسه حتى كادت
تبلغ الارض وقال على رأسي على رأسي على رأسي يقولها
ثلثا وباسناده الى الشيخ موسى الزولي وكانت
اقامته بماردين قال اتى الشيخ موسى الزولي مجلس
الشيخ عبد القادر فقال الشيخ عبد القادر قدمي
هذه على رقبة كل ولي الله فحنا الشيخ موسى عنقه
وباسناده الى الشيخ ابا محمد بن عبد البصري رضه
انه كان يتكلم يوما على اصحابه فقطع كلامه وسهى
ساعة وسكت كل من كان حاضرا اجلالا له ثم وضع
رأسه على الارض وقال على رأسي فلما دخل داره سأله
بعض اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر

اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ولم
يبق ولي في الارض حتى فعل مثل ما رايتني فعلت قال
فارخ ذلك اليوم السائل للشيخ وسافر الى بغداد وسئل
فاخبر ان الشيخ عبد القادر قال ذلك في الوقت الذي
ارخه وباسناده الى الشيخ حياة بن قيس الحراني مد
الشيخ حياة يوما عنقه وقال على عنقي فسأله ولده
الشيخ ابو حفص عمر عن ذلك فقال يا بني قد قال استاذنا
الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي الله وباسناده الى الشيخ ابي عمرو عثمان بن
مرزوق رضه قال سمعت والدي رحمه الله يقول حججت
مرة من مصر واتيت بغداد لزيارة مشايخها فحضرت
مجلس شيخنا الشيخ محي الدين ابا محمد عبد القادر رضه وفيه
يومئذ اجلاء مشايخ العراق وكنت جالسا الى جانب
الشيخ

الشيخ ابي الكرم الاكبر والشيخ ابا عبد الله محمد
الدرهاني القزويني رضي الله عنهما فقال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فمد جميع الحاضرون
اعناقهم ووضعت انا راسي حتى دنت من الارض
وكذلك فعل الشيخ ابو الكرم فلما انصرف الناس قال
الشيخ ابو الكرم لم يبق ولي في الارض حتى فعل كما
فعل الحاضرون الا رجلا باصبهان فانه لم يفعل
فسلبه حاله فصدقه الدرهاني وباسناده الى الشيخ
ماجد الكردي انه حضر مجلس الشيخ عبد القادر
فلما قال هذه الكلمة طاطا راسه وباسناده الى الشيخ
سويد السنجاري قال ولده كان والدي كثيرا
ما يذكر فضائل الشيخ عبد القادر وما منحه الله
عز وجل حتى انه ربما ما جلس مجلسا الا ذكره فحنا

يوما رأسه وقال على رأسي فقال الشيخ حسين التلعفري
في ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعة ببغداد
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك الوقت
ثم علمنا **وباسناده** الى الشيخ عدي بن مسافر والشيخ
احمد بن الرفاعي عن الشيخ ابا احمد يوسف بن
مظفر العاقولي الاصيل البغدادي الازجي الصفار
يقول قصدت الى زيارة الشيخ عدي بن مسافر
رضه فقال من اين انت قلت من بغداد من اصحاب
الشيخ عبد القادر فقال بخ بخ ذلك قطب الارض
الذي وضعت ثلثمائة ولي لله وسبعمائة غيبو ما
بين جالس في الارض ومار في الهوى اعناقهم له
في وقت واحد حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
قال العاقولي فعظم ذلك عندي ثم بعد مدة اتيت
ام

ام عبيدة لازور الشيخ احمد بن الرفاعي رضه فذكرت
له ما سمعته من الشيخ عدي في ذلك فقال
صدق الشيخ عدي رحمه الله **وباسناده** الى الشيخ
ماجد الكردي والشيخ مطر البادرائي رضي الله
عنهما قالا لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله لم يبق لله ولي في الارض في ذلك
الوقت الا احنى عنقه تواضعا لله واعترافا بمكانته
ولم يبق ناديا من اندية صالحي الجن في ذلك الوقت
الا وفيه ذكر ذلك وقصدته وفود صالحي الجن
من جميع الافاق مسلمين عليه وتائبين على يديه
وازدحموا في بابه وقال الشيخ مطر رضه صدق اخي
الشيخ ماجد فيما قال **وباسناده** الى الشيخ مكارم
رضه قيل لولد الشيخ ابا عبد الرحمن عبد الله بن

الشيخ محي الدين ابا محمد عبد القادر هل حضرت
المجلس الذي قال فيه ذلك قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله قال نعم وكان فيه نحوا من خمسين شيخا
من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم ثم
فلما دخل الشيخ داره وانصرف كل من كان حاضرا
لم يبق سوى الشيخ مكارم والشيخ محمد الخالصي
والشيخ احمد بن العريبي وتلميذه داود فجلست انا
واخواي عبد العزيز وعبد الجبار اليهم فقال الشيخ
مكارم اشهد الله عز وجل في هذا اليوم انه لم يبق
ممن عقد له لواء الولاية في اقطار الارض ادناها
واقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي
الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية على راسه
ورآى عليه خلعة التصريف العام النافذ في الوجود

واهله

واهله ولاية وعزا معلمة بطراز الشريعة والحقيقة
وسمعته يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
ووضع راسه وذلل قلبه له في وقت واحد حتى الابدال
العشرة خواص المملكة سلاطين الوقت قلت من هم
قال الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي
والشيخ علي بن الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ
موسى الزولي والشيخ احمد بن الرفاعي والشيخ عبد
الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو محمد بن عبد البصري
والشيخ حياة بن قيس الحراني والشيخ ابو مدين المغربي
فقال له الشيخ محمد الخالصي والشيخ احمد بن العريبي
صدقت قال فحفظت انا واخواي ذلك عنه قال
ابن الغزال فانصرفت من عنده واتيت اخويه عبد
الجبار وعبد العزيز وسالتهما عن ذلك فاخبراني بمثل

ما قال ولم يخلو منه بشئ **وباسناده** الى الشيخ الاكبر
قال الشيخ خليفة ببغداد وكان كثير الرؤيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فقال صدق الشيخ
عبد القادر وكيف لا وهو القطب وانا ارعاه
وباسناده الى الشيخ لؤلؤ الارمني القطب المخاطب
على الانفاس رضه كان مقيما بمكة وقال عن حاله
هذا باعطاء شيخي الشيخ عبد القادر الذي قال قدمي
هذه على رقبة كل ولي الله ووضع ثلثماية وثلثة
عشر ولي الله عز وجل له رؤسهم في جميع افاق الارض
منهم بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا
وبالعراق ستون رجلا وبالعجم اربعون رجلا
وبالشام

وبالشام ثلثون رجلا وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب
سبعة وعشرون رجلا وباليمن ثلثة وعشرون رجلا
وبالحبشة احدى عشر رجلا وبسد ياجوج وماجوج
سبعة رجال وبوادي سرانديب سبعة رجال
وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزائر البحر المحيط
اربعة وعشرون رجلا رضي الله عنهم اجمعين
ذكر اخبار المشايخ عنه انه لم يقل ذلك الا
بامر **وباسناده** الى الشيخ عدي رضه قال ابو المفاخر
عدي بن الشيخ ابو البركات قال اخبرنا ابي قال قلت
لعمي الشيخ عدي بن مسافر اعلمت ان احدا من
المشايخ المتقدمين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها قال
هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته قلت فكل وقت

فرد قال لم يؤمر احدهم ان يقول هذا القول سوى
الشيخ عبد القادر قلت اوامر بقولها قال بلى فوامر
وانما وضعت الاولياء رقابهم كلهم الا لورود الامر
عليهم الا ترى الى الملائكة لم يسجدوا لادم صلوات الله
عليه الا لورود الامر عليهم بذلك وباسناده الى
الشيخ ابي سعيد القيلوي قال قيل للشيخ ابو سعيد
القيلوي رحمه الله هل قال الشيخ عبد القادر قدمي
هذه على رقبة كل ولي الله بامر قال بلى قالها بامر لا شك
فيه وهي لسان القطبية ومن الاقطاب من يؤمر با
السكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر با
القول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام
القطبية لانه لسان الشفاعة وباسناده الى الشيخ
علي بن الهيتي رضه لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على
رقبة

رقبة كل ولي الله صعد الشيخ علي بن الهيتي اليه
فوق الكرسي واخذ قدمه وجعلها على عنقه ودخل
تحت ذيله قال له اصحابه لم فعلت ذلك قال لانه امر
ان يقولها واذن له في عزل من انكرها عليه من الاولياء
فاردت ان اكون اول من يسارع الى الانقياد له وبا
سناده الى الشيخ احمد الرفاعي رضه المعروف بالاعرف
ثروان هل قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة
كل ولي الله بامر او بلا امر قال بل قالها بامر وبا
سناده الى الشيخ ابا محمد القسم بن عبد البصري رضه
يقول لما امر الشيخ عبد القادر ان يقول قدمي هذه
على رقبة كل ولي الله رايت الاولياء في المشرق والمغرب
واضعين روسهم تواضعا الا رجلا بارض العجم
فانه لم يفعل فتوارى عنه حاله وباسناده الى الشيخ

حياة الحراني رضه جاءه رجل وسأله ان يأخذ عليه
عهد القدوة لنفسه فقال له انت عليك رسم غيري
قال قد تسميت للشيخ عبد القادر لكني لم اخذ خرقة
من احد قال قد عشنا زمانا مديدا في ظل حياة الشيخ
عبد القادر رضه وشربنا كؤوسا هنيئة من مناهل عرفانه
ولقد كان النفس الصادق يصدر عنه فيستطير
شعاع نوره استطارة النار فيقتبس منه اسرار ذوي
الاسرار على قدر مراتبهم ولما اتاه الامر بقول قدمي
هذه على رقبة كل ولي الله زاد الله جميع الاولياء نورا
في قلوبهم وبركة في علومهم وعلوا في احوالهم ببركة
وضع رؤوسهم له وقد مضى الى الله تعالى في حلية
السابقين مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين **ذكر** من حنا رأسه من المشايخ
عند

عندما قال ذلك **وباسناده** الى الشيخ احمد بن الرفاعي
قال بعض اصحابه كان الشيخ احمد بن الرفاعي يوما جالسا
في هذا الموضع واشاروا الى موضع بالرواق فحنا الشيخ
رأسه وقال على رقبتي فسأله بعض اصحابه فقال قد
قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
ثم انا ارخناه فوجدناه في ذلك الوقت الذي قال فيه
الشيخ ذلك **وباسناده** الى الشيخ ارسلان الدمشقي
رضه قال حنا الشيخ ارسلان الدمشقي عنقه بدمشق
في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر ببغداد قدمي هذه
على رقبة كل ولي الله واخبرنا اصحابه بذلك وقال لله در
من شرب من خمار القدس وجلس على بساط المعرفة
وشاهد مرة تعظيم الربوبية واجلال الاحدية فتلاشى
وصفه في شهود الكبرياء ففني وجوده عند معاينة

الهيبة فنشر عليه رداء الانس وسما في مراقي العناية
حتى بلغ مقام القرار وهبّ على روحه نسمات روح
الازل فنطق بالحكم من معادن الانوار وامتزج
بسويداء سره مكنون الاسرار فهو في الحضور ما
صحا وفي الصحو ما امحا واقف بالحيا منبسط بالادب
متكلم بالتواضع متذلل بالافتقار مقرب بالتخصيص
مخاطب بالاكرام فعليه من ربه افضل تحية وسلام
فقيل له هل في الوجود اليوم احد هذا وصفه قال نعم
والشيخ عبد القادر سيدهم وقال ابو يوسف
الانصاري وسمعت الشيخ رغيب الارجي يقول
عقيب هذا الكلام كان الشيخ عبد القادر هو
القطب العالي في وقته والفرد السامي في عصره اليه
انتهت رياسة علوم المعارف وله سلمت ازمة معالم
الحقائق

الحقائق كان سيد البزاة الشهب من العارفين
وقائد ركب المحبين الصادقين من الواصلين
وكان همته يجلل العقول هيبة ووقارا وسمته
يكسو القلوب اجلالا وانوارا ونطقه يحصل ما في
الصدور وانفاسه تبعثر ما في القبور وانواره اضاءت
بها انوار الطريقة ولقد رحم الله به محبه ومتبعه
ورفيقه **وباسناده** الى الشيخ ابي مدين شعيب حنا
عنقه يوما بين اصحابه بالمغرب وقال وانا منهم اللهم
اني اشهدك واشهد ملائكتك اني سمعت واطعت
فساله اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم جاء
اصحابنا المسافرون من العراق واخبرونا ان الشيخ
عبد القادر قال ذلك ببغداد في الوقت الذي ارخناه

بالمغرب وباسناده الى الشيخ عبد الرحيم المغربي المقيم
بقناء من صعيد مصر قال ولده لما قال الشيخ عبد
القادر ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
مد والدي عبد الرحيم عنقه بقناء وقال صدق
الصادق المصدوق قيل ومن قال الشيخ عبد القادر
قد قال الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله و
تواضع له رجال المشرق والمغرب فارخنا ذلك اليوم
والوقت ثم اخبرنا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك
في الوقت الذي ارخناه وباسناده الى الشيخ ابي عمرو
وعثمان بن مرزوق عن بعض اصحابه قال كنت اقيم بالبطائح
عند الشيخ ابي عمرو وعثمان مدة بعد مدة اخدمه
فكنت عنده مدة ثلثة ايام فقال لي في اليوم الرابع يا
عمر انا اريد بغداد قلت يا سيدي وانا معك قال
لبسم الله

لبسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان رجلي قلت نعم
وخرج من البطائح وانا خلفه افعل ما امرني به فلم
نلبث الا قليلا حتى وصلنا الى بغداد فاتا رباط الشيخ
عبد القادر وحضر مجلسه واذا فيه جمع ممن اعرفه
من مشايخ العراق فقال الشيخ قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله فحنوا الحاضرون اعناقهم وحنا الشيخ عنقه فلما
انصرف الناس قام وقبل يدي الشيخ عبد القادر فقال
له الشيخ عبد القادر اسرع الى مكانك فخرج وخرجت
خلفه افعل كما فعلت اولا فلم نلبث قليلا حتى وصلنا
الى البطائح فقلت له يا سيدي ما السبب في دخولك
الى بغداد وخروجك من يومك فقال امرت ان احضر مجلس
الشيخ عبد القادر بحضرته ولم يكن قصر في بغداد سواه
وباسناده الى الشيخ مكارم رضه انه دخل بغداد واتى

رباط الشيخ عبد القادر رضه فاذا في الرباط اكثر مشايخ
العراق والشيخ عبد القادر يتكلم عليهم فجلس بين الشيخ
ابي النجيب السهروردي والشيخ سلطان المزين فقال
الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فمد
الشيخ مكارم عنقه ومد الحاضرون اعناقهم وباسناده
الى الشيخ خليفة رضه انه حضر مجلس الشيخ عبد القادر
فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي الله
فطاطا الشيخ خليفة راسه وسمعته يقول لا عزوان
قالها الشيخ في وقته وباسناده الى الشيخ عدي بن مسافر
قال الشيخ ابو محمد عبد الله البطايحي قال طلبني الشيخ عدي
بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر لاصلي به
فامرني الشيخ بالسفر اليه فصليت به خمس سنين وكان
يخرج الى زاوية بجبل لالش وبيده عكازه وكان من خشب
اليسر

اليسر ويخط بها دائرة ويجلس فيها ويقول من اراد ان
يسمع كلام الشيخ عبد القادر في بغداد فليجلس في
هذه الدائرة فيجلس فيها عنده اكابر اصحابه ويضيقون
فيسمعون كلام الشيخ عبد القادر وكان الشيخ
عبد القادر يقول حينئذ لاهل مجلسه عين الشيخ عدي
بن مسافر فيكم فدخل يوما الدائرة ثم حنا عنقه حتى كادت
راسه تنال الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن
بعد ان دخل زاويته يصف فيه حال الاولياء فسئل
عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد
قدمي هذه على رقبة كل ولي الله فارخنا ذلك الوقت
ثم قدم علينا المسافرون من بغداد واخبرونا ان الشيخ
عبد القادر قال ذلك في الوقت الذي ارخناه وباسناده
الى ابي البركات قال حنا عمي الشيخ عدي بن مسافر

عنقد يوماً بظاهر زاويته بلالش فسئل عن ذلك فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله وتكلم بكلام حسن توله فيه العقول بذكر
الشيخ عبد القادر كتبناه عنه وهو يقول شعر
سنرمي النفوس على اهوالها ** فاما عليها واما لها
فان سلمت ستنال المنى ** وان تلفت فباجالها
يا هذا ان قبلت كنت من جندنا وان تلفت كنت
في تلك الحالة عندنا ان عشت فعيش السعداء وان مت
فموت الشهداء اطرح نفسك في مقام الافلاس وغرقها
في بحر الاياس وانزل عليها بعساكر الصفا وقاتلها برجال
الوفا واضرب عليها سرادقات التسليم والرضا وانشر
عليها اعلام المراقبة والحيا واركب افراس التوكل وافرغ
عليها تجافيف اليقين والبس لباس الصبر واشهر سياف
الخوف

الخوف وتنكب متارس الرجا واعقل رماح الخشوع وجل
عليها في ميادين الشوق واقم عليها منجنيقات الصدق
وارادات الاخلاص وارخف نفنيات الذكر وجرخيات
الفكر وقدم اليها معارج العلم وسلالم الحكم فاذا فعلت
هذا فاستعمل قسي القناعة وركب عليها اوتار المجاهدة
واطرح فيها اسهام المشاهدة واجذبها بايدي المعرفة
وارم بنبل القرب لعلك تحظى بنبال الوصال فاذا فعلت
هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك اختيارك
وقاتل هواك وراقب مولاك وخط قدميك يقل لك
ها انت من محبوبك كقاب قوسين واعلم ان القوم
صاموا عن الصوم وناموا عن النوم وفنوا عن الفنا
ونودوا بلسان الازل من سرائرهم ذهب عنكم
العنا فهاموا فرحاً وتاهوا طرباً ثم خرجوا عن وصف

البشرية وغابت نفوسهم عن نعت البنية وطارت
قلوبهم في العوالم الملكوتية باجنحة عناية المشية والبسوا
حلل العوالم اللدنية من مدخور خزاين الغيبية حتى اذا
خرقوا حجب الحق وانتهوا الى مقامات الازل وقفوا
على بساط القدس فنظروا فوقهم الملائكة الكروبية وا
الروحانية فاخذتهم الغيرة فانتهت بهم الى مقام الحيرة
فطاشوا وعاشوا واجلسوا فسومروا واونسوا فقربوا
وكوشفوا فوصلوا ثم نسوا انفسهم فغابوا عن ذواتهم
فنظروا وعرفوا فسقاهم الحبيب جل جلاله من شراب محبته
بكاس وده على بساط قربه فلما شربوا طاشوا حتى اذا بلغوا
مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الجليل جل جلاله
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ذكر
تعظيم الاولياء له بسبب قوله ذلك وباسناده الى
الشيخ

الشيخ ابي القاسم البطايحي الحرادي قال اتيت الى جبل لبنان
لازور من فيه من الصالحين وكان فيه يومئذ رجل
من اسبهان يقال له الشيخ عبد الله الجبلي وسمي
بالجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته وجلست اليه
وقلت له يا سيدي كم لك هنا قال ستون سنة
قلت اي شيء رايت هنا من العجائب قال كنت هنا
في سنة تسع وخمسين وخمسماية فرايت اهل الجبل في
ليلة مقمرة يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهوى
الى جهة العراق جماعة بعد اخرى فقلت لصاحب لي
منهم الى اين تذهبون قال امرنا الخضر عم ان ناتي بغداد
فنحضر بين يدي القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر
فاستاذنته في المسير معه قال نعم فسرنا في الهوى فلم
يكن الا يسيرا حتى اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوفا

واكابرهم يقولون يا سيدنا وهو يأمرهم بالأمر فيبتدرون
الى امتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه تتفرق
حتى استقلوا في الهوى سائرين وانا مع صاحبي فلما رجعنا
الى الجبل قلت له ما رايت كالليلة في ادبكم بين يديه واسراعكم
الى امتثال امره فقال لي يا اخي وكيف لا وهو الذي قال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه
وباسناده قال كان تحية الاولياء والابدال والاوتاد
للشيخ عبد القادر رض حين يحضرون عنده بعد
ان قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ان يقولوا السلام
عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان يا قائما بامر الله
ويا وارث كتاب الله ويا نائب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا من السماء والارض مائدته واهل وقته كلهم
عائلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته
وباسناده

وباسناده الى الشيخ علي الفرني قال قلت للشيخ قضيب
البان الموصلي هل رأيت مثل الشيخ عبد القادر قال
لا كانت الاولياء والغيبيون لا يحضرون عنده
بعد ان قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله الا رؤسهم
منكسة هيبة له وباسناده الى الشيخ عبد الله البطائحي
يقول دخلت على شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر
يوما فوجدت عنده اربعة ما رايتهم قبل فوقفت
مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم
واسئلهم الدعا فلحقتهم في صحن المدرسة قبل
ان يخرجوا وسئلتهم الدعا فقال لي احدهم لك
البشرى انت خادم رجل ببركته يحرس الله الارض
سهلها وجبلها وبدعوته ترحم الخليقة برها
وفاجرها ونحن وسائر الاولياء في خفارة انفاسه

وتحت ظل قدمه وفي دائرة امره ثم خرجوا من باب
المدرسة فلم اراهم فرجعت الى الشيخ متعجبا
فقال لي قبل ان اخبره بشيء يا عبد الله لا تعلم لاحد
بما قالوا لك وانا حي قلت يا سيدي من هؤلاء قال
رؤساء جبل قاف وهم الآن في موضعهم من جبل قاف
وباسناده الى الشيخ علي بن الهيتي رضه يقول دخلت
مرة بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر فوافيته
فوق سطح مدرسته يصلي الضحى فنظرت الى الفضا
فرأيت فيها اربعين صفا من رجال الغيب واقفين
في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون
فقالوا حتى تنقضي صلاته ويأذن لنا فان يده فوق
ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم
اقبلوا عليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يديه
قال

قال الشيخ علي بن الهيتي رضه كنا اذا رأينا الشيخ
عبد القادر رأينا الخير كله ذكر كلمات اخبر بها
الشيخ عبد القادر عن نفسه محدثا بنعمة الله عز وجل
اعلم ولاك الله بجميل حمايته وصانك بلطيف
رعايته ان قدم الصدق اذا ثبتت وجدت ويد
الشوق اذا جذبت ملكت وجنود الحب اذا اسرت
قتلت وصفات الحر اذا فنيت بقيت وعروس الوصل
اذا ثبتت بدنت واصول القرب اذا رسخت برخت
ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا
هبت بسطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت
وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت واسماع الا
رواح اذا قربت سمعت وابصار الاسرار اذا حضرت
نظرت والسن القوم اذا امرت نطقت فلله در

عباد ناداهم مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم
ودعاهم بمنادي الفضل الى نادي الوصل فبداهم
من معاني الحب بادي وحدا بهم في جناب القرب حادي
وشاهدوا وجه الجمال من مطالع الازل وعاينوا
عز الكمال في طوالع الحلل وسمت بصائرهم الى مطالعة
عوالم الغيب ومعالم التوحيد وسرت سرائرهم في
مشاهد القدس ومعارج التفريد وشخصت ابصارهم
الى رقوم الفتح في ذيول الكشف عن محيا ذلك الجناب
واتكات افئدتهم على ارائك الانس في مقاصير القدس
بين تلك القباب وجلست اسرارهم على بساط البسط
وارتاحت ارواحهم برياحين الخطاب فان صمت
صامتهم فلشهود حق اليقين وان نطق ناطقهم
فلورود امر يقين وان خامر نفس مريدهم خوف
افامنوا

افامنوا مكر الله او باشر قلبه زجر ويحذركم الله
ناداها مخاطب لا تخافا انني معكما ونطقت شواهد
السعادة قائلة بشراكم اليوم وقال سفير الجود واما
بنعمة ربك فحدث وان اخرج لمراحهم مرسوم ائتوني
به استخلصه لنفسي من ديوان يختص برحمته من
يشاء جذبته يد اصطفينا من عبادنا الى حضرة
سلام قولا من رب رحيم وقدم الى مجلس وسقاهم
ربهم واستقبلته رحمة فخذ ما آتيتك فمد باع
بسط اشرح لي صدري فهتف به مجيب نبئ عبادي
فاخبر لسان صدقه ما قلت لهم الا ما امرتني وان ثبت
قطبهم على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل
وما آتاكم الرسول فخذوه واستمسك بعروة ان
كنتم تحبون الله اتصل بنسب من تبعني فانه مني

وسقى عرقه حاله صاحب قوسين او ادنى ومن يفيض
من بحره وما ينطق عن الهوى وان قرات مكنون
سعيهم يحبهم ويحبونه وان نظرت منشور بحرهم
فرضي الله عنهم وان سالت عن مقامهم ففي مقعد
مليك مقتدر وان جددت وصفهم فاولئك اعظم
درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم
اكبر وان علمت نفس ما احضرت لهم العناية فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم وكيف وقد ورد ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى نبي من انبياء بني اسرائيل ان لي عبادا
يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني
واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم قال يا رب وما
علامتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير
الى وكارها فاذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت
الفرش

الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا
لي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي
فبين كل صارخ وباك وبين كل متاوه وشاك وبين
قائم وقاعد وبين راكع وساجد بعيني ما يتحملون
من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول ما اعطيهم
ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما اخبر
عنهم والثاني ان لو كانت السموات السبع والارضين
السبع في ميزان احدهم لاستقللتها له والثالث
ان اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي
الكريم عليه يعلم ما اريد ان اعطيه فعليك يا اخي بالا
تباعهم لعلك تكون من اتباعهم وسلم لهم ما
ترى وما تسمع تنل من السعادة منزلا ارفع والله
نسئل ان يكحل ابصار بصائرنا بنور هداية وتسد

قواعد عقائدنا الحسن رعايته وباسناده الى الشيخ
نجيب الدين بن عبد الله السهروردي يقول كنت
عند الشيخ حماد الدباس رضه وكان الشيخ عبد القادر
حينئذ عنده فتكلم الشيخ عبد القادر بكلام عظيم
فقال له الشيخ حماد يا عبد القادر لقد تكلم بعجب اما
تخاف ان يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر كفه
على صدر الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في
كفي مكتوبا فسكت الشيخ حماد سهوة ثم رفع الشيخ
عبد القادر كفه عن صدر الشيخ حماد فقال
الشيخ حماد قرأت في كفه انه اخذ من الله سبعين
موثقا ان لا يمكر به قال الشيخ حماد لا بأس بعدها
لا بأس بعدها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم وباسناده الى قاضي القضاة ابي صالح
نصر

نصر بن الحافظ ابو بكر عبد الرزاق قال قيل للشيخ عبد
القادر متى علمت انك ولي الله قال كنت وانا ابن
عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا الى المكتب فارى
الملائكة تمشي حولي فاذا وصلت الى المكتب سمعت
الملائكة تقول للصبيان افسحوا لولي الله حتى يجلس
فمر بنا رجل ما عرفته يومئذ فسمع الملائكة تقول ذلك
فقال لاحدهم ما هذا الصبي سيكون له شان عظيم
هذا يعطى فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به
ثم عرفت ذلك الرجل بعد اربعين سنة فاذا هو
من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في بلد
اهلي كلما هممت ان العب مع الصبيان سمعت
قائلا يقول لي يا مبارك فاهرب فزعا فالقي نفسي في حجر
امي وانا الآن لا اسمع هذا في خلوتي قال وانا كنت شاب

في سياحتي اسمع يقال لي يا عبد القادر واصطنعتك
لنفسي اسمع الصوت ولا ارى القايل وكنت في زمن
مجاهدتي اذا اخذتني اسمع قايلا يقول يا عبد القادر
ما خلقت للنوم قد احببناك ولم تك شيئا فلا تغفل
عنا وانت شيء **وباسناده** الى الشيخ صدقة البغدادي
رحمه الله تكلم الشيخ صدقة بكلام انكروا عليه بطريق
الشرع فطولع به الى الخليفة فامر باحضاره الى باب
النوبي وتعزيره فلما احضر وكشف راسه صاح خادمه
واشيخاه فشلت يد الذي هم بضربه والقى الله له
الهيبة في قلب النوبي فطالع الوزير بذلك فالقى
الله له الهيبة في قلب الوزير فطالع الخليفة بذلك
فالقى الله له الهيبة في قلب الخليفة فامر باطلاقه
فدخل الى رباط الشيخ عبد القادر رضه فوجد المشايخ والناس
جلوسا

جلوسا ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجاء
فجلس بين يدي الشيخ علي بن الهيتي رضه فلما صعد
الشيخ الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري يقرا واخذ
الناس وجد عظيم وتداخلهم امر جليل فقال الشيخ
صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فمن
هذا الوجد فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا جاء
مريد لي من بيت المقدس الى هنا في خطوة وتاب على
يدي والحاضرون اليوم في ضيافته فقال الشيخ صدقة
في نفسه من تكون خطوته من بيت المقدس الى هنا
ما يتوب وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الشيخ
الى جهته وقال يا هذا يتوب من الخطو في الهوى فلا
يرجع اليه ويحتاج ان اعلمه الطريق الى محبة الله تعالى
ثم قال انا سيفي مشهور وقوسي موتور ونبالي

مفوقة وسهامي صائبة ورمحي مصوب وفرسي
مسرج انا نار الله الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر
بلا ساحل انا دليل الوقت انا المتكلم في غيري انا المحفوظ
انا الملحوظ انا المحظوظ يا صوام يا قوام يا اهل الجبال
دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا
الى امر من امر الله انا امر من امر الله يا فتيات الطريق
يا رجال يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن
البحر الذي لا ساحل له يا عزيزي انت واحد في السماء
وانا واحد في الارض يقال لي بين الليل والنهار سبعين
مرة وانا اخترتك لنفسي ولتصنع على عيني يقال لي يا
عبد القادر بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب
بحقي عليك تكلم وامنتك من الردى وباسناده
الى الشيخ ابي القسم عمر بن مسعود البزاز والشيخ
ابي

ابي حفص عمر الكيماني قال كان شيخنا الشيخ عبد
القادر يمشي في الهوى على رؤس الاشهاد في مجلسه
ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي وتجي السنة الي
وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيها وتجي الشهر الي وتسلم
علي وتخبرني بما يجري فيه وتجي الاسبوع الي وتسلم
علي وتخبرني بما يجري فيه وتجي اليوم الي وتسلم علي و
تخبرني بما يجري فيه وعزة ربي ان الشهداء والا
شقياء ليعرضون علي وان نون عيني في اللوح المحفوظ
انا غائص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة الله
عليكم جميعكم انا نائب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووارثه في الارض وباسناده الى الشيخ ابي القسم
دلف قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي
والشيخ ابي الخير بشير بن محفوظ والشيخ ابي حفص

عمر الكيماتي والشيخ ابو العباس احمد الاسكاف والشيخ
سيف الدين عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر جلوسا
عند شيخنا الشيخ عبد القادر رضه وهو يتكلم علينا
فجاء شاب حسن الصورة وجلس الى الشيخ وقال له
السلام عليك يا ولى الله انا شهر رجب جيتك
لاهنيك وما قدر فى سوء عام ان يكون على الناس
قال فلم نرى فى شهر رجب ذلك الا خيرا فلما كان
يوم الاحد سلخه جا شخص كريه المنظر ونحن
ايضا عنده فقال السلام عليك يا ولى الله انا شهر
شعبان جيت اهنيك وما قدر فى ان يكون فى فناء
ببغداد وغلاء بالحجاز وسيف بخراسان قال فوقع
فيه ببغداد وجا الخبر بالغلاء الشديد بارض الحجاز
وسيف بخراسان ومرض الشيخ فى رمضان اياما
فلما

فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون منه ونحن
ايضا عنده وكان يومئذ حاضرا عنده الشيخ على بن
الهيتى والشيخ نجيب الدين السهروردى والشيخ
ابو الحسن الجوسقى والقاضى ابو يعلى محمد بن الفرا
فجاء شخص بهى السمت عليه وقار فقال له السلام
عليك يا ولى الله انا شهر رمضان جيت اعتذر اليك
مما قدر عليك فى واودعك فهذا آخر اجتماعى بك
ثم انصرف قال فمات الشيخ رضى الله عنه فى ربيع
الآخر من السنة الآتية ولم يدرك رمضانا آخر
وسمعته غير مرة على الكرسى يقول لله تعالى عباد
يأتى اليهم شهر رمضان يعتذر اليهم ان كانوا مرضوا
فى ايامه او اصابتهم فاقة يقول لهم كيف انتم
مما قضى عليكم فى قال وقال لى ولده الشيخ

سيف الدين عبد الوهاب رحمه الله ما من شهر
الا يأتي اليه قبل ان يهل فان كان في قدر الله تعالى ان يكون
فيه سوء وشدة جاءه في صورة منكسرة وان كان
في قدر الله تعالى ان يكون فيه نعمة وخير وبركة ولطف
وسلامة جاءه في صورة جميلة قال وقال الجد لولده
عبد الوهاب وعبد الرزاق وكان من الناس من اذا
اقبل وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا
بطريد الله فيرى على ذلك الرجل من امارات الطرد
والاعراض عن الله عز وجل ما يستدل به على صحة
قوله وكان من الناس من اذا اقبل وراه من بعيد
يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله فيرى على ذلك
الرجل من علامات الخير والاقبال على الله على الله عز وجل
ما يستدل به على صحة قوله وباسناده الى الشيخ القدوة
شهاب

شهاب الدين ابا حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي
قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رض يقول على
الكرسي بمدرسته كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى صلى الله
عليه وسلم قدمًا الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع
قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه
لا سبيل الى ان يناله غير نبي وباسناده الى الشيخ
العارف ابا محمد علي بن ادريس البعقوبي قال سمعت
الشيخ عبد القادر رض يقول على الكرسي الانس لهم
مشايخ والجن لهم مشايخ والملائكة لهم مشايخ وانا
شيخ الكل قال وسمعته في مرض موته يقول لاولاده
بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض
فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا علي احدًا قال وسمعته

يقول لولده عبد الجبار انا نائم او منتبه موتوا في
وقد انتبهتم وباسناده الى الشيخ الرباني السيد عبد القادر
كان يقول انا من وراء مامور الخلق انا من وراء
عقولكم كل رجال الحق اذا وصلوا الى القدر امسكوا
الا انا وصلت اليه وفتح لي فيه روزنة فاولجت فيها
ونازعت اقدار الحق بالحق للحق فالرجل هو المنازع
للقدر لا الموفق له وباسناده الى الشيخ العارف ابوا
السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار ببغداد قال
سمعت شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر يقول
طوبى لمن راني وراى من راني او راى من راى
من راني او راى من راى من راى من راني وانا
حسرة على من لم يراني وباسناده الى الشيخ ابي الحسن
علي بن الهيتي رض قال زرت مع الشيخ عبد القادر
قبر

قبر معروف الكرخي رض فقال السلام يا شيخ معروف
عبرتنا بدرجة ثم زاره بعد مدة وانا معه فقال السلام
عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال له
من القبر عليك السلام يا سيد اهل زمانه قال وقال
لاصحابه انه قد سلمت لي العراق والآن قد سلمت
لي الارض شرقها وغربها وقفرانها وعمرانها وبرها
وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من الاولياء
في ذلك الوقت الا اتاه وسلم عليه بالقطبية رض
وباسناده الى الشيخ القاضي ابي نصر بن الحافظ ابي بكر
عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام ابا محمد عبد القادر
الجيلي قال اخبرنا ابا عبد الرزاق باسناده الى الشيخ
القدوة ابا الحسن علي القرشي قالا سمعنا الشيخ
ابا محمد عبد القادر رض يقول على الكرسي اذا سالتم

الله فاسئلوني وباسناده الى الشيخين ابا عمرو عثمان
الصريفيني والشيخ ابا محمد عبد الحق الحريمي قالا سمعنا
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضه يقول على الكرسي
يا اهل الارض شرقا وغربا ويا اهل السماء قال الله تعالى
ويخلق ما لا تعلمون وانا ما لا تعلمون يا اهل الارض شرقا
وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال عندي
كثياب معلقة في بيت ايتها شئت لبست
فعليكم بالسلامة او لاتينكم بجنود لا قبل لكم بها
يا غلام سافر الف عام لتسمع مني كلمة يا غلام
الولايات هاهنا الدرجات هاهنا في مجلسي
تفرق الخلع وما من نبي خلقه الله ولا ولي الا وقد
حضر مجلسي هذا الاحياء بابدانهم والاموات بارواحهم
يا غلام اسئل عني منكرا ونكيرا عند مجيئهما الى قبرك

تخبراك

تخبراك عني وباسناده الى الشيخ ابا محمد عبد اللطيف
بن ابي ظاهر التوسي البغدادي الحنبلي الصوفي قال
شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضه اذا تكلم با
الكلام العظيم يقول عقيبه بالله عليكم قولوا
صدقت انما اتكلم عن يقين لا شك فيه انطق
فانطق واعطى فافرق وامر فافعل والعهدة
على من امرني والدية على العاقلة تكذيبكم لي سم
ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم واخراكم
انا سياف انا قتال ويحذركم الله نفسه لولا
لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم انتم بين يدي كالقوارير
ارى ما في ظواهركم وبواطنكم لولا لجام الحكم على
لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم مستجير

بذيل العالم كى لا يبدى مكنونه وباسناده الى الشيخ ابى
القسم بن ابى بكر احمد بن ابى السعادات البغدادى
الازجى قال كنت فى وقت اكتب عن الشيخ عبد
القادر ما يتكلم به على الكرسى فكان مما كتبته
من كلامه قوله قلبى فى مكنون علم الله فى زاوية
عن الخلق ملك على باب الحق سبحانه ظهره قبلة لكل
وارد من اهل زمانى واصل من وراء الاغلاق
على بساط القرب جالس والملك الفرد له موانس
يطلع فى اسرار الخليقة ناظر الى وجوه القلوب فى
صفاه الحق عن دنس رؤية سواه حتى صار لوحًا
ينقل اليه مما فى اللوح المحفوظ وسلم اليه ازمة
اهل زمانه وصرفه فى عطائهم ومنعهم وقال له بلسان
الغيب انك اليوم لدينا مكين امين واقعده مع
ارواح

ارواح
النبيين على دكة بين الدنيا والاخرة بين الخلق والخالق
بين الظاهر والباطن بين ما يدرك وبين ما لا يدرك
وجعل له اربعة وجوه وجه ينظر به الى الدنيا ووجه
ينظر به الى الاخرة ووجه ينظر به الى الخلق ووجه ينظر
به الى الخالق وصيره خليفة فى ارضه وعوالمه فاذا رام
به امرا قلبه من صورة الى صورة ومن هيئة الى هيئة
واطلعه على خزائن الاسرار لانه مفرد الملك ونائب
انبيائه وامين مملكته فى وقته وله بين كل يوم
وليلة ثلثمائة وستون نظرة ذكر فصول من
كلامه مرصع بشى من احواله مختصرًا من رام ان
يدرك الشاف من هذا المعنى او يدرك الحق من هذا
المعنى فقد نزعت همته الى امنية قاصرة لها وارتقت
عزمته الى ذروة صعب مجالها فان دون مرامه

من سعتها امدًا بعيدًا ووراه من قبضها مددًا مديدًا
اذ هي غاية لن يملكها عدد الحاسب لن ينهيها مدد
الكاتب ومهما ما اضاء فيها قبس احاطة الاخبار
وحلية ما جرى اليها سابق حصر الكتاب ومدرك
ما انبط به سبب الاستقصاء الا انقطع قاصرا وعرض
ما صوب اليه سهم احصاء الا انقصم حايرا وكيف
لا وقد اخبرنا بالاسناد الى ولدي الشيخ عبد القادر
عبد الوهاب وابراهيم وابا العراق الكيماني والبزاز
قالوا حضرنا عند الشيخ عبد القادر الجيلي رض عند سنة
وهو ياكل لبنا فترك الاكل وسهى سهوة طويلة
ثم قال قد فتح لقلبي الآن سبعون بابا من ابواب العلم
اللدني سعة كل باب منها كسعة ما بين السماء والارض
ثم تكلم في معارف اهل الخصوص كلاما طويلا ادهش

له

له الحاضرون وقلنا ما نظن احدا ان يتكلم بمثل هذا
الكلام بعد الشيخ رض وباسناده الى الشيخ
ابو الحسن علي بن الهيتي رض قال ما رايت احدا من اهل
زماني اكثر كرامات من الشيخ عبد القادر كان
لا يزال احد ينظر منه كرامة في اي وقت شاء الا راها
وكانت الخارقة تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا
فيه وباسناده الى ابي عمرو عثمان الصريفيني قال
والله ما اظهر الله تعالى ولا يظهر في الوجود من الاولياء
مثل الشيخ عبد القادر رض كانت كرامته كالعقد
المنضد بالجوهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا
لو اراد ان يعد منها كل يوم اشياء لفعل وكذلك
قال غيره قال ابو الحسن وابو محمد كان مشايخ
العراق يستعظمون هذا القول اعني ولا يظهر وا

والظاهرات قائل ذلك لو لم يطلع بطريق الكشف او غيره
على المستقبل لم يخبر عنه ولا عز وان وردت منه بحر
لجي كنغبة طائر وان بدى من كوكب دري غبار
غابر وهل يدني منال الشمس في البيداء حتى او يحصى
نثار الزهر في الروض عدد فاغدوا اليها ايها السادة
الغر ولا محيط بما في المحيط من الدر فيما سنذكره لذوى
اللب كفاية والله عز وجل ولى التوفيق والهداية
وباسناده الى الشيخ عبد القادر انه سمعه على الكرسي في المنام
يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر
من يوم الثلاثا العشر من شهر شوال سنة احدى
وعشرين وخمسماية فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت
يا ابتاه انا رجل عجمي كيف اتكلم على فصحاء بغداد
فقال افتح فاك قال ففتحته فتفل فيه سبعا وقال
لي

لي تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير
فارتج على ذلك فرايت على ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قائما بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت
يا ابتاه قد ارتج علي فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل
فيه ستا فقلت له لم لا تكملها سبعا قال ادبا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم توارى عني فقلت
غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف
فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار
ترجمان اللسان فتشترى بنفائس اثمان حسن الطاعة
في بيوت اذن الله ان ترفع قالوا فهذا اول كلام تكلم
به على الناس فوق الكرسي رض وباسناده الى الشيخ
ابي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنائم

محمد الازهر بن ابي المفاخر قال اخبرنا ابي قال حضرت
مجلس شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضه وكان في
المجلس في المجلس يومئذ نحو من عشرة الاف رجل
وكان الشيخ علي بن الهيتي رضه جالسا تجاه الشيخ
تحت دكة المقري فاخذته سنة فقال الشيخ للناس
اسكتوا فسكتوا حتى يقول القائل انهم لا يسمع منهم
الا انفاسهم ثم نزل من على الكرسي ووقف بين يدي
الشيخ علي متادبا وجعل يحدق اليه ثم استيقظ الشيخ
علي فقال له الشيخ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام قال نعم قال من اجله تادبت قال فبم اوصاك
قال بملازمتك قال فسئل الشيخ عن معنى قول الشيخ
من اجله تادبت قال الذي رايته انا في المنام راه هو
في اليقظة قال ومات ذلك اليوم بسبب ذلك سبعة
رجال

رجال منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم من
حمل الى داره مغشيا عليه ثم مات من يومه وقال
رضي الله عنه في آدم صلوات الله عليه لما سمعت الملائكة
باذان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة
ولمع لها من افق العناية برق المجعول بيده فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي قالت الهنا اين يكون هذا الخليفة
قال في نقطة خط الارض قالت بلسان الاعتراض اتجعل
فيها كيف لمع هذا البارق من سحاب التراب هل التراب
الا محل الظلمة هل الصلصال الا مركز العيب لا الغيب
الهنا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلا نحن
شيوخ صفة الصفا نحن سكان ربط مقام يسبحون
الليل والنهار قال لهم حبيب القدر اخطأ فاسد
نظركم في تاملكم اما علمتم ان في الارض معدن اليا قوت

وان الجواهر من بحارها تستخرج وان اشخاص الانبياء
من معادنها اخرجت وان غرائب اسرار القدم في كنوزها
دفنت وجسد الصفي آدم من عناصرها ركبت فلما
استخرج القدر شكلا آلفيا من نقطة الى خالو تبرا
ذرة على صفحة لوح الكون بيد فاذا سويته وصار
ذاتا آدمية بشابو علم فعال لما يريد ووضع طفله
في حجر اصطفى آدم وربى في مهد وعلم آدم الاسماء كلها
رأت الملائكة ذاتا سلطانية الهيكل ولمحت عليه اسرار
ونفخت فيه من روحي ورأت عليه خلعة وقلنا
يا آدم اسكن واخذت عنه علم يا آدم انبئهم باسمائهم
فقالت ملك اجلس في دست السلطنة عزيز وصل
الى مصر الفخر عاشق هبت عليه نسيم محبوبه عز
انتقل من الاشباح الملكية الى الحماء المسنون اشتهى
آدم

آدم ان يخلد في حضرة القدس سعى بخدع صاحب فوسوس
عن قول ان لك الا تجوع فيها دخل عليه عدوه من ثلمة
هل ادلك على شجرة الخلد غره بأباطيل ما نهاكما ربكما كانت
الشجرة شمعة نصبت لفراشة روحه حامت حولها
باجنحة فاكلا منها فاحترقت بلهب الم انهكما جنبيه
ما فيه من ظلمة الارض الى غفلة وعصى فاستتر كل بما
فيه من نور السماء فقال ربنا ظلمنا انفسنا بكى على فرقة
محله الاول قال من اين لي جلد على هجر محبوبي قيل يا آدم
المعصية حجاب بينك وبين محبوبك حضرتنا طاهرة
لا توطا بأقدام متلوثة بمخالفة المحبوب اكدار اسباب
هجرك كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها فقال
لسان حاله الهي محتوم قضائك لا يرد باجتهاد
وسهام قدرك لا تدفع بدرع الحيل ما عصيتك

جرأة عليك بل غفلة وما خالفت امرك إلا لأمر كتب
علي قبل يا آدم أنين العاصين أحب الي من زجل
المسبحين الاعتراف بالذنب كفارته واني لغفار لمن
تاب قد كتبنا لك قبل زلة وعصى آدم منشور
فتاب عليه وقلنا قبل خلقك غفرا عنك فنسي ولم
نجد له عزما وباسناده الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي
رضه قال على الكرسي بطفسونج انا بين الاولياء كالكركي
بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو الحسن علي
بن احمد الجبتي وكان ذا حال فاخر ونزع دلقا كان عليه
وقال له دعني اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن
وقال لاصحابه ما رأيت فيه شعرة خالية من عناية الله
وامره ان يلبس دلقه قال لا اعود فيما خرجت عنه
ثم التفت الى جهة الجبة ونادى باسم زوجته وقال
يا فاطمه

يا فاطمه آتيني بما البسه فسمعته وهي في الجبة و
تلقته في الطريق بما يلبس به فقال له الشيخ عبد الرحمن
من شيخك قال شيخي الشيخ عبد القادر قال اني لم
اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي
اربعين سنة في دركات باب القدرة فما رايته
وقال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد واتوا الشيخ
عبد القادر وقولوا له عبد القادر يسلم عليك
ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات باب
القدرة فما رآك لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ
عبد القادر في ذلك الوقت لعباد البواب ومظفر
الحمال وعبد الحق الحريمي وعثمان الصيرفيني اذهبوا
الى طفسونج وستجدون في طريقكم جماعة من
اصحاب الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي بعثهم

التي بكينا وكنا نذكر الرسالة فاذا لقيتموهم فردوا
معكم فاذا اتيتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا عبد القادر
يسلم عليك ويقول لك انت في الدركات ومن هو
في الدركات لا يرى من في الحضرة ومن هو في
الحضرة لا يرى من في المخدع وانا في المخدع ادخل
واخرج من باب السر من حيث لا تراني بامارة
ان اخرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني
في الليلة الفلانية على يدي خرجت لك وهو تشريف
الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركات بمحضر من
اثني عشر الف ولي لله تعالى وهي خلعة الولاية وهي
فرجية خضراء طرازها سورة الاخلاص على يدي
خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا
اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه
وبلغوه

وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق الشيخ
عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف فيه
وقال رضي في موسى صلوات الله عليه كان موسى
عليه الصلوة والسلام طفلا نشا في مهد عهد القدم صغيرا
نغذى بلبان ولتصنع على عيني صبيا ربي في حجر
واصطنعتك الفى في التابوت شبه من يموت قذفته
امه في اليم خوفا من فتنة ان يذبح اقعده القدر
في كفالة عدوه بوساطة قرة عين لي ولك ورده
الى امه بسفارة لا تقتلوه وسلم من القتل بعفا لطف
عسى ان ينفعنا ثم نبه طفل عقله لرؤية عجايب
الكون عرف الخالق بنور اشرح لي صدري وما كان
جاهلا بثبوت احكام القادر فان الانبياء عليهم السلم
فطروا على نور المعرفة وجعلت ارواحهم على توحيد

صانع الوجود واثبات وجود واجب الوجود ا
نطبعت فی مرآة علمه اشكال الاكوان صار نورًا فی
فتور حدقة الزمان وخطب له خطيب اتيناه حكما
حرك القدر ساكن عزمه ونبّه مربی الامر المقتضی
نائم فكره فانصبّ سيل سحابه الی شعب شعيب
انبت له فی ارض مدين نبات انی اريد ان انكحك
اثمر ثمرًا ولما قضی موسی الاجل صارت بينهما
نسبة البنوة والفة المصاهرة فلما قضی موسی الاجل
خرج باهله وقد استبان وضع الحمل والليل كسواد
حدق حور الجنة والريح تثير عبرات عيون السحب
وسيوف البرق تسل من غمد الغمائم واسود الرعود
تزمجر فی الغايات فطلب قطرا ياوی اليه من
القطر ليقدح لزوجته من زند الظلام شرارا و

يطلب

ويطلب من اكناف الواد المقدس نارا لهذا والغرام
غريم سره والوجد نديم روحه والشوق سمير قلبه
والتوق جليس فؤاده والهوی حشو صدره فلاح
له النور فی معرض النار نصب لاصطياد طائر روحه
شباك انی انا الله رای سطرا من سطور لوح القدر
تجلت لفراشة روحه شمعة الطور وقعت رجل
عقله فی شرك انس آنست وافرغ فی كاس سمعه
صرف شراب لا اله الا انا اسكره بادامة شرب مدام
وكلمه دبت فيه نشوات الشوق فطاحت بد طوامح
امواج بحار الوله غلب علی قلبه هيمان العشق خرقت
لذة التكليم منافذ سمعه حتی وصلت الی بصره فطلب
البصر نصيبه من النظر وافقه توق القلب فقال رب
ارنی انظر اليك قيل يا موسی انظر اولا الی مرآة الجبل

وحك ذهب ثباتك على محك فان استقر عنو حركة
الصخور لهيبة تجلي فمادت باجزاء الطور عند
اشراق لمعان ذلك النور وتعطرت اشجار الوادي
المقدس بنسيم القرب وارجت رياض البقعة المباركة
ببهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور
حدائق لاجل تجلي وامتلأت جنباته بالملائكة
استعظاما لقوله ارني وقامت ارواح الانبياء
ترصد ما يكون بعد ذلك سمع كلاما لا كلام
البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات نودي
من جميع افاق جهات الوجود وصارت جملته سمعا
وبصرا فتلفت بعين سره الى الطور وقع شعاع نور
عين عقله على لموع نور الجبل انعكست اشعة الميقات
جاءت برق بصر الحس ذهلت عين الفكر خرس لسان
الطبع

الطبع انقطعت اسباب الحواس وقرأ على لسان حال موسى
وخشعت الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق
طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك
ضعيفة عن شراب تجلي انبيق عينيك ضيق عن
مقابلة انوار سبحات ارني انظر اليك عين الحدث
لا تنفتح في شعاع شمس القدم ورد النظر الطبع
في شجر كانون هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا
خلعة النظر مخترقة في خزائن الغيب لصاحب قوسين
هذا التشريف لا يناله في الخلائق سوى سيد ولد آدم
ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن حتى يبلغ اشده مات موسى من بقي
سيف لن تراني ثم حي بروح فسوف وقام على قدم
تبت اليك فرفل في حلة اني اصطفيتك رجع الى اهله

متبرقعا ببرقع الغيرة ان ترى نور تلك الاثار للاغيار
قالت له صفراء بنت شعيب عم يا كليم الله قد اشتقت
الى نظر وجهك فاكشف لى عن البرقع لاراه قال لها
كيف اكشف لكى وجها ابل على صخور الطور بهجة
نور تجلى كيف اريكى روضا فاح طيبه من اريج
ولكن انظرى الجبل بقايا شراب وكله ربه فى كؤس
وجنات سطوات هيبة جعله دكا فى لمحات اسا
وجهى قالت قد رضيت ان اراه فاموت تبرهان
على بذل نفسى بنظرة الى زهرات جمال وجهك يا غلام
كن فى صدق طلبك كبنت شعيب عليها السلام
بع نفسك فى طمع نظرة من اهل الحما سارع بقطع
المنازل وطى المراحل بعزم مجرد من حوادث الارادات
شوقا الى رؤية المحبوب وولها بنيل المطلوب وادخل

حرم الحرمة وقف موقف العبودية وامت نجد الوجد
فعسى ان توقف بازاء ليلى الارواح او ترى مصر يوسف
يعقوب القلوب فان اتاك نشر من تلقائهم يحمل نسمة
من نور جمالهم فتنبه لنشر اثر المتضوع وبع نفسك
بعودة مرتآلف برقهم غراما بعود ذلك الوصل والله
ما غبن بايع نفسه بلحظة واحدة النظر عبارة عن
الرؤية بالابصار ولم ينله مخلوق فى هذه الدار سوى
صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة عن الرؤية
ببصائر الاسرار تخرج من تواقيع مقاماتها من ديوان
يختص برحمته من يشاء ايها المريد الصادق والمشتاق
التواق ان ظفرت بخلعة المشاهدة فى خلوة مجلس سرك
وان لم تنلها فاستقم على جادة الصدق حتى ياتيك
اليقين وتنقل ان شاء الله الى دار الصادقين فتنظر الى

مطلوبك وتاخذ نصيبك من رؤية محبوبك الشجاعة
صبر ساعة يا غلام كن موسى الهمة لا تقنع بدون ارني
عيسوي التوحيد ما قلت لهم الا ما امرتني به احمدي
الثبات ما زاغ البصر وما طغى اول احوال الانبياء
عليهم السلام نهاية مراقي اقدام الاولياء بداية افعال
الرسل اقطع معارج همم العارفين طوبى لك يا فقير
ليلة يقع موسى عقلك في شاطئ وادي عرفانك في
البقعة المباركة من قربك ان اردت ان تعرف
ذلك فاطلب دلائل تلك الاثار في صفحات وجوه الاعمال
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يا اهل
العقول ارتعي في زهر البساتين واجتني ثمر المعارف
من هذه الحدائق حتى اذا مرض ولي من الاولياء قلنا
لطبيب اسقام العارفين حكيم الشريعة الاسلامية
صاحب

صاحب الملة الحنيفية اتل بلسان قلبك في الفصاحة
يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما
في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين وباسناده
قال جاء ابو المظفر الحسن بن تميم بن احمد البغدادي
التاجر الى الشيخ احمد الدباس رض وقال يا سيدي قد
جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعمائة دينار
فقال له ان سافرت في هذه السنة قتلت واخذ مالك
فخرج من عنده مغموما فوجد الشيخ عبد القادر رض
وهو شاب يومئذ فقال له ابتداء ما قال لك الشيخ
حماد فسافر تذهب سالما وترجع غانما والضمان في ذلك
علي فسافر الى الشام وباع بضاعته بالف دينار ودخل
يوما الى سقاية بحلب لقضاء حاجة الانسان ووضع
الالف دينار على رف في السقاية وخرج وتركه نسيانا

واتى الى منزله فالقى عليه النعاس فنام فرآى فى منامه
كانه فى قافلة وقد خرجت عليها العرب فانتهبوها وقتلوا
من فيها واتاه احدهم فضربه بحربة فقتله فاستيقظ
فزعًا فوجد اثر الدم فى عنقه واحس بالم الضربة وذكر
ماله فقام مسرعًا فوجده فى مكانه فاخذه وسافر
راجعا الى بغداد فلما دخلها قال فى نفسه ان بدأت
بالشيخ حماد فهو الاسن وان بدأت بالشيخ عبد القادر
فهو الذى صح كلامه فلقيه الشيخ حماد فى سوق السلطان
فقال يا ابا المظفر ابدأ بالشيخ عبد القادر فانه رجل
محبوب ولقد سال الله تعالى فيك سبعة عشر مرة
حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة فى المنام وما
قدره من ذهاب مالك نسيانا فجاء الى الشيخ عبد القادر
فقال له ابتداء ما قال لك الشيخ حماد انى سالت الله تعالى
فيك

فيك سبعة عشر مرة وعزة ربى لقد سالت الله فيك
سبعة عشر مرة وسبعة عشر مرة وسبعة عشر مرة الى
تمام سبعين مرة حتى جعل ما قدر عليك من القتل
يقظة فى المنام وما قدره عليك من ذهاب مالك نسيانا
ومن كلام الشيخ عبد القادر رضه لما ارجت مشام
ارباب صوامع النور بعطر انى خالق بشرا من طين واشرقت
الملكوت الاعلا بانوار انى جاعل فى الارض خليفة قيل
لرهبان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت
فيه من روحى فقعوا له ساجدين صار التراب مسكا
فى مشام اصحاب سبحون وجليت عروس آدم فى خلع
ان الله اصطفى آدم وسجدت الملائكة لسطوع نوره
نفخت فيه من روحى وسمع موسى كم فوق روضة الطور
بلبلة يترنم بلحن انى انا الله واتس سا فيا يفرغ شرا

القدم في كؤس وانا اخترتك مادت بر جنبات
الطور وطويت تحته اكناف الجبل ووقفت تحت
الشجرة في الواد المقدس اشتاق الى رؤية الساقي هزت
اعطافه نشوات سكره وكتب شدة شوقه في طرس
عشقه حروف ارني فانقلب القلم في يده فكتب لن
تراني وسطع لعين عقله نور بارق تجلى وصار الجبل
جنة لعلة جنته لولا نار وحشة قال بعدما افاق سبحانك
تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم
قلم الرسالة لصاحب يكلم الناس في المهد وكهلا
واعطه الدواة ليكتب في كتب توحيده اني عبد الله
وينقش في صحف رسالته سطوره ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده عرضه رتبة على
عيون

عيون سكان السموات واشرق جبين جمال رسالته
حين زينه بعزة انزل على عبده الكتاب وضوعفت
الانوار في الملكوت الاعلى وجلا معروس احمد صلى الله عليه وسلم
فانبهرت احداق اشخاص النور من شعاع بهاء بهجته
وغشيت ابصار الملائكة لالاء نوره قيل لها يا سكان
الصفح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث
سراجا منيرا فانت في خفارة امام الانبياء واستبشرت
الشمس السمائية لظهور الشمس الارضية واختفت
الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفت الشهب
بتبلج شهاب مكة فانزحت الانوار في شعاع نوره
احمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس
الاشرف لتنظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى
قيل له يا سيد الوجود طورك ليلة اسرى رفرف النور

والواد المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي يرجع
شجي اللحون فاوحا الى عبده ما اوحا مطلوب موسى قد
سجل به سجل ما زاغ البصر وما طغى انت آخر حرف
كتب في ديوان الانبياء انت اعظم سطر رقم في منشور
تلك الرسل فضلنا زفت عروسك في محمل الافق الاعلى
فكان من بعض خلعها لقد رأى من آيات ربه الكبرى
ترصيع لمفرق جمال الوجود من شرفك تاج لم يصغ
قط الانبياء كلهم ما قدروا على عز ليلة اسرى بعبده
ولا وجدوا نسمة من نسمات روض قاب قوسين
ولا قيل لواحد منهم كفاحا السلام عليك ايها
النبي تاخر الكل عن حجاب او ادنى انت تقدم صاحب دنا
فتدلى وجليت عليه عرائس الاحوال في خلع
لقد رأى ما تلفت اليها بعين الاشتغال بل تأدب
بادب

بادب لا تمدن عينيك هذا الوادي المقدس فاين موسى
هذا روح القدس فاين عيسى هذا مغتسل بارد وشراب
فاين ايوب كم سافرت العقول في ميادين الغيوب
وكم طارت الافكار من اوكارها وطارها الى رياض
العلا تطلب نسمة من نسمات هذا الشرف الاعلى
وتطمع في نفحة من نفحات هذا الروض الاعز وتعلل
بالخوض في لجج كل بحر فما وجدت الى ما طلبت سبيلا
فنادت الالسن مصارفها بلسن اعترافها يا خاتم الرسل
انت روح جسد الوجود انت ورد بستان الكون
انت عين حياة الدارين لك نظمت تمائم عيائم الوحي
على مشام روحك هبت نسمات عطف لطف القدم
لك عقد القدر لواء ولسوف يعطيك ربك فترضى
بعطر الثناء عليك اوج الملكوت الاعلى من نور

علومك اضاء مصباح الشرع مصابيح كلمك تشرق
سموات الحكم قامت الانبياء صفوفا خلفه لتأتم
بجلالته في مشهد شهادتهم بتقدمه عليهم
فناداهم القدر يا افكار اصحاب السعادة وارباب
الحجة على الخليقة هذا قمر العلى هذا شمس السنا
هذا درة تاج الانبياء فخذوا واحداق البصائر
في بهائه واكشفوا براقع الابصار عن ضيائه عن
ضيائه تجدوه يتيمة شرف بها در درجي الرسالة
وزنج بها طراز حلة الوحي فتلوا بلسان الاعتراف
وما منا الا له مقام معلوم وباسناده الى الشيخ
العارف ابي الخير بشير بن محفوظ بن غنيمة قال كنت
والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ محمد بن
قايد الاواني والشيخ ابو القسم محمد عمر بن

مسعود

مسعود البزاز والشيخ ابو محمد الفارسي والشيخ جميل
صاحب الخطوة والزعقة والشيخ ابو حفص عمر بن
ابي نصر الغزال والشيخ الجليل بن احمد الصرصري والشيخ
ابو البركات عيسى بن غنايم بن فتح البغدادي العمري
البطائحي الهامي والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج
محمد بن علي البغدادي المقري المعروف بابن الحصري
وابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر بن
هبيرة وابو الفتوح عبد الله بن هبة الله وابو القسم علي
بن محمد بن الصاحب عند شيخنا الشيخ محي الدين عبد
القادر الجيلي بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة
اعطها له فقال الشيخ ابو السعود اريد ترك الاختيار
وقال الشيخ بن قايد الاواني اريد القوة على المجاهدة
وقال الشيخ عمر البزاز اريد الخوف من الله تعالى وقال

الشيخ حسن الفارسي كان لي حال مع الله وقد فقدته
واريد رده علي وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت
وقال الشيخ عمر الغزال اريد العلم وقال الشيخ خليل
المصري اريد ان لا اموت حتى انال مقام القطبيه
وقال الشيخ ابو البركات الهمامي اريد الاستغراق
في محبة الله تعالى وقال الشيخ ابو الفرج المصري
اريد حفظ القرآن والحديث وقلت انا اريد معرفة
افرق بها بين موارد الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله
بن هبيرة اريد نيابة الوزارة وقال ابو الفرج بن هبة الله
اريد ان اكون استاذ الدار وقال ابو القاسم بن الصاحب
اريد ان اكون حاجبا لباب العزيز فقال الشيخ عبد القادر
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان
عطاء ربك محظورا قال ابو الخير فوالله لقد نالوا كلهم

ما

ما طلبوا ورايت كل واحد منهم في الحالة التي ارادها
الا الشيخ خليل المصري فانه لم يات الوقت الذي
وعد فيه بالقطبية واما الشيخ ابو السعود فانه
بلغ في نهاية ترك الاختيار غاية قصوى وتسنم فيه
ذروة عليا وسبق فيه كثيرا من المتقدمين وسمعته
يقول لي اربعين سنة ما خطر لي شي خارج عن سجادتي
وكان له فيه احوال يعز مثلها واما الشيخ ابو القاسم
فانه نال في القوة على المجاهدة ما لم يبلغنا عن احد
مثله من اهل زمانه وجلس في الازج تحت الارض
اربعة عشر بعد اربعة عشر اخرى وسمعته يقول
جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت النوم
وساهرت السهر وخوفت الخوف والبلاء يفر مني
والله غالب على امري واما الشيخ عمر البزاز فانه وصل

الى درجة عالية في الخوف حتى انه يقطر في وقت من لحيته
ماء الى حلقه من شدة الخوف واما الشيخ حسن
الفارسي فان الشيخ عبد القادر نظر اليه وهو جالس
في مجلسه نظرة فاضطرب وقام لوقته فلقيته من الغد
وسالته عن حاله فقال قد رد الشيخ على حالي الذي كنت
فقدته بزيادة في تلك النظرة واما الشيخ جميل فانه
نال في حفظ الوقت ومراعاة الانفاس ما لم ينله غيره
فيما نعلم حتى انه كان اذا دخل الخلاء علق سبحته في وتد
في الحائط فتدور وحدها حبة حبة الى ان ياخذها
ورايتها هكذا واما الشيخ خليل الصرصري فان الشيخ
عبد القادر رضه قال له في مجلسه ذلك ما تموت يا خليل
حتى تقطب وسمعته بعد ذلك يقول ما يموت خليل
الصرصري حتى يقطب واما الشيخ عمر الغزال فانه
جمـ

جمع من فنون العلم اشتاتا وحفظ منه كثيرا وباع مرة
من خزانته اكثر من الف سفر وعوتب في بيعها فقال
كلها على ذكري واما الشيخ ابو البركات الهاشمي فان
الشيخ نظر اليه وهو جالس في مجلسه ذلك نظرة فخر
مغشيا عليه فحمل من بين يديه وهو لا يعقل وفقدناه
من بغداد زمانا ثم رايته بعد مدة في خراب الكرخ و
هو شاخص الى السماء فكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم
انحدرت بعد سنين الى البصرة فرايته على مثل حاله الاول
على تل بين البطائح فاتيته فكلمته فلم يكلمني فذهبت
وجلست بازائه وقلت اللهم اني اسئلك بحرمة الشيخ
عبد القادر ان ترد عليه عقله ليكلمني فقام واتاني
وسلم علي فقلت ما هذه الحال فقال يا اخي قد اعطيت
بتلك النظرة التي نظر الي الشيخ عبد القادر بها محبة الله

عزوجل ما غيبني عن الوجود وصيرني كما ترى ثم رجع
الى مكانه وعاد الى حاله وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات
على تلك الحال واما الشيخ ابو الفتوح الحصري فانه حفظ
القرآن الكريم في ستة اشهر وتيسر عليه الحفظ بعد
ان كان صعبا عسرا عليه واتقن القراءة السبع وكتب
الكثير من الحديث ولم يزل يسمع ويفيد الى الآن واما
انا فان الشيخ رضه وضع يده على صدري وانا جالس
بين يديه في مجلسه ذلك فوجدت في الوقت العاجل
نورا في صدري وانا الى الآن افرق بين موارد الحق والباطل
واميز بين احوال الهدى والضلال وكنت قبل ذلك
شديد القلق لالتباسهما علي واما ابو عبد الله بن هبيرة
فانه تولى نيابة الوزارة وتولى ابو الفتوح بن هبة الله دار
الخليفة وتولى ابو القاسم بن الصاحب حاجبا على باب العزيز
وتصرفوا

وتصرفوا في هذه الولايات زمانا طويلا قال ابو الفتوح
محمد بن يوسف القطفي سمعت الشيخين ابا عمرو عثمان
بن سليمان المعروف بالخباز يقولان قطب الشيخ خليل
الصرصري قبل موته بتسعة ايام وكذلك قال الشيخ
ابو الغيث عبد الله بن جميل اليمني رضه قطب الشيخ
خليل الصرصري قبل موته بتسعة ايام قال الشيخ
عبد القادر رضه في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا
احداق البصائر واكشفوا براقع الغفلة عن وجوه
السرائر وقابلوا اشخاص عوالم الغيب بصقال مرايا
القلوب والتقطوا جواهر المعاني من نثار عقود الكلم
الوحي وارتعوا في رياض ربيع حكم القدم بعيون افهام
الاسرار واجتلوا بمواشط الافكار عرائس اوصاف الا زل
واحضروا بقلوب غير متلفتة الى القوالب واشهدوا

يا ارواح قدسية قد آنفت مساكن هذه الاشباح واخرجوا
بعقولكم من ديار هياكل الصلصال الى اطوار مراتب القدس
واطلبوا بنجايب الهمم جناب جلال الوحدانية وميلوا
بمشام ارواحكم الى انتشاق نسمات القرآن فان معشوق
الارواح ومحبوب القلوب وغاية آمال الطالبين اشار
الى صفوته من خلقه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
كانوا ايتاما في مراقد العدم رقودا في مهود الغيب فتية
في كهف الكرم فاستخرج ذرات ذواتهم شايك القدم من
اجزاء الطين واذهب غشها بنار الاصطفاء ونقش
عليها صانع المواهب في دار ضرب الازل سطور يحبهم
وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه وحديث منطق
الطير لا يفهمه الا سليمان الوقت واشارات عيون
العشاق لا يفطن لها الا مجنون ليلى الغرام لما كتب
كاتب

كاتب الازل في ديوان القدم على صفحات صقال الواح الارواح
بقلم الاجتباء عن استمداد مداد الولاء سطور يحبهم ويحبونه
كانت رهبان صوامع اشخاصهم في العدم وذرات ذواتهم
في اصداف اغطية الغيب ونوماء نفوسهم رقودا تحت
ظلال شجر اكنان كن فنبههم موذن القدم بهبوب
نسيم فيكون فاشرقت ظلمة الدنيا باضواء شموع وجودهم
وسكنت نفوسهم قصور الصور فاختلط صفاؤها
بكدرها وامتزجت انوارها بالظلمة العنصرية وحلت
الارواح محل الغريب في البلد النازح فاشتاقت الى ما
اشرقت به من جناب القدم وحنت الى ما انست
به في مواطن القدس فطال عليها التنقل والنجت واصبحت
ذرات ذواتهم هباء طايرا في فضاء الغرام فلما خرجوا
الى سعة ميدان القرب البسط يد العناية كلا منهم

ما قدر له مقدر القدر من خلع الحب وعقد لخواصهم
في خلوة مجلس الانس الوية يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم
اسرة العز على ساحل بحر وسارعوا ادراكات ديوان الازل
ان يسجل لهم سجل السعادة الكبرى وجعل ختم كتابه والله
يدعوا الى دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني يحببكم الله
وبعثه بريدا على جواد قد جاءكم من الله نور يا هذا سير
الاسرار ينصب في سرادق الاطوار الطينية والاطوار
الطينية تلحظ بعين اليقين نقطة خطة التوحيد
ونقطة خطة التوحيد قاعدة بناء الوجود هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وباسناده الى الشيخ ابي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي رضي
قال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت فيه
كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا
انزجر

انزجر فاتانا يوما وانا معه الى زيارة الشيخ عبد القادر
رضه وقال لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نا
جيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وها نحن
داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر كيف تكون
بين يديه لتنظر بركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمي
يا سيدي هذا ابن اخي عمر مشتغل بعلم الكلام وقد
نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته
فيه قلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فمر يده على
صدري فوالله ما نزعها وانا احفظ من تلك الكتب
لفظة وانساني الله جميع مسائلها لكن وقر الله في صدري
العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه
وانا انطق بالحكم وقال لي يا عمر انت اخر المشهورين بالعراق
قال فكان الشيخ عبد القادر سلطان الوقت المتصرف

في الوجود على التحقيق **وقال** رضه في ابراهيم الخليل صلوات
الله وسلامه عليه كان طفل نور ابراهيم الخليل مرتضعا في
مهد عطف لطف القدم تحت ظل شجرة الكرم يروحه
مروح الفضل بنسيم ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
حين جمع الفرد ذوات الذوات وارواح النسمات في مجلس
عهد واذ اخذ ربك ونطاق رواق الست بربكم فكان
فصيح رشده ولسان سعده من اول من خطب على
منبر الولاء بكلمة بلى فقرعت مسامع سره لذة سلام على
ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح افراح
واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع متواجدا على بساط
وله عشقه لاستيلاء نشوة سكر رمقه بمهجه
ودبت حميا الاشواق في شغاف قلبه وملك سلطان
الغرام حالته وبقي مطرحا بين تلك النسائم في حضنا
واشهدهم

واشهدهم حتى آن اوان ظهوره في سرادق الزمان
في دولة نمرود بن كنعان فنهض يتنشق محيا ذلك
النسيم في براري الوله يهيم طالبا للتفرد في مجلس
بلى وقد لذ له التهتك في الحب وحلى له الشوق تجرده
بالي باله والعشق يتردد في بلباله وخرج الخليل من
الغار وقد اضرم الوجد في قلبه نارا فدهش ناظر فكره
وعين سره الى عرايس الفلك وقال هذا دم حاله لمسامر
جماله قرة عيني لي ولك واشرقت اشعة بصيرته
في عرصات الاعتبار بالمعرفة وبالوله بارق نري
ابراهيم ملكوت السموات والارض فاجال نظر فكره
في ميادين العالم وحرايق العلا باحراق مشرقة ببرقان
شوقه وتوقه بهيمان سكر عشقه فما تراءى لعين
قلبه لائح الا حاله المطلوب ولا بدا للناظر سره طالع

الا لطلعة المحبوب **شعر** وكلما لاح شيء ظن طلعته
الساقي يخاطبه في كفه قدح ٭ والليل قد صبغ ثوب الكون
بظلمته ومد على بساط البسيطة اذيال خيمته و
بستان الفلك قد ازهر ونور الجو قد ظهر وثغر الفضا
قد ابتسم ووجه الوجود قد ادهش الشيم وجمال
الانوار قد رفعت عنه استار السحب ومنزه الابصار
قد قطعت دونه الحجب والخيمة الزرقا كالعروس
تجلى دلالاً وجمالاً والقبة العليا مائلة الاعطاف يمينا
وشمالاً وروضة السماء قد اينعت بزهر الكواكب
ونحر العلا قد ماج بدرر الشهب الثواقب ومنازل
النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب
فالمشتري كالصب الغرق النشوان او كالمحب القلق
السكران والمريخ كجذوة نار غرام في قلب واله مستهام
والثريا

والثريا كعاشق ناحل من الم البين لم يبق فيه الجوى منظراً
سوى الرأس والعين والجوزا كسرادق سلطان المجد وقد
دخل فريق الحب وملك قلبه والصبا كرسول الحبيب الى
مهج الاحباب تبلغ رسالة هل من داع هل من تائب
هلموا الى الباب هذا والغرام غريم قلب المحب والوجد حريفا
روح الطالب والشوق حليف فكر الحبيب والوله مستولي
على سر المريد والعشق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم
فبدا له جمال وجه الزهرة بحالة الساقي في تلك الحضرة
يشرق في اشعة ضيائه ويرفل في حلة بهائه يسير بين
مراكب الزهر في جيوش الفلك كانه في هالة دارة كهالة
الملك فقال بلسان نظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف
في سيره على مقتضى اختياره تصرف القادرين ويتنقل
في منازل السماء كما شاء تنقل المختارين فسأقول له بلسان

حبى عن تلبو هذا ربى وان كان لا يملك ازمة احواله
ويخالف مبداه هيئة ماله وكان تحت حجر سابق القدر
بعثور مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه واقع
الضرر فالمطلوب سواه يجيب من دعاه فلما جالت
عليه بين الصفين خيول الافول ووقع بين الجيشين
عند النزول وغرق في بحر الظلمة ما طفا وغاب مستترا
في معاطف الافق واختفا اتضح لناظر فكره معنى حقيقة
امره فقال بلسان صفاء اليقين لا احب الافلين
ثم طلع القمر بازغا في برج كماله باهرا في نور جماله
فاشرق ايوان السماء بتوقد انوار اشعته وبعث
عساكر الاضواء بين يدى دولته فقال هذا اجل سلطانا
وارفع مكانا فان سلم سيره من الاعوجاج والتغير
والانزعاج والافول والطلوع والتقدم والرجوع
فساقول

فساقول له بلسان فهمى عن لبى هذا ربى فلما استتر وجه
بهجة معاليه بتوالى خفايا بيد ونوازل واختطفت يد
الافاق واستولى على بدره المحاق وقطع القدود علاقة
وجوده بسيف العدم وغاص في لجة الرزى غوص منهزم
وقف مطلق دليله بعقبه تحصيله فقال بلسان تحقيق
المرسلين لئن لم يهدنى ربى لاكونن من القوم الضالين
ثم بدا له سلطان اضواء الشمس في جموع جيوش مهابة
الاشراق فانس وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور
وفسح مدى الاحداق وضرب سرادقات مراكب
انوار في ميدان السماء ومد رواق كتائب لالايه
في افاق الفضا وركب سناه على الجو كالطراز المذهب على الحلة
الزرقا فسجدت لجلال عزه جباه اشعة الكواكب
وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت

من سطوة بهجته عساكر النجوم الزاهرة وخسفت
لجمال بهائه بدور الجوارى الباهرة فقال هذا اعظم واكبر
وازهر وابهر واشرق واخرق واسنا وابها فان سلم
من مجاذبات القهر في مدارج سيره ومنازعات الغلب
في مناهج امره فسا قول له بلسان فكرى عن سر هذا
زلى فلما ازمعت دولتها على النقلة والارتحال واحتجبت
برداء الافول والزوال وانتهبتها ايدى الغير وكرت
عليها خيول القدر واظلم لغيبتها ايوان الافق ودار
حول اقطار السماء نطاق الشفق فقال شاهد اعتباره
لمشاهد اختياره ارى دولة متغيرة الوصف فيجب
ان يكون لها مالك سواها ومملكة متقنة الصنع
لا بد ان يكون المدبر لها مولاها ايوان زمردى وكون
لازوردى نثرت يد القدر على بساطه الازرق
جواهر

جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بسدا الحكمة اردية
الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق
كوجوه البدور النائم ومهاد بسط فوق بساط فراش
الحكم ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم وليس الازل
مما تكيفه الخواطر ولا يدخل في كيمية الاعراض والجواهر
فقال لسان التوحيد لنصب الفهم يا ايها الخليل الحركات
والسكون والظهور والكمون والالوان والاكوان
والمبانى والمثانى والمالوف والتاليف والطوالع وا
اللوامع من اوصاف المنشئات بعد العدم بيد ارادة
القدم فلا تقيس الافعال الازلية على مقاييس فعلك
ولا تمثل الاوصاف الاحدية ما يتراى لعين عقلك
فناداه منادى القدم بلسان لطف عطف الكرم يا ابراهيم
سر الى مقام الغربة والنفس التمسك باذيال استار القدرة

وتوجه الى حما الجلال الاحدى وقف على باب الكمال الازلى
واقصر الخالو الفرد فى تدبير مملكته واعبد الرب الواحد
المقدس عن شبه خليقته وضع فى مسيرك اليه
وتعويلك عليه قدمك الاولى على راس قمة البراة مما
يشركون وضع الثانية على ذروة شرف انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض فقال لسان طربه
بنيل اربه الى متى الاعراض عمن لا عليه اعتراض وفيم هذه
المقاطعة لمن له الحجة القاطعة فى النفل والفرض والمحجة
اللامعة فى الطول والعرض وجهت وجهى للذى فطر
السموات والارض وباسناده الى الشيخ العارف ابا محمد
مفرج بن نبهان بن بركات الشيبانى البيسانى قال كان
الشيخ عطا يمضى فى الشريعة من بلدته الى بيسان
كل جمعة واصحابه حوله وكانوا اصحاب احوال عالية
منهم

منهم من يركب الاسد فحصل فى نفسى شىء من ذلك
قال فسافرت الى بغداد واجتمعت بسيدى الشيخ عبد القادر
رضه فذكرت له حال الشيخ عطا فامسك عنى اياما
فلما اخذت منه دستور السفر قال لى عند فراقى له
اذا وصلت الى الشريعة قف عند المخاضة وقول عبد القادر
يقول لك لا تزكى الشيخ عطا واصحابه بعيتونكى فلما
رجعت وقفت عند المخاضة وقلت عندها كما قال
الشيخ فلما كان يوم الجمعة جاء الشيخ واصحابه على عادتهم
وارادو الخوض وكان بينهم وبين الماء عقبة عالية
فزاد الماء حتى انتهى الى العقبة ولم يقدروا على الخوض
وامتنعوا من العبور فقال الشيخ عطا لاصحابه ارجعوا
فهذا امر حدث وقال لاصحابه اكشفوا رؤسكم لنمضى
كلنا الى بغداد ونستغفر للشيخ عبد القادر رضه فقال

ولده ابراهيم بل نمضی الی الشيخ مفرج ونستغفر له فلما عزموا
علی ذلك هبط الماء الی حقه اولاً وعبروا الی بجيسان وا
ستغفروا الشيخ وكانوا يحضرون متواضعين وكان
يوم استغفارهم يوماً عظيما وباسناده الشيخ عبد القادر
رض لما ضربت فی عالم الملكوت الاعلی اخاجاعل وتلألأت
فی العلی انوار ونفخت فيه من روحی ونشرت فی السماء
اعلام اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت فی عالم الضيا
اشعة ان الله اصطفی وابرزت يد القدرة شخص آدم
من كن كن الی بنية تسوية الهيكل جالسا علی سرير جلالته
متوجا بتاج كرامته مرفوعا علی مرتبة خلافته عليه
ملابس الانس والمواصلة وعلی رأسه لواء القرب
والمكالمة نظرت اليه اعين سكان الصفح الاعلی
باحداق الدهش واشارت اليه ايدي ملائكة
السرادق

السرادق الاسنا بانامل التعجب ولم يستبين لهم معانی
رموز كتابته صورته ولم ينحل لهم مشكل حروف سطور
خلقته ولم يفهموا اشارات حقائق كنه بشريته فانقطعت
عبارات فصاحتهم عن فهم كنز سره وكشف غيب علمه
وعكس القدر عليهم دعوی منزلة ونحن نسبح بحمدك
وباعتراف شاهد لا علم لنا ناداهم بلسان العزة من
جناب القدم يا ارباب صوامع النور هذا اول نقطة
قطرت من رأس قلم القدرة علی لوح انشاء العالم الا نسانی
عن استمداد مداد ارادة الازل واول سهم رشق عن
عن قوس القضاء الالهی عن الی الفضاء الوجودی عن قوس
رامی القدر الاحدی واول طلائع الصور متقدم بين
يدی عساكر البشر هذا ابو الانبياء وعنصر الاصفياء عقد
كماله وجلاله منظم علی جبين بهائه وجماله هذا شكل

على حروف الانشاء ونقط على كلمات الكون وسطر
على لوح الوجود وعنوان على رأس كتاب الجود وستر على
باب الخلق وكنز من كنوز القدرة ومعدن من معادن
الحكمة وصندوق من صناديق المجد وقنديل في صومعة
الجلال ولسان بين ثنايا معاني وعلم وانسان في شخص
العالم نهض ليرقا من حيز دونة الطين الى درج الجلال
في مقام التعال عن عنصر الصلصال فارا من تلهب نار الفخار
فتعلقت بذيل حزم يوحماء مسنون وتمسكت باردان
عزم يا نامل سلالة من طين فقال القدر دعوه فبجناح
اصطفينا مطاره وبطاقة اياتنا افتخاره فليس المفضل
الا من اجتبيناه ولا المكرم الا من اخترناه وكان موسى
ملحوظا من جناب القدم باعين الكرم برقت له من صخور
الطور بارقة وقربناه نجيا ومدت اليه يد الالطاف
الرحمانيه

الرحمانية من خزائن المواهب الربانية كاس استيناس
وناديناه من جانب الطور وقرعت مسامع حسنة من
مجامع سلطان الازل لزمة اني انا الله فشرب من يد ساقي
وانا اخترتك على بساط واصطنعتك لنفسي سلاف
راح الارتياح الى ملء طفحة وما تلك بيمينك وطاف
على سقاة ندماء القدس بشراب الاصطفاء للكلام
في كؤس حروف يا موسى ونودي من شجرة عقله اني انا
ربك واتاه الخطاب من قبل الاحباب اخلع نعليك
ونبهه جاذب الغيرة في حال الحيرة على شرف مقام انك
بالواد المقدس فلما توالى عليه كلام شرب مدام الكلام
بيد سقاة الكرام واستمر له ابتسام نسيم انس واستمع
لما يوحى ودام له انس وصل مسامرة فاعبدني ورقت
له نسمات اوتيت سؤلك يا موسى غلب ملك سكره

من شربه بكاس قربه على قربه قلبه واستولى سلطان
حبه نخبة على مدينة لبه وغرق في لجة وجده وانمحت
رسوم هزله بكتائب جده وكاد لخرج من حده لولا
مساعدة جده وخلع جلباب صبره لغلبات موارد سكره
وسرت حميا الكاس في ذلك الراس وتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق وقام راهب روحه في صومعة
ارتياحه الى الحضور في الطور ليلة النور فوضع قدم
تقدمه على قمة طور نهايات اطوار الطالبين وحاول
ان ينال شرفا لم يدركه احد قبله من المرسلين فقال وقد فني
رب ارني فقيل له ايها الكليم المخصوص بالتكليم انت
مكلف باطوارك مقيد باوطارك فتارة تقول رب
ارني وتارة تقول رب اني لا املك الا نفسي وتارة
تقول اني قتلت منهم نفسا وتارة تقول اني لما انزلت
الي

الي من خير فقير وتارة تقول اني ظلمت نفسي وتارة تقول
رب اشرح لي صدري وهذا مذهب من ضاقت به
الحيل في مناجات محبوبه وجال كل مجال في نيل مطلوبه
يا ابن عمران يا ايها الفلو النشوان ان السكران لا يرآوى خما
الا بالاشياء المرة ولا امر من المنع لن تراني فرجع
رجوع الايس وانصرف انصراف البائس واضطرمت
في قلبه نيران الذوبان وانتهبته ايدي الهيمان فلما
هب عليه نسيم ولكن انظر الى الجبل اخي قتيل اشواقه
وبعثرد فائن تواقه وظنها برمض تداركت غيرتها
او ريح صبا سرت فبشرت مشوقا محرقا فاذا كاتب الازل
قد وقع لمريد الخطاب على قصة سؤال العاشق بالحوالة
على صخور الجبل فضاقت الحيل واشتد الخبل وخاب الامل
وانقطع الجدل ولاح الخلل ولم يبق في الارض يابس الا اخضر

ولا حطام الاورق ولا مظلم الاشرق ولا اعما الابصر
ولا ذو عاهة الابرى ولا ماء غور الاعاد غرقا وخر
موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وكان
الشخص المحمدى الاحمدى صلى الله عليه وسلم هاشمى المناسب
احمدى المناقب ملكوتى الايات غيبى الاشارات
شرف بخصائص الكرم وخص بجوامع الكلم بشرف قوام
عمود الكون الكلى ولجلاله انتظم سمت الوجود العلوى
والسفلى وهو سر كلمة كتاب الملك ومعنى عرف فصل
الخلق وقلم كاتب انشاء المحدثات وانسان عين العالم
وصانع خاتم الجود ورضيع ثدى الوحى وحامل سر الازل
وترجمان لسان القدم وحامل لواء العز ومالك ازمة
المجد وواسطة عقد النبوة ودرة تاج الرسالة و
قايد ركب الانبياء ومقدم عسكر المرسلين وامام
اهل

اهل الحضرة اولى الى النسب اخرى فى النسب بعث بالناموس
الاكبر ليوتى بسليم الفطر ويمزق ستور الهمم ويلين
صعب الامور ويمحق وساوس الصدور ويروح كرب
الارواح ويجلو امرايا الالباب ويمحى ظلمة البواطن
ويغنى فقر القلوب ويفك اسر النفوس ويطرد وحشة
الانقباض ويجلب انس الانبساط ويفرق مجتمع الغفلة
ويجمع مفترق المسرة ويميت حى الشقاوة ويحى ميت
السعادة ويضع اصر الغواية ويرفع علم الهداية ويجدد
بالى البال الى الوصال ويثير دفين البلبال الى الجمال
ويشوق الى لقاء الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر
الارواح عهدها فى سالف القدم ويجدد على الغدوات
ميثاقها فى عرصة الكرم وانبعت بسقياه زهرات الحكم
فى شجرات الشريعة واخضرت بريا ه رياض الاحكام فى

حى آيو العلوم وقامت بقيامه اشخاص الآفات وظهرت
بظهوره مخبآت المعجزات وبعث فى عصر الفصحاء فاخرس
بفصاحته بليغ السنتهم وجمع بوجيز بلاغته بسيط
السنتهم وسجدت لعز اشاراته رؤس عقول معارفهم
وبرز بجموعهم فى مواكب وذللت لى الفصاحة تحمل لواء
لئن اجتمعت الانس والجن فكسف شموس افهامهم
فى جوامع كلمه وخسفت بدور افكارهم فى لوامع حكمه
اتاه الروح الامين من عند رب العالمين وحمله على
جناح البراق وخرج به السبع الطباق لمباشرة جمال الجلال
الازلى ومحاضرة كمال العز الابدى والليل ممدود الرواق
مضروب السرادق على الآفاق والوقت قد صار اعبق من
نسيم روض الزهر واشرق من نور الفجر بعد السحر وطوى
له بساط البسيطة بين اسرى بعبده ليلا والتقت
له

له اطراف الفضاء بامر اشؤنى به استخلصته لنفسى وعرضت
عليه عوالم السماء وملكوت العلى فى حلة لنريه من آياتنا
عجبا وزفت له مخدرات انباء الكونين واسرار الملكين
وامور الدارين وعلوم الثقلين فى مجلس لقد راى من
آيات ربه الكبرى واتته رؤساء الرسل مسلمة عليه
وهو بالافق الاعلى وقد كانت امرت امراؤهم ان تجلس على
ابواب السموات ترتب وفوده عليهم واقبلت ملوك
الاملاك تسعى حجابا بين يديه الى سدرة المنتهى
مقاماتهم وقد سألت ساداتهم ان تمتع ابصارهم
وتسر اسرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته
فغشى سدرة منتهى عقولهم وغاية علومهم من انوار
بهائه ما غشى ايوان السماء من اشراق ضيائه فبهتت
لجلاله احداق اشباح النور ودهشت لجماله ابصار

سكان الصفيح الاعلا وخشعت لهيبته اعناق اهل
السرادق الاسنا وخضعت لعزته رؤس اصحاب صوامع
النور وشخصت لكمال مجده اعين الكروبيون وا
الروحانيون ووقفت الملائكة صفوفا من المقربين
وابتهجت حضاير القدس بزجل المسبحين وارجت
معالم التنزيه بانفاس المتواجدين واهتز العرش
والكرسي طربا برؤيته وزينت الجنان الحسان فرحا
بمقدمه وماج الكون باهله من اعجابه ودلاله
وافتخر العلا على الثرى بما راى واشرق ايوان السماء
بالاضواء وسما سرادق العلا بالسنا فانكشف ستار
لعين المختار الاسرار ورفعت لصاحب الانوار الا
وتقدم به الروح الامين الى الحائرة وما منا وقال يا
ايها الحبيب المرهب تهيا لتلقي الله وحدك خاليا
فها

فها عنك املاك السماء تخلت وزجه في النور وتاخر
عنه وعند التناهي بقصر المتطاول فوقفت اشخاص الانبياء
في حرم الحرمة على قدم الخدمة وقامت اشباح الملائكة
في معارج الجلال على ارجل الاجلال وهامت اشباح
العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه في رجعاه
لتنشق من محياه نسيم من تهواه فانتهى مسراه الى
مستوى اهيب فسمع عنده صريرا قلام الوحي على صفا
صفحة اللوح الاعظم وسار على رفرف النور الى الافق
الاعلا وطار بجناح الاشواق الى مقام دنا فتدلى او
نزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط
له فراش الدنو فراى اوادنى سمع من جناب الرفيع الاعلا
السلام عليك ايها النبي تلقاه الحبيب بالاكرام ونادا
الجليل بالسلام وبسط منقبض روعته وانس منزع

وحشته فوعا بمخاطبات فاوحى الى عبده ما اوحى وكوشف
بعيان ولقد راه نزلة اخرى حتى ان يجيب المسلم سبقه
القدر ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلى
فعلم بها علم الاولين والاخرين وقال لسان خلقه
العظيم وجوده العميم هذه حضرة الكرم وعرصة النعم
ومعدن الرحمة وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع
الخيرات ولا يليق في شرع المكارم التخصيص على الاخوان
ولا يحسن في حكم الموافات ترك مواسات الاحباب
فانعطف عليهم بعواطف مراحمه واثنى عليهم بما لطف
به وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته وبركة من
صالح دعوته وذكرهم حيث ينسى الذاكر نفسه ولم
ينسهم في مقام انفراده بالفرح ومناجاته للرب وقال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فناداه الحبيب
ياسيدي

ياسيد السادات وامام اهل الكرامات لك الجلالة ولا
زاجرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروة والوفا
والفتوة والصفا الم نشرح لك صدرك الم نضع عنك
وزرك الذي انقض ظهرك الم نرفع لك ذكرك حتى
الم نشرفك في الازل على جميع الرسل الم نرسلك الى الاحمر
والاسود الم نؤتك في عليين المجد الامجد الم
نجعل عيسى مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
ذاك يقول رب اشرح لي صدري وانت يقال لك الم
نشرح لك صدرك ذاك يقول رب ارني وانت يقال
لك الم تر الى ربك انت في الدنيا على امتك شهيد ولا
يكون في الاخرة الا ما ترضى فاذا فرغت من تمهيد الشرع بعد
فانصب والى ربك في امتك فارغب فاتصلت
الرسائل من الصبا والجنائب ورق نسيم وصل الحبيب

المخاطب فقال المراد المخطوب المقرب المجذوب الهي
ملحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك وطفل مهد عمرك
وغذي لبان لطفك وربي حجر جودك قد كلّ لسانه
دهشا في مفردات آلائك وحار بصره في مراتع نعمك
فاحلل عقدة لسانه واكشف استار بيانه وابن قوى
جنانه فاجابه الجليل ها نحن قد رفعنا عنك استار
الجلال وابدينا لك صفات الكمال لترا ما وراء رداء
الكبرياء وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلنا قلبك
بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك معدن
البلاغة وذكرك منبع الاعجاز فاذا رجعت من سفر
الاسراء فنبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وبلغ خلقي
اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فنطق صاحب
الرسالة والجلالة بلسان جمع فيه بين اطراف المحامد
واسباب

واسباب المناجاة لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت
على نفسك ثم عاد الى معالمه واهل عالمه ورؤساء الملائكة
تضع اجنحتها في مواطئ قدميه والروح الامين يحمل
غاشية فخره ويطرق بين صفوف الملائكة تعظيما
لقدره وآدم يرفع الوية جلالته وابراهيم ينشر اعلام
مهابته وموسى يناجي حبيبه من جانب غربي صفحات
وجه نظرت عيناه محبوبه بسؤال عودة بعد عودة
عيسى نظرة بعد نظرة فناداه القدر من جانب الطور
قضينا الامر وعيسى تعالى بالمولى لينزلن وليخبرن
اهل الارض مما شاع في ارجاء السماء من اخبار قاب قو سين
هذا وبين يديه صلى الله عليه وسلم شاويش هذا عطاؤنا
يترنم بانا شيد عبرا انعمنا عليه تاج شرفه محمد رسول الله
طراز حلته ما زاغ البصر نادى منادي سلطان عزه

فى طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر با
التشريف ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال الشيخ رض
فى الاولياء رضى الله عنهم الولاية ظل النبوة والنبوة
الالهية والنبوة مستفادة من وحى الملك وغيب الازل
والولاية مطالعة روح الكشف وملاحظة مطالع
البيان بصفاء يذهب كدورة البشرية وطهارة تنفى
دنس الاسرار فالانبياء مصادر الحق والاولياء مصادر
الصدق ومعجز النبى محل جرى الوحي والتحدي باسرار
معانى الحكمة واعجاز كمال القدرة مبرهنا على صدق قوله
ومناهج امره يقطع بنجح المنكرين وكرامة الولى استقامة من
فضل على قانون قول النبى والحدوث بسر الولاية نقض
والرضى لنسمها كراهة والكرامة اثر انعكاس نور الحق
على

على قلب الولى اللامع عن عدم اختياره من منبع ضوء نور
الكل بواسطة فيض الالهى ولا يظهر ذلك على الولى الا مع
عدم اختياره والاولياء خصوا باشارات نبوية واطلاعات
حقيقية وارواح نورية واسرار قدسية وانفاس روحانية
ومشاهدات ازلية وهم خلفاء الانبياء وبقايا اسرار
الاصفياء وعيب غيب فطرة الكرم ومهابط اسرار
كلمة القدم رقود فى الاظلة تعود فى الاكلة كالاهلة اذا
نهضوا من مراقد اكوانهم باشراق افكارهم وصفاء
اسرارهم وخرجوا من معاقل وجودهم بطهارة
اشباحهم وانوار ارواحهم وجاؤا الى معالم مقاماتهم
بمعارف منازلهم وعوارف مشاهداتهم واقاموا مرايا
سرائرهم الصقيلة وعيون بصائرهم الصحيحة بازاء
عوالم الملكوت ومظاهر اسرار الجبروت ووقفوا تحت مناظر

الانبياء ومطالع اشراقات شموس الاصفياء وقع انعكاس
ضوء شمس الاصل على صفاء صقال مرآة الفرع وانطبع
فيها آثر نور الغيب وانتقشت فيها اشخاص الغائبات
وترآت فيها صور الكائنات وانجلت لها امثلة اصناف
الحكم واسرار القدم لما عقد سلطان الجبروت في رواق
الملكوت لخواص الصفوة مجلس الخلوة بين رياض حبهم
ويحتبون ونصبوا لقدومهم اسرة الخلوة على ارائك القرب
في مقعد صدق ومد لحضورهم رواق المشاهدة على
حدائق الانس عند مليك مقتدر وامر الازل كاتب
القدر ان يكتب لهم في القدم باحضار سجل والله يدعوا
الى دار السلام وجعل عنوانه فاسعوا نحيبكم الله وارسله
على جواد قد جاءكم من الله نور ونودوا في امصار سرائرهم
بلسان وتزودوا فان خير الزاد التقوى ركبوا خيول
الاشواق

الاشواق وركائب الاحتراق وساروا في براري الهيمان
وصحاري الذوبان ونشروا اعلام ربنا اننا سمعنا مناديا
ينادي للايمان وترنموا بانا شيد سمعنا واطعنا وحداة
الغرام تحدوا بالنجائب عشقهم بالسنة الحنين في اودية
من يطع الرسول فقد اطاع الله وكلما توارت عنهم اعلام
قصدهم بفنائهم في تحيتهم نودوا من وراء استار طيبهم
اينما تولوا فثم وجه الله وكلما خرجوا من اطوار تغزهم
عن ذلك المكان فلما استقر بهم المزار ورفعت عن
عيون بصائرهم استار الاستار دارت عليهم نعماء
الانس في القدس كوثر وسقاهم ربهم فتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق وسرت الكؤس في تلك الرؤس وادبرت
الاقداح على تلك الارواح ودبت الحميا في ذلك المحيا
وتمكنت السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب

بالاحباب وسكرت الالباب بالخطاب واقبلت وفود
التهاني من كل باب وماج الكون ومات البين وطاح اا
العين وهام الغين بكشف الحجاب ودام الشرب وامتد [القرب]
وانتهب المحب بباب الحب ولذ العتاب وابنع الوادي
واشرق النادي وزمزم الحادي باسم ذلك الجناب
وهام القلب وطاش اللب وحار الفكر ومات الصبر وعا
العشق وساح الشوق رفيق التوق دميل الوموق كفيل الوثق
لذاك الباب يا غلام اذا رمقت عين العاشق الصادق
جمال محبوبه الاعظم قابلت مرآة عقله محاسن معانيه
ومعاني محاسنه فوجدت في صقالها استعداد الجلاء
بهجة لطائفه وانتقش عشق جمال وجهه في صفاء
لوح شغاف قلبه وانعكست اشعة من نوره على
سره وانبسطت حركات طلبه ونهضت القوى الرو[حانيه]
التي

التي فيها جمال صفات المحبوب وسار سلطانها الى الحواس
فشغل العين بالرمق وملأ اللب بالسكر وقرن الروح
بالصبابة ثم عاد الى القلب فاودعه القلق واتى عليه
الفكر فاسكنه الحيرة فاشتد الشوق لرؤية المحبوب وا
بتهجت النفس بكمال محاسن المطلوب وانبت ذلك
الابتهاج في مواد قوى الاجزاء البدنية واخذ كل
عضو من ذلك بقسطه على مقدار قوته فصارت
الحواس كلها ماسورة للجمال فخرس اللسان عن مناجات
غيره وصمت الاذن عن سماع كلام ما سواه وعمي النظر
عن ملاحظة ما دونه وبهت العين اليه واتى القلب
الا عليه وخانه الجلد واعوزه الصبر وملكه الوجد
وانتهبه السكر وعلاه الهيام واسره الغرام وخطفت
المحبة باشعتها نور عين لبه وصار اقبال محبوبه قبلة

قلبه ونسيم روح مطلوبه حياة روحه ووجه جلال
مقصوده روضة عين عقله ورائحة ريحان وصل مراده
ورد مشمّ سرّه وقرب غاية طلبه ونظر نهاية اربه
ومحادثة اعظم سؤله ومحاضرته اعلى مأموله فاشجا
العقول على انهار القلوب باصائل اوقات الوصال
تتواجد بين استار الجمال عنبث شجون المحبة
واغصان الغرام تغازل نسائم الوجد كلما هبت
من رياض القدس على حدائق قلب المشتاق وصبابات
الارواح في ميدان الاشباح ترقص بالتشتاق ريح من
تهواه كلما غناها نسيم سحر الشوق وناغاها بلبل
بلبال السكر بلذات الحان نغمات المناجات وكاسات
المصافات في ظلال كهوف القرب واطيار الانس
قد ركبت حناجر الخطاب على اوتار المشاهدة في مقاصير
الاسرار

الاسرار وصادحات مطربات قد هيجت اشواق المحبين
وبعثرت دفائن الحنين بنفخ اسرافيل الشوق في صور الانين
الى ميدان العندية ولسان الابدية في مقعد صدق عند
مليك مقتدر يا غلام منازل الزلفة لا يجلس بها
المتشبثون بالاغيار ومقام القربة لا يسكنها
المستانسون بالاثار انت اخو الفرة ما التحفت
برداء القناعة ومحبوب القدم ما التهفت مفروض
الطلعة يا طفل مهد عهدي واذا اخذ ربك وغذي
لبان واشهدهم ورضيع ثدي يحبهم اين شواهد حقيقة
ويحبونه صف لي مواضع نظرات عين الازل من
فؤادك ومواقع منازلات لحظ الخليل من مرادك
ترصد في اوقات الخلوات هبوب نسيم ان لربكم في
ايام دهركم نفحات وباسناده قال اخبرنا الشيخ

ابو عبد الله محمد بن كامل البيساني قال سمعت العارف
ابا محمد الشاورسبتي المحلي يقول دخلت الى بغداد لزيارة
شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رضه واقمت عنده مدة
فلما عزمت على الرجوع الى مصر على قدم التجريد من الخلق
ومن المعلوم واستاذنته فاوصاني ان لا اسئل احد شيئا
ووضع اصبعيه في فمي وامرني ان امصهما ففهمت
وفعلت وقال انصرف راشدا مهديا قال فسرت من بغداد
الى مصر وانا لا اكل ولا اشرب وقوتي في زيادة **وقال**
الشيخ رضه في العقل والشرع والنبوة والعقل نور تالق
بارقه من افق العناية من وراء حدود غايات الفكر
وقابل شعاعه صقال مرآة الهداية فيستضئ صاحبه في
ظلم الامور وغياهب الاكوان بوميض الائه واشراق
ضيائه حتى يرتشي لطائر طلبه جناح النجاح ويسفر
لوجه

لوجه توجهه صباح الفلاح والعقل طائر غني الايصاد
الا بشباك عناية القدم ووارد الهي لا يرد الا من جناب
مفيض النعم جوهري الصفات نوراني الذات
ملكي السموات وهو روح قدس روحك وجبرئيل
قلبك يهبط الوحي من سماء اعاليك على رسل سرك
وينزل بتحف الغيوب عليك من ربك فيلطف
كشف صفاتك ويجوهر صنع علمك وهو ميزان
العدل ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم
ومقر النعم وعمود الفكر ودليل الفهم وترجمان السر
والشرع حكم بث القضا بشاهد حاكم الرسالة فانفرد
سلطان عزه في دولة بقاء كماله وانقادت ملوك
الحكم طائعة لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام
خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت اطيار البلاغة حول

حماه ورضعت اطفال العلوم بلبان هديه وهداه ومحق
بسيف سطوة قهره ما خالفه وناواه واعتصمت
بحبل حمايته وثيقات عرى الاسلام وعليه مدار
امور الدارين وباسبابه انبطت منازل الكونين
والنبوة نور من انوار العزة مختومة بطابع روح القدس
قوتها فعالة بالقدرة ومعناها متسع بالبهجة وظاهرها
مؤيد بافعال الله عز وجل الخارقة للعادة المستمرة
وباطنها مقرون بالوحي وهي غيب روح القدس و
معنى سر الازل ونتيجة سابق القدم ومشاهدة مناط
معنى القدس ولحظ مدرك سر الامور وموضع الفصل
بين الحدث والقدم والوحي بدر بازغ في افق النبوة
طالع من تلك الرسالة تلقيه كلام من الله تعالى بعد
روح القدس ينشر لديه مطويات العلوم وتبرز عنده
مخبآت

مخبآت الاسرار وتظهر منه مفاتح معالم الابد وتؤخذ
عنه انباء امور الكائنات وتطوى فيه مسافات
مفترقات العلوم والمعقول والعوالم والمعالم والشواهد
والرسوم والمؤتلف والمختلف والمركب والمثنى ويكشف
عن حقيقة معنى وجداني وسر رباني لا ينكشف
بغير طريق الوحي الصريح وهو بريد الازل بخبر قضاء
الغيب مخزون اسرار القدم ومكنون اخبار الابد
على يد امين المملكة ومقدم عساكر الملائكة الى من
وقع له كاتب القدر في مجلس الازل توقيع تلك الرسل
فيجلوا انواره صقال مرآة قلبه فينطبع فيها اشخاص
تفاصيل احوال الدارين وجريان احكام الكونين
ودقيقات انباء الملكين ثم ينعكس لالاء اضوائه على
صفاء جوهرية سريرته فترى عين عيانه ايات ربه

الكبرى وتلحق بالرفيع الاعلى فجسد النبي مشكاة لنور قلبه
وفي المشكاة زجاجة النبوة وفي الزجاجة مصباح
الرسالة نور متعلق بزيت ذبالة الوحي والوحي سر غيب
الموحي فالانبياء رضعاء اثداء غيب الازل وندماء
مخاطب سر الوحي وجلساء حضرة القدس وسفراء
وجوه الخلق ما قام رواق عز في الافق الاعلى الجلالتهم
عقد لواه ولا امتد بساط لاحد في المقام الاسنى
الاعلى مهابتهم نسجت اركانه ولا سكن صوامع
القدس الاشرف شيخ نوري الا كان له من اجلالهم
جليسا ولا اوى الى مظل التسبيح الارفع لطف معنوي
الا كان له من بهائهم انيسا ولا رفا صدى وصاعدا
في مقامات القرب الا كانت بقواه معارجهم ولا سلك
ولي سائر الى مولاه الا كانت في مناهجهم مراجعه ولا رفع
علم

علم كرامة لبشر الا كان شرفهم عماده ولا شيد بنيان
مكان لعبد الا كان تاسيس ابراهيم تاويله صلى الله عليه وسلم
وباسناده الى ابو الحسن علي بن ابو بكر الابهري قال سمعت
قاضي القضاة ابا صالح نصر قال سمعت اباعبد الرزاق يقول
خرج يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضه يوما الى صلوة
الجمعة وانا واخواني عبد الوهاب وعيسى معه فمر بنا
في الطريق ثلثة احمال خمر للسلطان قد فاحت رائحتها
واشتدت ومعها صاحب الشرطة واعوان الديوان
فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا واسرعوا في سوق الدواب
فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها كانها جمادات
فضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم
كلهم القولنج وجعلوا يتقلبون على الارض يمينا وشمالا
من شدة المهم فصاحوا الى الشيخ واعلنوا بالتوبة والاستغفار

فزال عنهم المهم فى الوقت وانقلبت رائحة الخمر برائحة
الخل ففتحوا الاوانى فاذا هى خل ومشت الرواب فعلت
اصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ الى الجامع
وانتهى الخبر الى السلطان فبكى رعبا وارتدع عن فعل
كثير من المحرمات وحضر الى زيارة الشيخ وكان يجلس
بين يديه متواضعا متصلفرا وقال رضى في عائشة
ام المؤمنين رضى الله عنها حركت الارادة الازلية
العزمة المحمدية للخروج فى بعض اسفارها فاستصحب
الدرة اليتيمة معه من قرارها ووكل بخدمتها ورفع
قبتها حيث امسى عبد مسطح فنزل القوم منزلا
لاصطلاح عيشهم وسكن النوم حركات بطشهم
واستولت على العبد فى السرا سنة الكرا فاثارت
المشية الاحدية حركات عائشة الصفية للخروج
من

من مطارها الى بعض اوطارها ونزلت من قبتها لقضاء
حاجتها فغلت يد القدر عقدة عقدها وانتثرت قلادتها
من جيدها واشتغلت بنظم نثرها الترتيبها الى مصدرها
نادى القدر يا حيرا هل انها فقدت من قلادتها جزعا
فاجعل مكانه جزعا وانتبه مسطح وساق حمله ولا
علم له بمن حمله فلما وصل المدينة ولم يرها عاد يطلب
آثرها والقدر يثير دفين الاسرار ويفرح شرار افك
الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحى وحامل سر
الازل وحافظ ودائع الغيب ورافع لواء الحمد فطن
لرمز عيون افكهم وترآت له اشارات شركهم تأله
قلبه وجرح بنصل الكآبة وانصدعت زجاجة سره
وانقسمت مجتمعات امره وقال لها بلطف شفقته
قولا معنويا ولوح لها برمز محبته تلويحا خفيا انصرفى

الى بيت ابيكى نسيا تبكى بالجبر فبكى فانتثرت عبراتها
واستولت عليها زفراتها واظلم نهار فرحها واسود
ليل ترحها وتصدعت انفاس وجدها وعدم الصبر
من عندها وقالت على ما اهجر وما جنيت وابعد
وما تعديت امن جهة شكوى الضرائر ام من دلال
للحبيب الهاجر قيل لها ايتها الصديقة والسيرة على
الحقيقة البلاء بقدر الولا والنصر فى ضمن الصبر فلما
علمت القصة وتبينت لها الغصة محق بدر صبرها
بشياع امرها وهوت انجم حواسها بتصدع انفاسها
وتناثرت عبرات عيونها المحرقة نارها وانحنا الف قامتها
على لوح انكسارها وطال عليها هجر محبوبها وعدمت
رضاع ثدى مطلوبها قالت الهى بك يستنصر الذليل
والى جناب عزك يلجاء المظلوم ومن غيرك ينفس
خناق

خناق كرب المكروبين ومن سواك يجيب دعوة المضطرين
انت اخبر بطهارة عصمتى واعلم منى بمسالتى فاتخذت
نبذة يعقوبية وجعلت الفرقة لها حالة يوسفية وصارت
ظلمة قبتها سجن يوسف حزنها مر بها فى جانب الحبيب
هبوب نسيم كيف فتيتكم فقالت انا ربية خدر الفصاحة
وقرينة افصح من نطق بالضاد التاء للمخاطب القريب
والكاف للغايب البعيد اين تاء انت من كاف ذاك
اين هاء هذه من ياء فتيتكم ميم الجمع لا توجب تخصيص
احد المذكورين طال ما كنت سواد عين الهاجر وسويداء
قلب الغايب وريحانة انس المعرض ولكن للزمان احوال
تحول وفصول تصول يا رب يم همى قد اغرقنى وحر حزنى
قد احرقنى ونحول حالى قد اخلقنى وتبلبل بالى قد بلبلنى
فضجت الملائكة فى الصفيح الاعلا واختلفت تسابيح

سكان حضائر القدس وانزعجت رهبان صوامع النور
قالت الاشباح النورانية والارواح الروحانية الهنا
طاهرة فراش النبوة قد تكدر صفاء قلبها درة نحر الشرف
قد تشظى جوهرها ريحانة مشم الرسالة قد ذبلت
بافك الفاسقين رضيعة ثدي الوحي قد فطمت
بكذب المنافقين قيل لبريد المملكة ومقدم عسكر
الملائكة يا جبرئيل خذ من لوح غيب الازل سبعة عشر آية
براءة من العيب بالسنة الغيب فاني تكلمت بها في الازل
وقديم القدم وجعلتها طراز لكم ثوب عائشة الى يوم
القيمة فهبط بريد الازل على النبي المفضل بآيات السرور
في سورة النور فلما سمعت الصديقة دقات الايات
ولاح لها اشارات البشارات قالت سبحان من يجبر
الكسير ويعز الحقير وينصف المظلوم ويصرف الغموم

والله

والله ما كنت اظن ان ربي تبارك وتعالى ينزل في قرآنا
ولا يذكرني لنبيه فيما يوحى ولكن رجوت ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في منامه ما يقتضي براءة ذمتي وطهارة
عصمتي فلا ييأس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور
الا على الاصطبار فان مطاوي الاقدار تقلب ما في الليل
والنهار وباسناده الى الشيخ العارف ابي عمرو عثمان الصيرفي
يقول كانت بداية امري اني كنت ليلة بصيرفين مستلقيا
على ظهري تحت السماء فمرت في الفضا خمس حمامات
فسمعت احديهن تقول بلسان فصيح كنطق الادميين
سبحان من عنده خزائن كل شيء وما ينزله الا بقدر معلوم
وسمعت الاخرى تقول سبحان من اعطى كل شي خلقه
ثم هدى وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث
الانبياء حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم

وسمعت الاخرى تقول كلما في الدنيا باطل الا ما كان لله ولرسوله
وسمعت الاخرى تقول يا اهل الغفلة عن مولاكم قوموا الى
ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فغشي
علي وافقت وقد نزع حب الدنيا وما فيها من قلبي فلما اصبحت
عاهدت الله سبحانه وتعالى ان اسلم نفسي لشيخ يدلني
على ربي عز وجل وسرت لا ادري اين اخذ فاستقبلني
شيخ وافر الهيبة ظاهر الوضاءة فقال لي السلام عليك
يا عثمان فرددت عليه السلام واقسمت عليه من انت
وكيف عرفت اسمي وما رايتك قبل فقال انا الخضر وكنت
الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس
قد جذب البارحة رجل من اهل صيرفين اسمه عثمان
قد قبل واقبل عليه ونودي من فوق سبع سموات
مرحبا بك يا عبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه
لمن

لمن يدله على ربه عز وجل فاذهب اليه فتجيء في الطريق
فاتني به ثم قال لي يا عثمان الشيخ عبد القادر سيد القادرين
في هذا العصر وقبلة الوافدين في هذا الوقت فعليك بلازمة
خدمته وتعظيم حرمته فما شعرت بنفسي الا وانا
ببغداد في اسرع وقت وغاب عني الخضر فما رايته بعد
ذلك الى سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر رض
فقال لي مرحبا بمن جذبه مولاه بالسنة الطير وجمع له
كثيرا من الخير يا عثمان سيهبك الله مريدا اسمه عبد الغني
بن نقطة يعلو على كثير من الاولياء يباهي الله به الملائكة
ثم وضع على راسي طاقية فلما لمست راسي وجدت في
يافوخي بردا اتصل بفؤادي واثلج قلبي فكشف لي عن
الملكوت وسمعت العوالم وما فيها تسبح الله تعالى با
ختلاف اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي يذهب

رعاني الشيخ بفطنة كانت بيده فثبت الله عز وجل على عقلي وزادني تمكينا ثم اجلسني في خلوة فمكثت فيها اشهرا فوالله ما وجدت امرا باطنا ولا ظاهرا الا واخبرني به قبل ان اقوم ولا وصلت الى مقام ولا حال ولا شاهدت مشهدا ولا كوشفت بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه ويحل لي مشكلاته ويبين لي اصله وفرعه وما زال ينزلني منزلة بعد منزلة الى ما شاء الله من علمه واخبرني بامور وقعت كما اخبر بعد اخباره بثلاثين سنة وكان بين لبسي منه ولبس ابن نقطة منه خمسة وعشرون بسنة وهو كما وصف رضي الله عنه وقال رضه نسمات اسحار الوصال اذا اجتازت بربوع المطرودين حنوا وطيف ليالي الاتصال اذا طرق مضاجع المهجورين انوا واسهام الشوق اذا ركبت على اوتار المشاهدة في مجلس الانس

الانس على ندماء عشاق الازل ورضعاء اثداء المحبة اهتزت شجر العقول في بساتين القلوب وتمايلت اغصان النفوس في دوح الهياكل ورقصت جواهر الخواطر طربا. في قصور الصور وتواجدت الباب الاحباب سرورا في معاني المباني وقدح زند الكشف في حراق الاكباد شرار نار العشق واحترقت بصواعق الهيبة ذرات اجزاء الذوات وماج الكون باهله وجرح رامي الغرام اسرار المحبين بنبله وتزلزلت قواعد اركان السرائر وهامت بسكر توقد رهقها البصائر وقامت الارواح على اقدام اقدام سؤال ما الخبر واشتغلت الاعين بسيح سحب العبرات عن النظر ووقف آدم الاحوال على قدم الاعتراف بالاقتراب وقام ابراهيم الهمم على باب الطمع ان يغفر لي خطيئتي وخر موسى العزائم صعقا على قمة

طور تبتُ اليك واشار ايوبَ الوله بين مسنى الضر ومرّ
سليمان الهيمان على بساط انبساط صولة دولته محمولاً
بريح ان لربكم فى ايام دهركم نفحات وقالت نملة القلب
لرعايا الخواطر عند انتشار سلطان الجلال واستيلاء جيوش
ملك الكمال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدات اسرار
القلوب وانبسطت اشعة الدين ومد رواق اللقا وفرش
بساط الحظرة على ارائك بسط القدس وعقد مجلس الخلوة
تحت لواء الملك فى ارض المشاهدة ونصب اسرة الخلوة
بين سرادقات الجمال فى حرم الامن وانتظم حال العاشق
واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كوس شراب المسار
فى اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت
وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكناف مسالك دقت
فظل الوهم دهشًا عن معرفة كيفيتها ومعان راقت
فضاعت

فضاعت هواجس الفكر عن علم ماهيتها فهى كالبروق
لامعة لحدق الخواطر من سجف الابدا وكالشموس طالعة
من مرآت بروج الجمال تالله لقد تاهت البروق عن
بروزها وميضًا وغموضا وخجلت الشموس عند ظهورها
تلويحًا وتعريضا حين اسفرت يد الارادة لابصار خطابها
عن جبين جمالها نقاب الحجاب ونصّتها مواشط
الازل على سرير الاستجلاء على استهزاز عشاق الطلاب
واظهرها اللوح النوراني من اقاصى مكامنها وادانيها
وكشف الوصف الوجدانى نعوت معاليها ومعانيها
وغامرت لحضات جمالها صبابات التواقين المشتاقين
وغازلت نظرات سبحاتها حيرة الشاخصين العارفين
فلما قدموا النظر جلاديها وحضروا المشاهدة بهائها
اهتز تاج جمالها فى مجلس كمالها فنظر على رؤسهم

جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة
ورداء الكبرياء وازار العظمة فتقطعت القلوب وجدا
واشتياقا وهامت الارواح عطشا واحتراقا وتمايلت
اغصان الغرام تغازل نسائم الوجد وتناثرت
اوراق الصبر تشكوا قلق الفراق يا ركائب الارواح حثي
في طلب هذه المنازل ويا نجائب القلوب اسرعي الي
نيل هذه الدرجات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وباسناده الى الشيخ الجليل مكارم النهر
خالصي رضه يقول كنت يوما بين يدي الشيخ عبد القادر
رض بمدرسته باب الازج فمر بنا دراج طائر في الجو
فخطر في نفسي واشتهيته بكشك وقد علم الله مني
اني لم اقف بذلك فنظر الي متبسما ونظر الى الجو فسقط
الدراج الى الارض المدرسة وسعى حتى وقف على فخذي
ساعة

ساعة فقال الشيخ دونك وما اشتهيت اولينزعن الله
منك شهوة الدراج بالكشك قال فبغض الله الى الدراج
من وقتي ذلك الى الآن وانه ليوضع بين يدي مشويا
ومطبوخا فلا استطيع شم رائحته لكراهتي له وقد
كنت قبل ذلك من احب الناس فيه قال وحضرت مجلسه
مرة وكان يتكلم في مقامات الواصلين ومشاهدة العارفين
حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله تعالى فوقع في خاطري
كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الي
جهتي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان
تقطع باحدهما الدنيا وبالاخرى نفسك ثم ها انت
وربك ثم قال هجر المحبوب نار كان يضرمها مالك
الصد في جهنم الوجد وفقد المطلوب صواعق ترسل
من غمائم الغرام على غريم البعد وتوارى المشهود فصل

تذبل بر اغصان الوصال في حدائق الاتصال واستنار
المتجلي سيف سله المحبوب من غمد الدلال بين الملال
وغيبة الحاضر بشرور قدحه زند الحب في حراق فؤاد
الصب واعراض الحبيب غصة يتجرعها المحب عن يد
الحب في كاسات الصد بلذة احلى من الشهد وتنائي
القرب عذب يذيب القلوب بتوقد لهيب النوى سكرا
بنشوة العتب باحاديث اشهى للنفوس من المنى
وتجافي الاكف صولة تصرع اعطاف الارواح بشرة
وطاء سلطان الهيمان في قيعان براري الهوى وكشاف
الحجب عن المنى وعرايس الفتح جواهر معاني نضدها
ناظم القدم ورياض الكشف حدائق بستان انبتت
تهز اعطاف الحكم والشوق ستور منسدلة على جمال
وجوه عرايس الغيوب والمحبة شموس لا تشرق اشعة
انوارها

انوارها الاعلى شرف مرائي القلوب والمشاهدة سلاف
راح يطوف بها سقاة الازل على ندماء الارواح في
اقداح الخطاب في مجلس الوصل عند سدرة منتهى الامل
فوق عنايته منية العارفين تحت ظلال جلال القدم
قدام وفود ركائب ارباب العشق خلف حادي مطايا
جناب القرب عن يمين ساقي حميا جمال رب الحما يا ارباب
الوله في معاني صفات الاله العظيم قوموا هذا يا اصحاب
الطرف في عشق الحبيب القريب انهضوا هذا الوصال
فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغمة او مضطرب
من طيب الحان مطرب بشجو حنين مكتئب على الفوز
بسعادة هذا المنقلب او متبلبل بالهيام من الطرب
باصوات يا حادي الى نادي هذا الغزال البادي فانما ذلك
تحرك من القدر بذكر بوحه حلاوة النظر في مجلس وانح

اخذ ربك ويثير دفين سره الى لذة سماع ما بقى من مسموعه
فى حضرة الست بربكم عند تجريد الارواح عن صفات
الاشباح ويبردها بنعت توجدها فى العالم النورى
فان وجدت مشام روحك روح الانس تهب عليها
من رياض ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك
وارد من جناب الابد يذكرك التزام شرط بيعة
المحبة لحركات شمائل محاسن العهد القديم فاضطرمت
فى سويداء القلب نار اسف المهجور لوحشة الا
نقطاع وتوقدت فى صميم السر جمرة حرقة المحجوب بفرقة
الاحباب نادى لسان هيمان وجد فاقد الاحبة
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه وتحلو له مر المنايا ويعذب
وباسناده الى الشيخ ابى المظفر اسماعيل بن على بن سنان
الحميرى الزريرانى وكان شيخا صالحا صحب الشيخ القدوة
على

على بن الهيتى رضه قال كان الشيخ على بن الهيتى رضه يأتى
الى قراح بزريران يتمرض فيه اياما فمرض فاتاه سيدى
الشيخ عبد القادر رضه من بغداد عائدا فاجتمعا فى قراحى
وكان فيه نخلتان يابستان لهما اربع سنين لم يثمرا
وكنا قد عزمنا على قطعهما فقام سيدى الشيخ عبد القادر
فتوضأ تحت احداهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فانبعتا
واورقا واثمرا فى اسبوعهما ذلك وكان اول حمل النخل وا
حضرت شيئا من ثمرهما فاكل منه وقال لى بارك الله
فى ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت لى
الارض منذ تلك السنة اضعاف خراجها المعتاد وصرت
كلما وضعت درهما فى جهة يأتى لى منها اضعافا مضاعفة
واذا تركت مائة كارة بر فى مكان فلو تصدقت منها
بخمسين كارة وكلت الباقى لوجدته مائة كارة ونتجت

ما شيتي حتى تاه منى عندها والحالة هذه الى الآن ببركته
وقال رضه كل معراج فالى باب اسمه العالى انتهاؤه
وكل سلم للصعود فباسمه عز وجل تجلى فى اسمائه فظهر
التجلى فى افعاله فاشرق كل مكون باشراق التجلى و
فصلت شواهد التفصيل فى الوجودين وظهر تباين
حكم العدل فى العالمين فبرزت الاسماء وافترقت الصفات
واختلفت اللغات وتقابلت الافعال وتنوعت الانواع
وتجانست الاجناس فكل بقهر العدل معتدل وكل
بوجوده بما ظهر فيه من التجلى ويشير اليه بما بطن
فيه من اسرار اسمائه وتعرف بما تعلق به من علمه فى
ازله من ايجاده به والكل حائر بين العوالم لولا انيس
رحمته ماخوذ عن حسه فى معرفته لولا ادركه الحيرة
اظهر شره بطشه فى تجليات اسمائه للجبال فسكنت
وللبحار

وللبحار فاضطربت وللنيران فاضطرمت فالذي
به تحرك به سكن واظهر فى العرش انوار اسمه العلى
فانتشات ملائكته انتشاء مناسبا لتلك الحضرة فكل
منهم روح وكل نفس من ارواحهم روح وكل ذكر من اذ كارهم
روح وكل منهم اذهلته عظمة من تجليه فى اسمائه فا
نفعلت ذواتهم بتلك الاسماء فهم ذاكرون من
الذهول وذاهلون من الذكر يذكرهم من حيث الاسم
انت انت ومن حيث الذهول هو هو
ومن حيث العظمة اه اه ومن حيث التجلى هاء
هاء هاء ومن حيث السر سبحانك سبحانك
سبحانك تقدس الكروبيون وهيم الصادقون
وزجل الروحانيون وسبح المقربون اشرقت انواره
فى كل موجود اشراقا اظهر منه سر وجوده بشهوده

فاعرف له اعراف جبوديته وقهر فاالاذكار حاملة
المحولين ومسكنة الساكنين وجاذبة الى ما وارت
سرادقات الجلال من مصون الاسماء وبديع الصفات
فتقليب اسرار العارفين في اطوار معارف اسمائه
تقليبا يشهدون به في ذوات وجودهم ما اودعه
ذواتي وجود الملك والملكوت حتى عاينوا سريان
سر قدره في معالم المعلومات فلم يبق معلوم الا وابدى
سر دقيقة منه بحيز وبديع كمال ونور فتصرفوا
في المهج ببهجات المحبة وانغمسوا في بحر نور هيبته
فخرجوا وفي وجوههم شعاعات هيبته تخطف
ابصار الناظرين من الجن والانس وقوبلوا بنور
اسمائه مقابلة ملأت وجودهم ظاهرا وباطنا حتى
محت منهم خطوط الاشكال كلها فابداء لهم وجودهم
من

من وجودهم سرها كتبه قلم التقدير من كل مستودع
في مستقر ومستقر في مستودع فلم يخف عنهم
ما غاب عنهم فنظروا انفسهم به ونظروا ما سواه
بنور اسمه ورأوا الكمال المطلق ومشوا عيانا شاهدوا
في افاق الملكوت وكشفوا معنى كل التكوين وانفعل
لهم كل مكون انفعاله الكلمة باذنه يا من اظهر كبريائه
ومجده في استواء عرشه اسئلك بالصفات التي لا
يعلو الها بوجود محدث اسئلك الانس بملاقات
سر القدرة انسا يمحوا اثار وحشة الفكر حتى يطيب
وقتي بك فاطيب بوقتي لك **وباسناده** قال اخبرنا
ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي قال سمعت
الشيخ علي بن سليمان الخباز يقول سمعت الشيخ
ابا الحسن الجوسقي رض يقول ورد علي وارد عظيم

في زمن شبيبتي اشكل علي كثير من اموره فجئت الى
سيدي الشيخ علي بن الهيتي لاساله عنه فقال لي
ابتداء يا ابا الحسن واردك من افعال القدرة لا
تحل مشكلاته بالاقوال بل بالافعال اذهب الى الشيخ
عبد القادر فانه ملك علماء العارفين ومالك
ازمة افعال المتصرفين في وقته هذا فجئت الى بغداد
ودخلت على سيدي عبد القادر فوافيته جالسا
في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة فلما جلست
نظر الي ففهمت انه علم جميع ما في باطني وما جئت
بسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على
خمس طاقات فاعطاني طرفه وامسك طرفه الاخر
بيده وحل منه لية فاتضح لي من وراءه طرفا عظيما
وشاهدت فيه امرا جليلا ثم حل منه لية اخرى
فاتضح

فاتضح لي منه طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا وصار
كلما حل منه لية اتضح لي من وراءه طرفا عظيما لا
حد له عندي وشاهدت في ضمنه امرا جليلا لا يدرك
كنهه حتى حل الليات الخمس فانكشف لي جميع ما رايت
وتبينت لي خفيات اموره من مكامن اسراره
ونهضت بصيرتي بقوى روحانية حتى خرقت
الحجب فنظر الي الشيخ وقال خذها بقوة وامر قومك
ياخذوا باحسنها فقمت من بين يديه والله ما
كلمته بكلمة ولا علم الحاضرون شيئا من امري ورجعت
الى زريران فلما جلست بين يدي الشيخ علي بن الهيتي
قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر
ملك علماء العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين
يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشاهدات

لك لكن لما مازج نظر الشيخ عبد القادر وآردك افتح لك
هذه المشاهدات وفادنا هذه تفنى الاعمار ولولا قوله لك
خذها بقوة لانفصل عنك عقلك وحشرت في زمرة المولهين
وقد اخبرك بمن يقتدى بك بقوله وامر قومك ياخذوا
باحسنها وقال رضه مقامات العارفين على سبعة
اصول تعلم اداب الحضرة ابتداء والعجز عن الادراك ارتقاء
والتوجه للمعارف اهتداء واتخاذ الجوع وصالا وانفصال
الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد وضعا
وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما تم العارف من هذه
المقامات فتح الله عز وجل له في آخر كل مقام بابا من انواع
مواهبه فيفتح في تعلمه اداب الحضرة اقتداء باب
البسط وهو ان يبسط الله له في الملك والملكوت والجبروت
بساطا من مواهب رحمته ولطائف منته فهو في
بساط

بساط الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال
والقلب وفي بساط الملكوت بالروح والسر فتظهر له اسرار
المقامات وحقائق الاحوال مع انتفاء الغيب جهرا
والفناء عن الالتفات سرا والمخاطبة بالجواب امرا
تجد ارواحهم نسيم القربة فلا تألف الا نسبتها
وهذا هو سر العرفان المتولد عن التقوى وهو اول
حقائق العارفين في اول مشاهداتهم ومبادي منا
زلاتهم
ومن اداب المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحضرة انه لما
سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قاب قوسين فقال
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام
على الله تعالى لعظم الحضرة بل قبل هيبته ولم يرع
المكافات وتجلت له حقايق المؤمنين التابعين له بر
السلام على نفسه وعليهم وقال السلام علينا وعلى

عباد الله الصالحين ولما كان السلام والرحمة والبركة
ثلث مرات كان ما سواه على ثلث مراتب الصديقين
والشهداء والصالحين فالصديقون للسلام والشهداء
للرحمة والصالحون للبركة وادآب الخلق في افعال الحق على
ثلثة اقسام في ثلثة مواطن الاول رحمتي سبقت غضبي
فوجب بهذا الوصف السلام والثاني هذه الى الجنة
وهذه الى النار فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث
لمن الملك اليوم وهذا الوصف في مقابلته ظهور البركة
فمن سبقت رحمته في افعاله غضبه فقد تادب
باول تلقيه وله السلام وكان من الصديقين الجالسين
على بساط الجبروت ومن قدم رضى ربه على هوى
نفسه فقد تادب بالتلقي الثاني وله الرحمة وكان من
الشهداء الجالسين على بساط الملكوت ومن لم يخش
الا الله

الا الله عز وجل علما بان لا ضار ولا نافع سواه فقد
تادب بالتلقي الثالث وكان من الصالحين الجالسين
على بساط الملك واقتفا كل من نزل مقاما من هذه المقامات
الثلثة لاداب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب تلقيه من
هذه المحاضر الربانية الثلثة لان هذه مقامات انما
نشات وظهرت من بركة اثاره صلى الله عليه وسلم لاهل
التمكين من امته وبفتح له في العجز عن الادراك ارتقا
باب التمكين وهو ان الله تعالى يحقق له انوار
الغيبة في الحضور واسرار الحضور في الغيبة فهو مع الله
تعالى في مشاهدة الانوار في الغيبة ومع التجلي في ملاحظة
الاسرار في الحضور بحكم الكلمة والتفصيل على صراط الكتاب
والسنة وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته والاهتداء
بحقيقته فاذا كان حاضرا اشرقت عليه شموس العبادات

عن حقايق الايات واذا كان غايبا اخفته رموز الشارات
مع بقائه بالابد واذا كان الازل معناه بقاؤه بالعلم
وفناؤه بالمعلوم ويفتح له في التوجه للمعارف اهتداء
باب الفكرة وهو ان يستضاء الى الملك والملكوت
دعوا منها في فسيح انوار فكرته وهم الذين حرروا من رق
الاكوان في الازل ففهموا اسرار التسخير على الجملة والتفصيل
وقبلوا الشرائع كشفا وتحققوا الملكوتيات ادراكا ويظهر
عليهم من تحية الله في عالم ارواحهم ما يقع اثره في
ارواح المؤمنين فتنموا ايمانهم وترقى مقاماتهم
فترجع الاعمال اليهم اضطرارا وتتنزلون الاكوان
اختيارا ويفتح له في اتخاذ الجوع وصالا **باب**
القوة الملكوتية والحقيقة الروحانية وهو استيلاء
انوار الصمدية على ذات وجوده فتحرق بانوارها
ظلم

ظلم الاجساد فلا يرجع اليها حاسة الطبع الجسماني الا
بعد عدد الاسماء اياما وذلك مما يعلمه المحققون
وهذه مبادى القوم في الجوع واما نهاياتهم فيه فان
تخرق انفاسهم حجب الغيوب وتنفجر افكارهم ينابيع
الحكم من خزائن القلوب وطعامهم كلام الله تعالى
وشرابهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وغذاءهم
من طعام الفضل في مقيل الامن وريهم السلسبيل
القرب المختوم بخاتم الانس ويفتح له عند انفصال
الارواح عند المناجاة حالا **باب** الاسترواح
وهو المعبر عنه بالنفس والروح وهو طيب الوقت بصفاء
السر واستنشاق نسيم القرب من حضرة الوصال وهذا
الذي صلاته دائمة الوجود ومناجاته سرمدية الشهود
فكل زمن منه صلة وكل نفس منه مناجات وكل لحظة

منه شهود وكل حركة منه استرواح وهذا ابر زه الله
تعالى التمكين في عالم الارواح فينفصل بالاستغراق
في طيب الفناء ويتصل بعالم الصحو والحس من اراد ففي
العرش سر تمكينهم كما ان في الكرسي سر تلوينهم مع
حفظ القالب حسًا وظهور النور حكما وشهود الحق
جمعًا ويفتح له في الوقوف مع التوحيد وضعًا باب
العناية الربانية وهو ان يثبته الله على مبدا ذريته
وحقيقة اجابته واول فطرته فهو في العلم يسمع من
الله عز وجل وفي الافعال يشهد الفاعل من الله عز وجل
وفي الفطر يوحد الله تعالى بما وحد به نفسه على تمام
كمال صفاته التي اودعها في حقائق اسمائه فهذا
هو الذي جاءه الرسول ليذكره في عالم الانسانية
امره في مبدا فطرته كما انه غيره ليعلمه حقائق انسانيته
لان

لان له صلى الله عليه وسلم الكمال الاوفى في تبشير اهل القبضة
اليمنى ونذير لاهل القبضة اليسرى وحقيقة الوقت
مع التوحيد وضعا طمس البصائر عن التولي وخرق
الحجب وكسر الاواني وشهود ما تجلى في السبع المثاني
ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص سرًا باب التجلي
وهو ان يتجلى له الحق في الموجودات فهذا عبد كلمت به
السن الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته بعدد من
وحده وبسكونه بعدد من لم يوحده وان كانت الحقائق
كلها موحدة لله تعالى فهو يوحد الله بجهر من وحده
وبسر من لم يوحده فهو سر قطب التوحيد وباطن
التفريد ولطيفة التجريد فهؤلاء قوم شاهدوا تجلي
الحق سبحانه وتعالى في اطوار التوحيد بكل لسان وكل
لغة فيانسون بالجمادات لسر اذكارها ويسمعون

ونطقها في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله تعالى
فاضت عليهم انوار التعظيم فتعقبهم الغيبة طربا.
فاذا نظروا الى مصنوعات الله تعالى فاضت عليهم
انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد ايناسا واذا تكلموا
فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الصمت ادبا.
واذا تحركوا بالفضل فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم
الوقوف على حدهم استحقارا واذا استغرقوا في
الحال فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم لزوم
الثبات على الشرع فيريهم مولاهم بهذه الاختصاصات
حقائق ما لهم في اليوم الاخروي ويبسط لهم نور
الكشف في طبقات الاكوان فيكشف لهم ما في اللوح
المحفوظ ويشهدون بسر عناية الازلية مواضع
اهل الدارين وما اعد الله تعالى للكل في ماله ويسمعون
داعيا

داعيا من قلوبهم فينطق لهم عن حقائق الالواح
في الدارين فيكشف لهم حقيقة احوالها من النعيم
والعذاب في البرزخ وهم على قسمين قوم كملوا المقام فراوا
ذلك كشفا وقوم لم يكملوا المقام فبرز لهم ذلك من وراء
استار الاشارة واما الخاطب الذي من اسرارهم يلقى
فينطق لهم بمظاهر لطائف الاسرار في التوحيد وحقائق
الشرائع وانواع الفهم عن الله عز وجل فاذا نظر احدهم
الى الخلق بعين التوحيد برزت لهم القدرة لاستحكام
انوار التوحيد على مقامه فاذا نظر اليهم بعين العلم
تراءت له الارادة ببطون القدرة لتفرقة العلم وجمع
التوحيد وهذا الذي يخرق بواطن الخلق بانوار المكاشفة
فيتجلى لهم ما اودع فيها من اسرار التصريف هذا
بدا اهل الخلوات وارباب الرياضات ويزن بدا اصحاب

الرسوخ بقسطاس الحقيقة على بساط الكشف قد
مده الله بالقوة الملكوتية في اخراق احوال الواصلين
تختلف الى زوايا بواطن السالكين فيكمل نقايص
الناقص ويزيح حال الصادق وتظهر على نسبة حال
الرآى فتارة في الحال لضعف المريد وتارة في الحين
لتمكن السلوك وتارة تخاطب المريد من زواياه وتارة
تخاطبه من لطايف اسراره فيمد ارباب الاحوال
بلطايف البواطن ويمد اصحاب الاعمال بشرايف الافكار
وله العزة في التصريف وربما قرب الى البواطن بعدما
القرب وربما بعد من الكشف بقرائن الاحوال في
طور العزة وباسناده الى الشيخ ابي المظفر منصور بن
المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجراده يقول
دخلت وانا شاب على الشيخ محي الدين عبد القادر رض
ومعى

ومعى كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة وعلوم
الروحانيات فقال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر
في كتابي او يسالني عما فيه يا منصور بئس الرفيق
كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم من بين
يديه واطرح الكتاب في بيتي ثم لا احمله بعد ذلك
خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي بغسله لمحبتي فيه
وكان قد علق بذهني شيء من مسائله واحكامه
فنهضت لاقوم على هذه النية فنظر الى الشيخ كا
المتعجب مني فلم استطع النهوض واذا انا على حال
المقيد فقال لي ناولني كتابك ففتحته فاذا
هو كاغذ ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته
اياه فتصفح اوراقه وقال هذا فضائل القرآن لابن
الضريس مكتوبا باحسن خط فقال لي الشيخ تتوب

ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم سيدي
قال قم فنهضت فاذا انا قد نسيت جميع ما كنت
حفظت من مسائل الفلسفة واحكام الروحانيات
ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط الى الآن
قال وشهدته مرة متوسدا فقيل له ان فلانا
وسمى رجلا كان مشهورا في ذلك الوقت
بالكرامات والعبادات والزهد والخلوات قد قال
قد تجاوزت مقام يونس بن متى نبي الله عليه الصلوة
والسلام فتبين الغضب في وجه الشيخ واستوى
جالسا وتناول الوسادة بيده والقاها بين يديه
وقال قد اصيب قلبه فنهضنا مسرعين فوجدنا
ذلك الرجل قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان
سويا لا علة به ثم رايته بعد موته في المنام في حالة

حسنة

حسنة فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واستوهب
لي كلمتي من نبيه يونس بن متى ع م وكان الشيخ عبد القادر
شفيعي عند الله وعند نبيه يونس بن متى ونلت
خيرا كثيرا وقال رضي الله عنه في الذكر اعذب مورد
ورد به عطاش العقول مورد التوحيد واطيب
نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس بالله
عز وجل التلذذ بخلوة مع الله عز وجل كوس راحة
الارواح وذكر جلاء رمد عيون العقول ودرر
حمد الله لا يرصع بها الا تيجان مفارق الاسرار
ومسك شكره لا يعبق الا في جيوب ثياب الارواح
وورد الثناء عليه لا يطلع الا على شجر السن عباده
المؤمنين ان ذكرت ربك بالسن حسن صنعته
فتح اقفال قلبك وان ذكرته بالسن لطائف سرائر

امره فانت ذاكر على الحقيقة وان ذكرته بقلبك قربك
من جناب الرحمة وان ذكرته بسرك ادناك من
مواطن القدس وان صدقت فى حبه حملك بجناح
لطفه الى مقعد صدق ما عرف قدر جلاله من فتر
لحظة عن ذكره ولا لاحظ ازليته وحدانيته من
التفت بعين سره الى غيره الذكر روح جناب الرحمة
تهب نسيمه على مشام ارواح الذاكرين فتهتز من
نشواته اعطاف الارواح فى اقفاص الاشباح نتقوم
العقول راقصة فى بساتين الصور تخرج الاسرار
هائمة فى برارى الوجد وتنطق بلابل السكر بما
فى خبايا الضمائر ويحترق المحب بنيران التلهف
ويغيب المشتاق عن نظر ذاته لشدة التاسف
يقول لسان الوجد طربا بقرب الواجد انى لاجد

ريح

ريح يوسف فتبرز مواشط القدم تجلوا عرائس صفات
المحبوب على اعين الالباب فى قصور الافكار تحت
ثياب الاسرار ثم تجلل عليها اجلال ستور الغيبة
فتحتجب برداء التعظيم فرمدت عيون البصائر
من حر شمس العشق وسقطت قوادم اقدام شوقها
لطول سفرها فى هجير برارى الهجر فارسل اليها سفر
الكرام طبيب القدس فداوى رمدها بكحل بسم الله
الرحمن الرحيم فلما طلعت طلائع هذا الاسم فى جبروت
الجلال وسعت سطور العز تحت خفقات بنود
الكبرياء بهتت عيون العقول ودهشت نواظر الا فهام
ووقفت اطيار الافكار وطمست سطور كتابة
الكائنات وقال لسان الهيبة الاحدية وخشعت
الاصوات للرحمن فتزلزلت جبال عصم الالباب

ودكت لبهاء نور تجلي ارض نعوت البشرية وقصت
اجنحة الارواح فلا مطار لها في فضاء علم التفريد
وتيتمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار
بوله حبه وتبلبلت الافكار في براري بعده وقربه
فحكمه مبثوثة في كل ذات وانوار صنعه لائحة في كل
مصنوع وعجائب قدرته ظاهرة في كل كائن وبراهين
وحدانيته قائمة في كل موجود وانوار اقتداره باهرة
لعين كل عقل والسن حسن صنعه تخاطب اهل
الوجود باشارات شواهد الالهية فابلغ مرايا العقول
باشخاص بيان عجائبه وجلا على عيون عباده عرائس
اسرار الغيب ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير وباسناده الى الشيخ
القدوة ابا محمد علي بن ابي بكر بن ادريس اليعقوبي
قال

قال اخذ الشيخ علي بن الهيتي رضه بيدي واتاني سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر وقال له هذا غلامي علي
فخلع ثوبا كان عليه والبسني اياه وقال يا علي لبست قميص
العافية قال فلي منذ لبسته خمس وستون سنة
ما حدث لي فيها الم اشكوه قال واتى بي ايضا اليه
في سنة ستين وخمسمائة وقال له اطلب منك خلعة
باطنية فاطرق مليا فرايت بارقة من نور صدرت
عنه واتصلت بي فرايت في الوقت الحاضر اصحاب القبور
واحوالهم والملائكة في مقاماتهم وسمعت تسبيحهم
باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب على جبين كل
انسان وكوشف لي عن امور جليلة كشفا جليا
وقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال له سيدي الشيخ
علي اخاف عليه زوال عقله فضرب بيده في صدري

فوجدت في باطني على هيئة السنوران فلم ارتع لشيء
مما رأيت وسمعت وانا الى الآن استضئ بنور تلك
البارقة في طرق الملكوت قال وقال دخلت الى بغداد
اول دخولي اليها وانا لا اعرف فيها احدا ولا مكانا
فاولجت الى مدرسة وهي مدرسة الشيخ عبد القادر
رض ولم يكن فيها احد غيري فسمعت قائلا يقول
من داخل الدار يا عبد الرزاق اخرج وانظر من ثم
في الدار فخرج ودخل وقال ما ثم الا صبي سوادي قال
ان لهذا الصبي شأن عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه خبز
وطعام وما كنت رأيته قبل فقمت اجلالا له فقال علي
انت هنا ووضع الطعام قدامي وقال نفع الله بك نفع
الله بك سيأتي زمان يفتقر فيه اليك ونصير عليا
فانا دعوة الشيخ عبد القادر رض وقال رضي الله عنه

في

في الشريعة المطهرة الايمان طائر غيبي ينزل من افق
تخصص برحمته من يشاء يسقط على شجرة قلب العبد
يترنم له بلذيذ لحون يبشرهم يطير من قفص صدر
صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المحمدية ثمرة شجرة
الوجود الملة الاسلامية شمس اضاءت بنورها
ظلمة الكون اتباعه شرعه يعطي سعادة الدارين
احذر ان تخرج من دائرته اياك ان تفارق اجماع
اهله في قلب صاحب الشرع الاعظم بدايع الحكمة
في اسرار صاحب الناموس الاكبر خزائن جواهر الغيب
اجعل قبول امره طريقك الى الله عز وجل صير كعبة عقلك
مهبط املاك كلمات احكامه من ماء غمامة اقواله
تشرب عطاش الارواح في عيون حياة الفاظه تغتسل
خضر العقول نادى منادي الطلب الارواح الكائنة

في القوالب اثار ساكن عزمها الى العلا طارت باجنحة
الغرام في فضاء المحبة وقعت بعد التعب على اغصان
الشوق تناغت في الشجر بلابلها بعطربات الحان
الحنين الى الجمال واشجاهم وازعجها نسيم الغرام
الى العادة لزادة الست خرجت بعض تلك الطيور
من اقفاص الصدور تتلمح اثرا من مطارها القديم
تتنشق نسمة من مهب التكليم تتذكر عيشها في ظل
اثل الوصل تشكو اجواها بعد بعاد الاحباب فسمعت
داعي الله بلسان انسان عين الوجود انتقش دعاؤه
صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح صارت
دعوته ريحا تهز اغصان اشجار القلوب اضطربت
فرسان العقول في ميادين الصدور عزاما بما سمعت اهتزت
الالباب بايدي الوجد طربا بذلك العهد صار
عشقها

عشقها له سرا من اسرار القدم واصبح ولهها بالطيفة
من لطائف القدر اذا اشرقت على النفوس الحرية انوار الغيب
حفظت الاسرار وارتفعت الحجب الظاهرة عن عيون
بصائرها لاحظت جمال صاحب الاكوان شاهدته
بصفايا مرايا الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات
الحق منه اقرب الطرق الى الله لزوم قانون العبودية
والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة
على جادة التقوى انسك بالله عز وجل على قدر حسنك عمال
من غيرك ثقتك بالله على قدر معرفتك به الكدر في الا
نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا يثني العقل عن
طلب الله عز وجل الرياء في المطالب كسوف في شمس الطلب
والنفاق في المقاصد خدش في وجوه القصد عدم
المطلوب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب العقول

علائق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت
العلا اقبالك على الله عز وجل بوجه عبادتك في الدنيا
سبب اقباله عليك بوجه الآخرة لو بلغ طفل عقلك
الاشد في حجر التاديب ما التفت الى الدنيا لكن هو
بعد في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا الارواح
الطاهرة قناديل الاجساد العقول الصافية ملوك
قصور الصور يا غلام افتح عين عقلك لتلقى عرائس
اسرار الازل وانتشق بمشم روحك هبوب نسيم لطائف
القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل بحر
الدنيا لامتحان عيون اهل البصيرة وسلم من الالتفات
الى زخرفها اطفال ارواح اقيمت في مهود الثبات
وربيت في حجور العصمة وارخيت عليها اكناف ايات
الامر وكوشفت بلطايف مخبآت القدر وجليت عليها
عرائس

عرائس الغيب وردت فقهاء الى كهف الكرم بليل اسرار
العارفين هيّم افكار الوالهين زلزل جبال عصم العفو
اطلع على مخبآت الاسرار يا ارواح المؤمنين طيري اليه
باجنحة صدق العشق اطوي في صدق قصدك اليه
اذيال بساط البسيطة صيري حول شمعة طلبه فراشا
تتهافت حول النور حومي حول حماه بقوادم اقدام الوله
اطلبي منه ما طلب آدم صلى الله عليه وسلم ربنا ظلمنا
انفسنا وباسناده لما اشتهر امر الشيخ محي الدين عبد القادر
رضه في البلاد قصد الى زيارته ثلثة من مشايخ جيلان
فلما دخلوا الى بغداد واتوا الى مدرسته واستاذنوا عليه
فوجدوه جالسا وبين يديه كتاب وابريقه موجها الى
غير جهة القبلة والخادم واقفا بين يديه فنظر بعضهم
الى بعض كالمنكرين عليه بسبب الابريق وتفريط الخادم

فيه نوضع الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة ونظر الى
الخادم نظرة فخر ميتا ونظر الى الابريق نظرة فدار وجهه
الى القبلة وحضر عنده بمدرسته الشيخ بقا بن بطو وا
الشيخ على بن الهيتى والشيخ ابو سعيد القيلوى والشيخ
ماجد الكردى رضى الله عنهم اجمعين فامر الشيخ خادمه
ان يمد السماط فلما هياه واخذوا في الكل قال الشيخ
لخادمه اقعد وكل قال انا صائم قال كل ولك اجر صومك
قال انا صائم قال كل ولك اجر صوم اسبوع قال انا صائم
قال كل ولك اجر صوم شهر قال انا صائم قال كل ولك اجر
صوم سنة قال انا صائم قال كل ولك اجر صوم الدهر
قال انا صائم فنظر اليه مغضبا فسقط الى الارض وانتفخ
جسده وتفطر قيحا ودما فشفع فيه المشايخ الحاضرون
وسكنوا غضبه عليه فعاد كما كان لم يكن به شئ

قال

قال المؤلف عفى الله عنه ومما جمعته من كلامه
رضى في تنزيه ربنا القريب في علوه المتعالي في دنوه بارئ
الخلق بقدرته ومقدر الامور بحكمته والمحيط بكل شئ علمه
تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون
به ومن ادعى له ندا واعتقد له شبيها او سميا سبحان
الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته
ومنتهى علمه وجميع ما شاء وذراه وبراه عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واحد احد فرد
صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شئ
وهو السميع العليم لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير
ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم فيمس
ولا جوهر فيحس ولا عرض فينتقى ولا ذى تركيب فيتبعض
ولا ذى آلة فيمثل ولا ذى تأليف فيكيف ولا ذى ماهية

مخيلة تحدد ولا طبيعة من الطبائع ولا طالع من
الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء
علما من غير ممازجة شاهد لها اطلاعا من غير مماسة
قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر خالق فاطر فرد
معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت
سرمدي الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع
لا يرام له الاسماء الحسنى والصفات العليا والمثل
الاعلا وله الحد الانقا لا تصوره الاوهام ولا تقدره
الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس
ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل ان يشبه
بما صنعه او يضاف الى ما اخترعه محصي الانفاس
قائم على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم وعدهم
عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا يطعم ولا يطعم
يرزق

يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه خلق ما ابتدع
لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لالحاح دعاة ولا لفكر
حركت له بل ارادة مجردة عن تغيرات الحدثان فهو
المنفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة
البلوى وتقليب الايمان وتغير الاحوال يسوق ما قدره
الى ما وقت لا معين له في تدبير ملكه حي بحياة غير مكتسبة
ولا مسبوقة عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه
قادر بقدرة غير محصورة مدبر بارادة غير بادية
ولا متناقصة حفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب
لا يغفل يقبض ويبسط يرضى ويغضب يعفو ويرحم
اوجد واعدم فاستحق ان يقال له قادر ازاح علل
مخلوقاته وابراها كاملة الوصف فاستحق ان يقال له رب
اجرى افعال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق

ان يقال له آله لا يتجدد له علم ثانى علمه فى القدم فا[ن]
ستحق ان يقال له عالم على الحقيقة لا تشابهه ذا
ولا صفاته ذاتا ولا صفاتا توجب ان يقال ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير كل قائم فقيامه منه بديمو[مة]
ازليته كل حي فحياته مستفادة بامره ان ضرب العقل
لعزته مثلا او جال العلم فى جلاله جدلا وقف
الفهم مذلا ودهش الفكر كللا ولاح التعظيم
جللا ولم يجد للتنزيه بدلا ولاح عن التوحيد
حولا وجاءت جيوش التقديس قبلا تسلك سبل
التفريد ذللا حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة
كنه ذاته وحصر الابصار بنور بهائه عن ادراك
حقيقة احديته فان نهضت غايات علوم
الخلائق تقفوا خبرا او شخصت نهايات معارف
الممالك

الممالك تتلمح اثرا انا ألق لها بارق من الازل مبرقعا
بنقاب الكمال عن نقايص التشبيه فلم تستطع مجال ولن
سناه ومحقت مداركها وانفعالات قواها فى انفصال
اوصاف القدم بنعوت الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق
بانفصال ولا صائر الى انفصام وبرت من جناب
القدس الاشرف هيبة عميت العلل وانفرد بمنح
التعدد وجود تخيل الحد وجلال ينفى الكيف وكمال
يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقوة
تبسط الملك ومجد يستنفد المحامد وعلم محيط
بما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى
وما فى قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط
كل ورقة وعدد الحصا والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل
البحار واعمال العباد وآثارهم وانفاسهم وهو ما ئت

من خلقه ولا يخلو مكان من علمه فرجعت ليس لها
سوى التصديق باحديته والاقرار بان لا اول لقدم
ازليته ولا آخر لبقاء ابديته ولا كيف ولا مثل يخلان
في صمديته تعرف الى الخلقه بصفات ليوحدوه ويثبتوا
وجوده لا ليشبهوه فالايمان يثبتها بعلم اليقين
تصديقا والاطلاع على علم حقيقتها غيب لا مجال
للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم
او تخيله العقل او تصوره الذهن فعظمة الله بخلاف
ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
وباسناده الى الشيخ ابا محمد عبد الله البطائحي رضي قال حضر
مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي بمدرسته
ببغداد ابو المعالي محمد بن علي بن احمد البغدادي التاجر
فاخذته حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها و
بلغت

بلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظر المستغيث فنزل
الشيخ مرقاة فظهر على المرقاة الاولى راس كراس الادمي
ثم نزل الاخرى فظهر كتفان وصدر وما زال ينزل
مرقاة مرقاة حتى تكملت على الكرسي صورة كصورة الشيخ
يتكلم على الناس بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه
ولا يرى ذلك الا هو ومن يشاء الله تعالى وجاء يشق
الناس حتى وقف عليه وغطى راسه بكمه وفي روايته
عبد الرزاق بمنديله قالوا فاذا هو في صحراء متسعة
فيها نهر عنده شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه
وازال حقنته وتوضا من ذلك النهر وصلى ركعتين
فلما سلم منها دفع كمه او منديله فاذا هو في المجلس
واعضاؤه مبتلة بالماء ولا حقنة به والشيخ على الكرسي
كان لم ينزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وتفقد

مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة جهزت قافلة
الى بلاد العجم وساروا من بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا
منزلا في برية فيها نهر نذهب فيها الى نيل حقيقته
فقال ما اشبه هذه الصحراء بتلك الصحراء وهذا النهر
بتلك النهر وذكر شانه ذلك في ذلك اليوم يعرف
ذلك ولا ينكر منه شيئا ووجد مفاتيحه معلقة
في الشجرة فلما رجعوا الى بغداد اتى الى الشيخ ليخبره فا
مسك الشيخ باذنه قبل ان يخبره وقال له يا ابا المعالي
لا تذكره لاحد وانا حي ولازم خدمته الى ان مات رحمه
وقال في الحلاج رض طار طاير روح بعض العارفين
من وكر شجرة صورته وعلا الى السماء خارقا صفوف
الملائكة كان بازا من بزاة الملك مخيط العينين
بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السماء
ما

ما يجادل من الصيد ما الحت فريسته رأيت رني ازداد
تحيره في قول مطلوبه اينما تولوا فثم وجه الله نزل هابطا
الى حضيض خطة الارض طلب ما هو اعز من وجود النار
في قعور البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى الا
فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه
فطرب فقال بلسان سكره انا الحق ترنم بلحن غير
معهود من البشر صفر في روضة الوجود صفيرا
لا يليق لبني آدم لحن بصوته لحنا عرضه لحتفه نودي
في سره يا حلاج اعتقدت ان قوتك بك قل الان نيابه
عن جمع العارفين حسب الواحد افراد الواحد قيل
يا محمد انت سلطان الحقيقة انت انسان عين الوجود
على عتبة باب معرفتك تخضع اعناق العارفين في حما
جلالتك توضع جباه الخلايق اجمعين وباسناده الى

الشيخ ابا محمد صالح الركابي قال قال سيدي ابو مدين
رضه يا صالح سافر الى بغداد وات الشيخ عبد القادر
ليعلمك الفقر قال فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت
رجلا ما رايت اكثر منه هيبة فاجلسني في خلوة مائة
وعشرين يوما ثم دخل علي فقال يا صالح انظر الى هنا
واشار الى جهة القبلة قلت نعم قال ما ترى قلت
الكعبة ثم قال انظر الى هنا واشار الى جهة المغرب قلت
نعم قال ما ترى قلت شيخي ابا مدين قال الى اين تريد
تذهب الى هنا واشار الى جهة الكعبة او الى هنا واشار
الى جهة المغرب قلت بل الى شيخي ابا مدين قال في خطوة
او كما جئت قلت بل كما جئت قال هو اتم ثم قال لي ان اردت
الفقر فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه وسلمه التوحيد
وملاك التوحيد محو كل متلوح من المحدثات بعين السر
قلت

قلت يا سيدي اريد ان تمدني منك بهذا الوصف
فنظر الي نظرة فتفرقت عن قلبي حوادث الارادات
كما يتفرق ظلام الليل لهجوم نور النهار وانا الى الآن انفق
من تلك النظرة وقال الشيخ عمر البزاز وانا كنت جالس
في خلوة بين يديه فقال لي يا بني احفظ ظهري ان يقع
عليه قط قلت في نفسي ومن اين ياتي القط الى هنا
ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه حتى سقط على ظهره
قط فضرب بيده في صدري فاشرق في قلبي نور على
قدر دارة الشمس ووجدت الحق في وقتي وانا الى الآن
في زيادة من ذلك النور وقال رضي الله عنه تفقه
ثم اعتزل من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما
يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك من عمل بما
يعلم اورثه الله عز وجل علم ما لم يعلم اقطع الاسباب

عنك فارق الاخوان والاقسام اعطها ظهر قلبك تزهد
تكلف آربك جلوك وحسن ادبك كن مقاطعا
لمن سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب خائفا على
انطفاء مصباحك اخلص لربك اربعين صباحا
تتفجر ينابيع الحكم من قلبك على لسانك بينما هو كذلك
اذ رأى نار الحق عز وجل كما رأى موسى عليه الصلوة والسلم
يرى نارا من شجرة قلبه يقول لنفسه وهواه وشيطانه
وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا اني آنست نارا
نودي القلب من السر انا ربك انا الله فاعبدني
لا تذل لغيري لا تتعلق بغيري اعرفني واجهل غيري
اتصل بي وانقطع عن غيري اطلبني واعرض عن غيري
الى علمي الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم اللقا
جرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب
زالت

زالت الكدورة سكنت النفس جاءت الالطاف جاء الخطاب
اذهب الى فرعون يا قلب ارجع الى النفس والشيطان والهوى
طرقهم الى اهدهم الى قل لهم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد
اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم اوصل باسناده
عن جماعة من المشايخ رضي الله عنهم قالوا زار شيخنا
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضه الشونيزي
يوم الاربعا السابع والعشرين من ذي الحجة سنة
تسع وعشرين وخمسمايه ومعه جمع كثير من الفقرا والفقها
ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس رضه زمانا طويلا
حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور
في وجهه فسئل عن سبب طول مقامه فقال كنت
خرجت من بغداد في يوم الجمعة منتصف شعبان سنة
تسع وتسعين واربعمايه مع جماعة من اصحاب الشيخ

حماد لنصلي الجمعة في جامع الرصافة والشيخ معنا فلما كنا
عند قنطرة النهر دفعني فرماني في الماء وكان في شدة
البرد في كوانين فقلت بسم الله نويت غسل الجمعة
وكان علي جبة صوف وفي كمي اجزاء فرفعت يدي
لئلا تبتل وتركوني ومضوا فخرجت من الماء وعصرت
الجبة وتبعتهم وقد تاذيت بالبرد اذا كثيرا فطعن
فيه اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيه لامتحنه فرايته جبلا
لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه خلعة من جوهر
وعلى راسه تاج من ياقوت وفي يديه اساورة من
ذهب وفي رجلاه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا
تطيقه فقلت ما هذا قال هذه التي رميتك بها
فهل انت غافر لي ذلك قلت نعم قال فسل الله تعالى
ان يردها علي فوقفت اسئل الله تعالى في ذلك وقام
خمسة

خمسة الآف من الاولياء في قبورهم يسئلون الله تعالى
ان يقبل مسالتي فيه ويشفعون عندي في اتمام المسئلة
فما زلت اسئل الله تعالى في مقامي ذلك حتى رد الله
يده وصافحني بها وقد تم سروره قالوا فلما اشتهر
ذلك القول ببغداد اجتمع المشايخ والصوفية من اهل
بغداد من اصحاب الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من
الفقراء واتوا الى المدرسة فلم يتكلم احد منهم اجلالا
للشيخ فبدأهم بمرادهم وقال لهم اختاروا رجلين
من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فاجمعوا
على الشيخ ابا يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف
الهمداني وكان يومئذ قد ورد الى بغداد زائرا والشيخ
ابا محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود الكردي
وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما وكانا من ذوي

الكشف الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلناك
في بيان ذلك على لسانهما جمعة فقال بل ما تقومون
من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا الامر والطرق واطرقوا
قال فصاح الفقراء من خارج المدرسة واذا بالشيخ يوسف
قد جاء يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال اشهدني
الله عز وجل الساعة الشيخ حماد وقال لي يا يوسف
اسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر وقل للمشايخ
الذي فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر عني
فلم يتم كلام الشيخ يوسف حتى جاء الشيخ عبد الرحمن
وقال مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم
يستغفرون للشيخ عبد القادر رضي الله عنهم اجمعين
وقال رض ينبغي للفقراء ان يتردى في العفة ويتزر
بالقناعة حتى يصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق
طالبا

طالبا لباب القرب مهرولا عن الدنيا والآخرة والخلق
والوجود يحتاج ان يموت الف مرة ويفنى الف مرة
تستقبله عناية الحق عز وجل ورأفته ورحمته وشوقه
اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب ارواح
النبيين والمرسلين والصديقين والملائكة تصحبه
وتزفه الى الحق عز وجل فيقرب ويصفا سره من كل
محدث ويدنو الى الحق عز وجل ويقرأ سابقته فيقف
على سطر سطر وكل كلمة وكل حرف ويقف على اوقاته
وازمانه وساعاته ولحظاته ويتيسر له امره وما يؤول
اليه كلما جذبه الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لا يزال
ينقل من شيء الى شيء حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا
عنه مطلعا على اسراره يعطى خلعة وطبقا ومنطقة
وتاجا واشهده الملك له على نفسه ان لا يغير عليه توقيع

له بصحبة دائمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهرة مع
المعرفة يا موتى القلوب طلبكم الجنة قيدكم عن الحق
سبحانه وتعالى وباسناده عن غير واحد قال قيل
لشيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر رض ونحن عنده
ما سبب تسميتك محي الدين قال رجعت من بعض
سياحاتي مرة في يوم جمعة في سنة احدى عشر وخمسماية
الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون
نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر
فرددت عليه السلام فقال ادن مني فدنوت منه فقال
اجلسني فاجلسته فنمى جسده وحسنت صورته
وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا
الدين وكنت قد دثرت كما رايتني وقد احياني الله بك
فانت محي الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقاني رجل
ووضع

ووضع لي نعله وقال يا سيدي محي الدين فلما قضيت
الصلاة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محي
الدين وما دعيت به من قبل وقال رض يا عباد الله
يا مريدين له عليكم بسنة من تقدمكم فهم الادلاء وهم
المفاتيح باتباعهم تصلون الى ربكم عز وجل تصل
اليه قلوبكم واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعملتم بها واخلصتم
في اعمالكم جاءتكم يد الرحمة واللطف والمحبة فتدخل
قلوبكم عليه وتجيبكم السابقة ومعها ما سبق لكم من
علمه في قرب قلوبكم منه فيجذبكم ويدخلكم ويوقفكم
بين يديه فترون ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد الى هذا المقام جاء
الخلع الى قلبه وترك تاج المملكة على راسه وخاتم الملك

فى اصبعه ودرّع بدرع التقوى يؤخذ قلب هذا العبد
فيغيب عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم
ويستكتم ما يستكتم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا رجع
الى الرسول صلى الله عليه وسلم سلم عليه وعلى اهله واصحابه
وقال لهم هذا الذى اعطيته ببركاتكم فيرجع الى الخلق
فى موكب الرسول والصحابة والكتاب عن يمينه والسنة
عن شماله وارواح الانبياء حوله فحينئذ يقال له اذكر نعمة الله
عليك وباسناده قال الشيخ عبد القادر لمؤذن مدرسته
نصف الليل المسفرة عن صباح يوم الجمعة مستهل
شهر رمضان سنة خمس واربعين وخمسماية اصعد
المنارة ونادى الاولة ففعل ثم قال له فى اول الثلث الاخير
اصعد ونادى الثانية ففعل ثم قال له بعد ساعة اخرى
اصعد ونادى بالسحور ففعل فلما كان من الغد سأله
خواص

خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال ان العرش اهتز اهتزازا
عظيما عند ما قلت له نادى الاولة ونادى منادى من
تحت العرش ليقم المقربون الاخيار وعند ما قلت له
نادى الثانية اهتز اهتزازا دون الاولى ونادى منادى
من تحت العرش ليقم الاولياء الابرار وعند ما
قلت له نادى الثالثة اهتز اهتزازا دونهما ونادى
منادى من تحت العرش ليقم المستغفرون بالاسحار
فاشرق الى ذوى المرتبة الاولى ان هذا وقتكم
والى اهل المرتبة الثانية الى ان هذا وقتكم والى
اهل المرتبة الثالثة الى ان هذا وقتكم وقال
رض الدنيا قيد عن الاخرة والاخرة قيد عن رب الدنيا
والاخرة لا تاخذهما ولا تشتغل بهما الا بعد الوصول
اليه من حيث قلبك وسرك ومعناك اعرض عن

الدنيا واقبل على الاخرة ثم اعرض عن الاخرة واقبل على
الحق عز وجل فانهما يتبعانك اتعبهما في السير خلفك
تاتي الدنيا ومعها اقسامك منها تطلبك عند الاخرة
فلا تجدك عندها فتقول لها الى اين ذهب به فتقول
ذهب الى باب الملك وانا في طلبه ايضا فيقومان ويسعيان
السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك
فتشكو الدنيا منك كيف تركت وحانتك وهي الاقسام
المقسومة المرتبة السابقة وتاتي الشفاعة منه اليك
في حقها واخذ الاقسام من يدها تاتيك الوصية
منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى فترجع
بهما في صحبة الملائكة وارواح النبيين فتقعد على
دكة بين الجنة والنار بين الدنيا والاخرة بين الخلق
والخالق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن
بين

بين ما يعقل وبين ما لا يعقل بين ما يضبط وبين ما لا يضبط
بين ما يدرك وبين ما لا يدرك بين ما يدرك الخلق وبين ما
لا يدرك الخلق فيصير لك اربعة وجوه وجه تنظر به
الى الدنيا ووجه تنظر بها الى الاخرى ووجه تنظر به
الى الخلق ووجه تنظر به الى الخالق وباسناده الى
الشريف ابي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن
ابي الغنائم محمد بن الازهر بن ابي المفاخر محمد المختار
الحسيني قال اخبرنا ابي قال سمعت سيدي الشيخ محي
الدين عبد القادر الجيلاني رض ببغداد يقول بحثت
اول ما بحثت من بغداد وانا شاب على قدم التجريد وحدي
فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ
عدي بن مسافر وحده وهو شاب يومئذ فقال
لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني

على قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا
ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة البدن
مبرقعة فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي
فقالت من اين انت يا فتى قلت من العجم قالت من اي
العجم قلت من جيلان قالت قد اتعبتني اليوم قلت
ولم قالت اني كنت الساعة في بلاد الحبشة واشهدت
ان الله تعالى تجلى على قلبك ومنحك من وصله ما لم يمنح
مثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا
الليلة اصحبكما وافطر الليلة معكما فجعلت تمشي في جانب
الوادي ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشاء
اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا
وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا فقالت
الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه ينزل علي كل
ليلة

ليلة رغيفان فاكل كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا
ايضا ثلثة اباريق فشربنا منها ماء لا يشبه ماء الارض
لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك واتينا مكة
فلما كنا في الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدي عنا نازلة
من انوار فغشي عليه حتى يقول القائل انه قد مات
واذا بتلك الجارية تقلبه وتقول يحييك الذي اماتك
سبحان الذي لا تقوم الحادثات لتجلي نور جلاله
الا بتثبيته ولا تستقر الكائنات لظهور صفاته
الا بتأييده بل اختطفت سبحات قدسه ابصار العقول
واخذت بهجات بهائه الباب الفحول ثم ان الله تبارك
وتعالى وله الحمد من علي عنا نازلة من انوار في الطواف
ايضا وسمعت خطابا من باطني وقال لي في اخر ما قال
يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر والزم تفريد

التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من اياتنا عجبا فلا
تشبه مرادنا بمرادك تبتت نعمك بين يدينا ولا ترى
في الوجود تصريفنا لسوانا يدوم لك شهودنا واجلس
لنفع الناس فان لنا خاصة من عبادنا سنوصلهم
على يديك الى قربنا فقالت الجارية يا فتى ما ادري
ما شانك اليوم انه قد ضربت عليك خيمة من نور
واحاطت بك الملايكة الى عنان السما وشخصت اليك
ابصار الاوليا في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما
اعطيت الامال ثم ذهبت فلم ارها بعد وقال
رض الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الا
والاخرة الزاهد زهد في الخلق وفيما ايديهم واخرج
حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظرا
لدبه عز وجل اما على ايدي الخلق والاسباب وعلى
يد

يد التكوين فلا جرم هو غريب بين الخلق في الدنيا وا
العارف زهد في الدنيا كما في الاخرة وزهد في الاخرة
لا يشغله الدنيا والاخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الي
شيء سواه حتى يبقى عنه فلا جرم يكون غريبا فيهما
بل الدنيا مقطوعة عنه وهكذا بل الاخرة وجه
الدنيا والاخرة مغطيان عنه غطى الله عز وجل وجه
الدنيا عنه حتى لا يفتتن بها نفسه وغطى وجه
الاخرة حتى لا يفتتن بها قلبه وغطى وجه ما سواه
عنه حتى لا يفتتن سره وكشف الاشيا جميعها الظاهرة
والباطنة حتى عرفها عرف ما سواه به وفتح له باب قربه
فراى جلاله وجماله وراى رضاه وقدرته وملكه
وسلطانه وراى كل المخلوقات المصورات المحدثات بين
حرفي كن فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم فقفوا

بقلوبكم على بابه سلوه ولا ترجوا ان اجابكم او لم يجبكم
لا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه للاجابة
في حق هذا العبد القاصد كالفتح يجيبه ثم تجبه عن
الخلق يدعوه حتى يدخل فاذا دخل اغلق عليه الباب
دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره
وارادته وسوء ادبه واخلاقه يقص هذه الاجنحة و
ينبت له جناحان جديدان ويرده الى الخلق والوجود
فيطير بين الدنيا والاخرة وبين الخلق والخالق يطير
في فضاء ما بين العرش الى الثرى يجيب دعاه في البداية
ويناديه في النهاية يلهمه في الدعا حتى تجيبه ثم يمنعه
عن الدعا والاجابة حتى يناديه بما يريد من غير اختيار
منه ولا تحكم كيف يدعوه وقد اغناه عن الدعاء
بتحصيله في حال رضيا فيه اذا تمت معرفة هذا العبد
وعكن

وتمكن من القرب اوجده بين الخلق فينجي به قوما
ويهلك به قوما ويهدي به قوما ويضل به قوما
وهكذا الانبياء صلوات الله عليهم رحمة ونقمة والا ولياء
تبع لهم من اجابهم وصدقهم فهم له رحمة و
من اعرض عنهم وكذبهم فهم عليه نقمة ياخذون
بايدي الذين يحبونهم ويحملونهم الى الحق عز وجل
ويدخلونهم الى جنته ما كان لبارفعوه الى خزانة
الملك وما كان قشورا حملوه الى النار هذا اداب الانبيا
والاولياء الى يوم القيمة رفع الانبياء صلوات الله
عليهم ودعاهم وبقي معانيهم في قلوب الاولياء
والابدال والصديقين كلما مات منهم واحد قام
له اخر العالم اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق فقد صحت
وراثته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا صحت وراثته له صار

قلبه الى قرب ربه عز وجل والملائكة حوله يصير قلبه
ملكا يشير الى قرب الملك اقبلوا من الرسول اتبعوه
فى فعله وقوله حتى ياخذ بايديكم فى الدنيا والاخرة
انتموا اليه سيروا على اثره كونوا فراخا تحت جناحه
وباسناده الى الشيخ العارف ابا محمد عبد الله بن ابى الفتح الهروى
السايح قال كنت قايما بين يدى سيدى الشيخ محى الدين
عبد القادر الجيلانى رض ببغداد فبدر تنخنخ نخاعة



فبصقتها ثم استحيت وقلت فى نفسى ابصق فى مثل
حضرة الشيخ عبد القادر فقال يا محمد لا باس عليك
لا بصاق بعدها ولا نخاع قال فلى منذ قالها ثلثة وثمانون
سنة ما بصقت ولا تنخعت قال وكان يسميني
محمد الطويل فقلت له يوما يا سيدى انا قصير من
الرجال فقال انت طويل العمر طويل الاسفار قال فعاش
الشيخ

الشيخ محمد مائة وتسع وثلثين سنة ورأى فى سياحاته
العجايب وارض ناصية ووصل الى جبل قاف وهو اول
من خدم الشيخ عبد القادر رض وقال رضى الله عنه
فى الكشف والمشاهدة فى الافعال ينكشف للاولياء وا
الابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول ويخرق
العادات والرسوم وهم على قسمين جلال وجمال فا
الجلال والعظمة يورثان الخوف المقلق والوجل المزعج
والمعلة العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح كما
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره
ازيز كازيز المرجل فى الصلوة من شدة الخوف لما يرى
من جلال الله عز وجل وينكشف له من عظمته ونقل
مثل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن وعن امير المومنين
عمر الفاروق رض واما مشاهدة الجمال فهو التجلى

للقلوب بالانوار والسرور والالطاف والكلام اللذيذ
والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل
العالية والقرب منه عز وجل مما سيؤل امرهم اليه
وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور
فضلاً منه ورحمة وتثبيتاً منه لهم في الدنيا الى
بلوغ الاجال للوقت المقدر لئلا تفرط بهم المحبة
من شدة الشوق اليه عز وجل فتتفطر مرائرهم
فيهلكون ويضعفون عن القيام بالعبودية
الى ان ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك
بهم لطفا منه ورحمة ومداواةً وتربية لقلوبهم
ومداراتٌ لها انه كان حكيمٌ عليم لطيفٌ بهم رؤف
رحيم ولهذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول لبلال ارحنا يا بلال يعني بالاقامة
ليدخل

ليدخل في الصلوة لمشاهدة ما ذكر من الجمال ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة
وباسناده الى عبد الوهاب وعبد الرزاق قالا بكر
الشيخ بقا بن بطو رضه سحر يوم الجمعة الخامس من
رجب الى مدرسة والدي الشيخ محي الدين عبد القادر
رضه وقال لنا الا تسألوني عن سبب بكوري اليوم
انى رأيت البارحة نورا اضاءت به الافاق وعم
اقطار الوجود ورأيت اسرار ذوي الاسرار رتبت
اليه فمنها ما يتصل ومنها ما يمنعه مانع من الا
تصال به وما اتصل به سر منها الا تضاعف نوره
فتطاولت بينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن
الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن حقيقته
فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذا

النوران فانعكس ضياؤهما على مرآت حاله واتصلت
اشعة المتقادحات من لحظ جمعه الى وصف تفرقته
فاشرق بها الكون ولم يبق ملك نزل الليلة الى الارض
الا اتاه وصافحه وعندهم الشاهد المشهود قالا
فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلوة الرغائب قال نعم

اذا نظرت عيني وجوه حبائبي
فتلك صلاتي في ليال الرغائب
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها
اضاءت لها الاكوان من كل جانب
حرمت الرضا ان لم اكن باذل الدمى
ازاحم شجعان الوغا بالمناكب
اشق صفوف العارفين بعزمة
تعلى مجدي فوق تلك المراتب

ومن

ومن لم يوف الحب ما يستحقه
فذاك الذي لم يأت قط بواجبي

قيل للشيخ عبد القادر رض صف لنا شيء مما رأيت من
من احوال البداية والنهاية من هذا الامر لنقتدي بك

انا راغب فيمن تغرب وصفه
ومناسب لفتى يلاطف لطفه
ومفاوض العشاق في اسرارهم
من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه
واليوم يصحيني لديه صرفه
واغيب عن رشدي باول نظرة
واليوم استجليه ثم ازفه

فقالوا له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل

وجدت بدل

ما تصلي ونجتهد مثل ما نجتهد وما نرى من احوالك
شيئا فقال زاحمتونا في الاعمال اتزاحمونا في المواهب
والله ما اكلت حتى قيل لي بحقي عليك كل ولا شربت
حتى قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيئا حتى
امرت بفعله وقال رضه في قوله تعالى ان في خلق
السموات والارض حكم بهرت عيون العقول
ايات اعجزت فصاح الالسن قدرجات فيها
ثواقب الخواطر محدثات دلت على ثبوت القدم عرائس
سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت
باثبات نظر الكائنات اثار بلبلت اسرار الافكار
رموز الحل عقودها الفطن اشارات تنطق بالسنة
عازب الغيب ربح روضة الجو بزهر الكواكب رصع
بستان السماء باقاني الشهب زين بياض عذار
النهار

النهار بسواد شعرات ظلمة الليل السماء سطح ممرد
قوارير الكواكب بستان انيق زهرة الشهب عذار
معشوق خال جاله الليل وجه محبوب اشراق حسنه
النهار السماء طراز الحكمة الفلك كاتب انشاء القدرة
النجوم نقط كتاب الكون الشمس سلطان بلد الافق
القمر ونير جيوش الكائنات لما خلق الله السموات
والارض بقيت الظلمة منسدلة على جميع جهات البسيطة
فاشعلت في نور الافق شمعة الشمس واسرجت على
منار الجو سرج الكواكب وعلق في صومعة السماء قنديل
القمر كان خد صورة الوجود سادجا فنقش بعذار
ظلمة الليل ونثرت على وجناتها اوراق ورد النهار
واشعلت بين يديه مشاعل النور فبهتت عين عاشقه
اليه وتراءت لقارى الاعتبار باياته في صفاء لوح

وجهه سطور الله نور السموات والارض ترتفع
طرة الليل عن غرة الصباح وتكشف خمار الجو عن
وجه جود الشمس وتجرى مياه الانوار فى انهار
النهار يقرأ خطيب حكيم القدم على منبر اتقان الصنع
وجعلنا النهار معاشا ثم تقلب يد التقدير مسئلة
التدبير فينهزم من ريح الظلمة ترك الاضواء وينثر
عقد ورد الشمس ويجرى فى غصن قامة النهار
ماء الذبول وينشر مسك الظلمة على ذوائب عذار
النهار وتنهر روضة الفلك بزهر الكواكب وتركب
جيوش الظلام فى ميادين الافق وتنصب خيم الحندس
على جميع جهات البسيطة يغشى طارق النوم عين
كل حى فى الارض حتى اذا اذن مؤذن الحكم وطوى
بيد القدر اردية الظلام وانتهى آخر نفس الديجور

نفخ

نفخ اسرافيل القدر فى صور الصور ليقم اموات الجود
الليل فاذا انشق عمود ضوء الصباح قالت حداة
ركب الارض فى جميع جهات الكائنات لوفود
العارفين ميلوا الى الدار من ليلى نحييها الليل
سلطان يملك جميع جهات البسيطة ملك يستولى
على كل مدائن الارض تسيل عساكره سيل القطر
فى كل قطر تخفق عذب الوية على كل راس تمد
اطناب خيمته على الوجود ينادى منادى الجود
عند غلبة مدده وجعلنا الليل لتسكنوا فيه
الليل بستان العارفين فى الليل حصلت نفائس
المواهب لاصحاب المعارف تحت الدجنة اسرى
بسيد الوجود الى قاب قوسين كان بعض العارفين
اذا جن عليه الليل يقول مرحبا ببشير وصل

محبوب الارواح لايزال سيف الفجر مغمودًا في غمد الغسق
حتى يسله يد غرة النهار فيضيء لابصار الناظرين
يا هذا ما خلقتك لتسهو في النهار وتنام الليل بل لك
في كل منهما وظايف وخدم لتتقرب بهما الى الصانع
وتؤدي بهما ما وجب عليك لمنشئ العالم السماء
محل اشباح النور والفلك نزهة للابصار والشهب
للرجم والكواكب للزينة والشمس لانضاج الثمر
وتربية الناميات والقمر لمعرفة مقادير الاوقات
والزمان على وزان طبايع الانسان والربيع كنظام
الشباب والصيف كبلوغ الاشد والخريف كوقوع
صاحب التسعين والشتاء كنهاية الضعف الى
الموت ذلك تقدير العزيز العليم لايزال مرآة الجو
صقيلة من صدا الغمايم صافية من اكدار
السحب

السحب حتى يرى فيها خيالات اصحاب القطرات
فيظلم الافق باستتار ضوء الشمس وتنتقب عرايس
الشهب بنقبة الظلمة وتزمجر اسود الرعود في
غابات الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمايم
وتلقح الاهوية عقيمات السحب وتبكي الديم لتضحك
ثغور الرياض وينفخ اسرافيل القطرات في صور
النبات لتقوم من لحود العدم فتعرض يوم عرض
الزهرات على اعين الناظرين يعبر عن حال الكل معبر
القدر بلسان فانظر الى اثار رحمة الله في كل ما خلق
سرًا لا يقف عليه العقول في كل ما كون دفين لا
يستتار بايدي الخواطر في كل ما اوجد لسان ينطق
باحديته في كل مخلوق عبر تحار فيها افكار الناظرين
وتذهل فيها عقول ارباب الهداية وتدهش فيها

معارف اصحاب القرب قال الله عز وجل مخبر العباده
عن حسن صنعه بديع السموات والارض وباسناده
الى الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلي رضه كان يقول
على الكرسي ببغداد مكثت خمسة وعشرين سنة
سايحا متجردا في براري العراق وخرابها واربعين سنة
اصلي الصبح بوضوء العشاء وخمسة عشر سنة اصلي
العشاء ثم استفتح القرآن وانا واقف على رجل واحدة
ويدي في تد مضروب في الحائط خوف النوم
حتى انتهي الى آخر القرآن عند السحر وكنت ليلة
طالعا على سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة
ثم قمت فوقفت موضع خطر لي هذا وانتصبت
على رجل واحدة واستفتحت القرآن حتى انتهيت
الى آخره وانا على هذه الحالة وكنت امكث من
الثلثة

الثلثة ايام الى الاربعين ولا اجد ما اقتات به وكان
النوم ياتيني في صورة فاصيح فيذهب وتاتيني الدنيا
وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فاصيح
عليها فتفرها رهبة واقمت في البرج المسمى الآن ببرج العجمي
احدى عشر سنة ولاجل اقامتي فيه سمي برج العجمي
وكنت عاهدت الله عز وجل ان لا اكل حتى القم ولا اشرب
حتى اسقى فبقيت فيه مدة اربعين يوما لا اكل شيئا
فبعد الاربعين جاء رجل معه خبز وطعام فوضعه
بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع على
الطعام من شدة الجوع فقلت والله لا احلت عما عا
هدت الله عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي
الجوع فلم ارتع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخرمي
فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر

قلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة الى مولاها
عز وجل قال تعالى الى باب الازج ومضى وتركني على حالي
فقلت في نفسي ما اخرج من هذه الايام فجاءني ابو العباس
الخضر عم وقال قم وانطلق الى ابي سعيد فجيئته
فاذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال لي يا
عبد القادر الم يكفك قولي لك تعالى الي حتى امرك
الخضر عم بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت
طعاما مهيأ فجلس فلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة
بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت قبل ذلك في
سياحاتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك
في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم
قال اجلس هنا حتى آتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي
وانا في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة وقال لا تبرح
من

من مكانك حتى اعود اليك ثم غاب عني سنة اخرى
وانا في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة وقال لا تبرح
من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى
ثم عاد الي ومعه خبز ولبن فقال لي انا الخضر وقد امرت
ان آكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل الى بغداد فدخلنا
الى بغداد جميعا فقيل للشيخ من اين كنت تقتات
في مدة تلك السنين قال من المنبوذات وقال رض
معاشر العارفين اسمعوا باذان العقول كلام ربكم
عز وجل وانصتوا باسماع الافهام الى قول ربكم سبحانه
وتعالى وتدبروا بافكار القلوب معاني اوامره واجنوا
بنحل ارواحكم شهد حكمه من زهر اشجار الشريعة
المحمدية وانظروا بابصار بصائركم آثار اقتداره في
تصاريف اقانيم قدره واصفوا افاضة ماء معين

منبع عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارق لخلل
الارواح قبل وجود الاشباح من كوامن مكر كن
فى فضاء روض التوحيد لترعا من زهرة اشجار الانس
وتاكل من ثمار اغصان المعرفة وتتخذ بيوتا فى مواطن
القدس فوق قمم جبال العز وتسلك سبل الدنو
الى ربها فى حضرة العلو فى مقام قربها وتجنى شراب
الحضور بايدى الهمم العالية فاصطادها صياد
القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر فى اقفاص
الاشباح فالهتها من الهياكل بهجة حسن الصنعة
والفت مساكن البشرية فنسيت موطنها من القدس
الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح ان اسلكى سبل
ربك ذللا فى مسالك الاشباح وكلى من كل ثمرات الشريعة
وارعى من ازهار انوار الحقيقة فلما طار طايرها اليها
حث

حث الحب من حرارة المجاهدة وقع فى شرك المحنة
ورأى ماء البلاء فى غدير الولاء فقال كيف الخلاص روض
انيق لكن ثمره مر منهل عذب لكن ساحله غريق
فناداها حادى مطايا صدق الطلب بلسان النصح
يا ارباب الوله فى حب معشوق الارواح ويا اصحاب
الحرق فى غاية امان العارفين ما بينكم وبين مطلوبكم
سوى ارتفاع استار الصور ولا يحجبكم عنه الا حجب
الهياكل فطيروا اليه باجنحة الغرام واطلبوا عنده
الحياة الابدية وموتوا عن شهوات ارادتكم ليحييكم
به فى مقعد صدق فالبلاء ريحان ارواح العارفين
والعنا نعيم اسرار الواصلين البلاء والولاء نجمان طلعا
فى فلك السعادة والمحنة والمحبة وردتان لمعا فى غصن
القرب البلاء الاعظم فقد المحبوب والعناء الاكبر

نقد المطلوب معاشر العارفين البرائة من الحول والقوة
الا به حقيقة التوحيد محو بين الطمع عن التجريد
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما نظرت
الملائكة الى نخل الارواح كامنة في مكامن اسرار
الغيب ساكنة في ظل اثل الوصل مستقرة في مهد
وهد اللطف تهب عليها نسيم سحر القلوب
ويعبق في ناديها ريحان روح الانس ويتالق لها
بارق نور المعارف ويهز اعطافها نشوات سكر
شراب المشاهدة ويناديها حديث سمار المخاطبة
ارواح الملكوت الاعلا بعطر اعجابهم نحالهم وبهتت
عيون اشباح النور الى سطوع انوارهم في اطوارهم
فقال القدير يا اصحاب صوامع النور الطائر الى درجة
هذا الشرف انظروا الى طاير يطير من وكر شجرة الشرف
الاعظم

الاعظم يقال له احمد مطاره فضاء جو قاب قوسين
لجناح شرفه طاروا الى شرف هذا العز بنورها ايته
نزلوا على اغصان شجرة هذا الوصف باتباع شرعه اشرق
لعيون عقولهم هذا النور بخفارة بركته وصلوا الى
هذا المقام هو هدهد هدى يعود من بلد بلقيس الغيب
الى سليمان العقول بنباء يقين بكتاب لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه يقول اذا وردت واردات
محبوبي لست كاحدكم يتميز على الانبياء برتبة اظل
عند ربي ترعرع نخله روحه ليلة اسرى زهر شجرة
فاوحى الى عبده ما اوحى انتثر على تاج راس مجده نثار
درر لقد راى من ايات ربه الكبرى في مجلس او ادنى
من اجله نشر كاس الزمان على مناكب بهجة المكان
لله در عبد لا يجعل بين اذن سره وبين سماع هذا

الكلام حجابا من غفلة طبعه وعمل بقوله تعالى اذا تذكروا
فاذا هم مبصرون وباسناده قال حدثني ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى
الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي بالموصل قال كنا
ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محي الدين عبد القادر
الجيلاني رضه ببغداد فجاءه الامام المستنجد بالله
ابو المظفر يوسف وسلم عليه واستوصاه ووضع
بين يديه مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من
الخدم فقال لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها فالح عليه
فاخذ كيسا منها في يمينه واخر في يساره وعصرها
بيده فسالا دما فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله
تعالى ان تاخذ دماء المسلمين وتقابلني بها فغشي
عليه فقال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله
برسول

برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى منزله
قال وشهدته يوما عنده فقال له اريد ان ارى شيئا
من الكرامات ليطمئن قلبي قال وما تريد قال تفاحا
من الغيب ولم يكن ذلك الآن اوان التفاح بالعراق
فمد يده في الهوا واذا فيها تفاحتان فاعطاه احداهما
وكسر الشيخ التي بيده واذا هي بيضاء يفوح منها رائحة
المسك وكسر المستنجد التي بيده فاذا فيها دودة
فقال ما هذه والتي بيدك كما ارى فقال يا ابا المظفر
لمستها يد الظلم فتدودت وقال رضه في الارادة
والمريد والمراد فاما الارادة فترك ما عليه العادة
وتحقيقها فهو من القلب في طلب الحق سبحانه وتعالى
وترك ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ
الدنيا والاخرى فتجردت حينئذ ارادته فالارادة

مقدمة على كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهو
بدو طريق كل سالك واسم اول منزلة كل قاصد قال
الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم
وقال في اية اخرى واصبر نفسك مع الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فامره با
الصبر معهم وملازمتهم وتصبير النفس في صحبتهم
ووصفهم بانهم يريدون وجهه بما قال ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك
ان حقيقة الارادة ارادة وجه الله تعالى بحسب
دون زينة الدنيا وزينة الاخرى فاما المريد والمراد
فالمريد

فالمريد هو ما كان فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة
فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته مولى عن غيره
واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة
ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله سبحانه وتعالى
فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره في سائر الخلائق ويعمى
عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل
يرى آلة وسببا محركا مدبرا مسخرا قال النبي صلى الله
عليه وسلم حبك للشيء يعمي ويصم اي يعميك عن غير محبوبك
ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما احب حتى
اراد وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته
حتى قذفت في قلبه جمرة الخشية فاحرقت كلما هناك
قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما قيل انها لوعة تهون كل

روعة فنومه غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة تصيح
نفسه ولا يجيبها ابدا الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد
الله ويأنس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله
ويرضا بقضاء الله ويختار امر الله ويستحي من نظر الله
ويبذل جهده في محاب الله ويتعرض ابدا لكل سبب
يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء ولا يختار حمد
عباد الله ويتحبب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا لله
حتى يصل الى الله فيحصل في زمرة احباب الله ومراداته
فحينئذ يسمى مراد الله فتحط عنه اثقال سالكي طريق الله
ويغتسل بماء رحمة الله ورأفته ولطفه فيبنى له بيت
في جوار الله فيخلع عليه انواع الخلع وهي المعرفة بالله وا
الانس والسكون والطمانينة به فينطق بحكمة الله
واسرار الله بمعنى الاذن الصريح بل الخبر من الله عز وجل
ويلقب

ويلقب بالقاب يتميز بها بين احباب الله فيدخل
في خواص الله ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على
اسرار تخصه فلا يبوح بها عند غير الله فيسمع من الله
ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة الله
ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاءة الله
وحرز الله فيكون من امناء الله وشهدائه واوتاد
ارضه وسجن عباده وبلاده واحبابه واخلائه
قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل
لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده
ورجله وفؤاده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي
يعقل وبي يبطش فهذا عبد جمل عقله الاكبر و
سكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عز وجل

فصار قلبه خزانة اسرار الله تعالى فهذا مراد الله ان اردت
ان تعرفه يا عبد الله المريد المبتدي والمراد المنتهي
المريد الذي نصب بعين التعب فالقي في مقاسات
المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة المريد
متعب والمراد مرفوق به مرفه فالاغلب في حق القا
صدين المبتدين في سنة الله ما قد تم وجرى من
توفيق الله عز وجل للمجاهدات ثم ايصالهم اليه وحط
الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير من النوافل
وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرائض
والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة
الحدود والقيام والانقطاع عما سوى الحق عز وجل
والسنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله والسنتهم
لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودائع الله فعليهم
سلام

سلام الله وتحياته وبركاته ورحمته ما دامت ارضه
وسماؤه وقام العباد بطاعته وحقه وحفظ حدوده
المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق
لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر
وينكشف ذلك لك بموسى ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
كان موسى مريدا ونبينا مرادا انتهى سير موسى عليه السلم
الى جبل طور سيناء وطار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الى العرش
واللوح المحفوظ فالمريد طالب والمراد مطلوب فعبادة
المريد مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجود وا
المراد فاني المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى
التوفيق والمنة المريد يعد في سلوك السبيل والمراد
قائم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله تعالى والمراد
ينظر بالله عز وجل المريد قائم بامر الله والمراد قائم بفعل الله

المريد يخالف هواه والمراد يتبرأ من ارادته ومناه المريد
يتقرب والمراد يقرب المريد يجتهي والمراد يتدلل وينعم
ويغني ويتشهى المريد يحفظ والمراد يحفظ به المريد
في الترقي والمراد قد وصل وبلغ الى الرتب الذي هو المرتقي
ونال عنه كل طريق وباسناده قال اخبرنا الشيخ القدوة
ابو الحسن علي القرشي رض قال كنت انا والشيخ ابو الحسن
علي بن الهيتي عند الشيخ عبد القادر الجيلاني بمدرسته
بباب الازج فجاءه ابو غالب فضل الله بن اسماعيل البغدادي
الازجي التاجر فقال له يا سيدي قال جدك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك
الى منزلي فقال ان اذن لي جئت ثم اطرق مليا ثم قال
نعم فركب بغلته واخذ الشيخ علي بركابه الايمن
واخذت انا بالايسر فاتينا داره واذا فيها مشايخ
بغداد

بغداد وعلمائها واعيانها ومد سماط فيه من حلو
وحامض واتى بسلة كبيرة مختومة يحملها اثنان ووضعت
في آخر السماط وقال ابو غالب الصلوة والشيخ مطرق
فما اكل ولا اذن في الاكل ولا اكل احد واهل المجلس كان
على رؤسهم الطير من هيبته فاشار الي والى الشيخ
علي بن الهيتي ان قدما الي تلك السلة فقمنا نحملها
وهي ثقيلة حتى وضعناها بين يديه فامرنا ففتحناها
فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد مجذوم مفلوج
فقال له الشيخ قم باذن الله معافا فاذا الصغير يعدو
لا عاهة به فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غلبات
ولم ياكل شيئا فجئت الى سيدي الشيخ ابو سعيد القيلوي
واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبرئ الاكمه
والابرص ويحيي الموتى باذن الله قال وشهدت مجلسه

في سنة تسع وخمسين وخمسمايه فاتاه جمع من الرافضية
بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين
القفتين فنزل من على الكرسي ووضع يده على احداهما
وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها
ففتحها فاذا فيها صبي مقعد فامسك بيده وقال له قم
فقام يعدوا ووضع يده الاخرى وقال في هذه صبي لا
عاهة به وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها ففتحها فاذا فيها
صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال له اقعد فا
قعد فتابوا عن الرفض على يديه ومات في المجلس
يومئذ ثلثة ولقد ادركت المشايخ من صدر القرن
الماضي يقولون اربعة هم البركة يبرؤن الاكمه
والابرص الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطوا
والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي
رضي الله

رضي الله عنهم اجمعين ولقد رايت اربعة من المشايخ
يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر
والشيخ معروف والشيخ عقيل المنبجي والشيخ
حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم اجمعين ولقد
حضرت عنده فاستقضاني حاجة فاسرعت في قضائها
فقال لي تمنا ما تريد قلت كذا وكذا وذكرت امرا من امور
الباطن فقال خذه اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه
وقال رض في الصوفي والتصوف المتصوف المبتدي
والصوفي المنتهي المتصوف الشارع في طريق الوصل
والصوفي من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع
والوصل المتصوف والصوفي محمول حمل الصوفي كل ثقيل
وخبيث فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت
ارادته وامانيه فصار صافيا فسمي صوفيا فحمل

فصار محمول القدر كرة المشية مرمى القدس منبع
العلوم والحكم بيت الامر والنور كهف الاولياء والابدال
وموئلهم ومرجعهم ومستراحهم ومتنفسهم
ومسرتهم اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب
المتصرف مكايد لنفسه وهواه وارادته وشيطانه
ودنياه واخراه متعبدا لربه عز وجل بمفارقة هذه
الجهات الست وترك العمل لها وموافقتها والقبول
منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها
فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق اقرانه وسائر
خلق ربه بحكمه عز وجل لطلب اخراه ثم يجاهد نفسه
وهواه بامر الله عز وجل فيفارق اخراه وما اعده لاوليائه
فيها في جنته لرغبته في مولاه فيخرج من الاكوان فيصفى
من الاحداث ويتجوهر لرب الانام فينقطع عنه العلائق
والاسباب

والاسباب والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات و
ينفتح في وجهه جهات الجهات وباب الابواب وهو
الرضا بقضاء رب الانام ورب الارباب ويفعل فيه
فعال العالم بما هو كان وما هو آت والخبير بالسرائر والخفيات
وما تتحرك به الجوارح وما تضمره القلوب والنيات
ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى
المليك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس
على كرسي التوحيد ثم ترفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية
ويكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال
والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته وحوله
وقوته وحركته وارادته ومناه دنياه واخراه فيصير كاناء
بلور مملوا ماء صافيا تتبين منه الاشباح فلا يحكم

عليه الا القدر ولا يوجده غير الامر فهو فان عنه وعن
حظه موجود لمولاه وامره لا يطلب الخلوق للموجود فهو
كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبّس فهو مسترسل
مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الاية
وهو كائن بائن كائن بين الخليقة بالجثمان باين عنهم
بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر والنيات فحينئذ
يسمى صافيا على معنى تصفى من التكدر بالخليقة والرياآت
وان شئت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان
عارفا بنفسه وربه الذي هو محي الاموات المخرج اولياءه
من ظلمات النفوس والطبائع والاهوية والضلالات
الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونور القربة
ثم الى نوره عز وجل قال الله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الله ولي الذين امنوا
يخرجهم

يخرجهم من الظلمات الى النور فالله عز وجل تولى اخراجهم
من اخراجهم من الظلمات الى النور واطلعهم على ما
اظهرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ
جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخفيات
والخطرات لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس
امارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة تدعو الى اللذات
المردية في الدركات المخرجة من اهل السنة والجماعات
قال الله عز وجل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء
انه من عبادنا المخلصين فحرسهم ربي ونعم رعونات
نفوسهم وضرواتهم بسلطان الجبروت فثبتهم
في مراتبهم ووفقهم للوفاء بالصدق فسرهم وبالصبر
في محل انقطاعهم واصرارهم فادوا الفرائض وحفظوا
الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا

ونقوا وادبوا وطهروا وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا
وعودوا فتمت لهم ولاية الله عز وجل وتوليته والله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقوله وهو
يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى ممالك الملك فقرب
لهم ذلك بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه
بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عما سواه ولهوا به عن
نفوسهم وعن كل شيء هو رب كل شيء ومولاه فصيرهم
في قبضته وفيته هم بعقولهم وجعلهم امناء فهم في
قبضته وحصنه وحراسته يشمون ريح القرب ويعيشون
في فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشيء الا بما
اذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم دون
قلوبهم مضوا مع الحرس في تلك الاعمال كي لا تضرهم
شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم
من

من حظ الشياطين وهفوات النفوس من الريا والنفاق
والعجب وطلب الاعراض والشرك بشيء من الاشياء والحول
والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله وتوفيقا
من الله خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا الى ان خرجوا بغير هذه
العقبة من ستر الهوى ثم يردون بعد اداء الاوامر
وفراغ تلك الامثال الى مراتبهم التي الزموها فوقفوا
معها وحفظوها بالقلوب والضمائر وقد ينقلون من حالة
الى حالة بعد ان جعلوا امناء وخوطب كل واحد منهم
على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين امين فلا
يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم
امرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شيء من امورهم
فيمتلي قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه
والمعرفة به فلا يسع غير ذلك وذلك عز وجل اقامه في

هذه المرتبة على شريطة اللزوم لها فلما وفا له بالشرط ولم
يبغ علاً وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز ثم نقله منها
الى ملك الجبروت فجبر نفسه وقمعها بسلطان الجبروت
حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان
ليهذب فتذاب تلك الغرد التي في نفسه وهي اصول تلك
الشهوات فصارت غرة نابتة فيها ثم نقله منها الى
ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقي ثم الى
ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البها فطيب ثم الى ملك
البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فزكى ثم الى ملك الرحمة
فرطب وقوى وشجع ثم الى ملك الفردية ففرد فاللطف
يغذيه والرأفة تجمعه فيكيف به والمحبة تقربه والشوق
يدنيه ثم يمهله ثم يؤيده ثم يناجيه ثم يبسطه منه
ثم يفيض عليه فاينما صار فكل مكان نحال وفي كل حال الديه

فهو

فهو في قبضته وأمين من امنائه على اسراره وما يؤديه
من ربه عز وجل الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد
انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا
هو منتهى العقول والقلوب وغايات ما يبلغ حال الا ولياء
اليه وتؤل وما وراء ذلك مختص بالانبياء عليهم السلام
لان نهاية الولي بداية النبي على الجميع صلوات الله وتحيا
ورأفته ورحمته **والفرق** بين النبوة والولاية ان
النبوة كلام من الله عز وجل وحيا مع روح من الله تعالى
فينقضي الوحي ويختمه بالروح فيه قبوله فهذا الذي
يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله
عز وجل **واما** الولاية فهي لمن ولي الله حديثه على طريق
الالهام فما وصله اليه فله فيه الحديث وينفصل ذلك
الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه السكينة التي

في قلب المجذوب فيقبله فيسكن بالكلام للانبياء والحديث
للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله عز وجل كلامه
ووحيه ورد وحده ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير
وبالا عليه ويبهت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت بر
محبة الله عز وجل من علم الله في نفسه واودعه الحق
وجعله مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه
الذي برز في وقت المشية فيصير حديثا في النفس
كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله لهذا العبد
فيمضي مع الخلق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة وباسناده
عن جماعة من المشايخ من جلتهم الشيخ الامام شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامة عماد الدين
ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي قالوا
جاءت امرأة الى الشيخ محي الدين عبد القادر رض بولدها
وقالت

وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد
خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله الشيخ
وامره بالمجاهدة وسلوك طريق السلف فدخلت امه
عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع والسهر
ووجدته يأكل في قرص من شعير فدخلت على الشيخ
فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة
قد اكلها فقالت يا سيدي تأكل الدجاج وابني يأكل خبز
الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله
الذي يحي العظام وهي رميم فقامت الدجاجة وصاحت
فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل مهما شاء قالوا ومرت
على مجلسه حدأة طائرة في يوم شديد الريح فصاحت
فشوشت على الحاضرين فقال يا ريح خذي رأس هذه الحدأة
فوقعت في وقتها في ناحية ورأسها في ناحية فنزل

الشيخ من على الكرسي واخذها في يده ومر بيده الاخرى عليها
وقال بسم الله الرحمن الرحيم فخيبت وطارت والناس يشاهدون ذلك وقال رضي في التقوى التقوى على وجوه
تقوى العامة ترك الشرك بالخلق وتقوى الخاصة ترك
الهوى وترك المعاصي ومخالفة النفس في سائر الاحوال
وتقوى خاص الخاص من الاولياء بترك الارادات
في الاشياء والتحري في النوافل من العبادات والتعلق بالا
سباب والركون الى ما سوى المولى بل لزوم الحال والمقام
وامتثال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرائض وتقوى
الانبياء لا يتجاوزهم غيب في غيب فهو من الله والى الله و
نبهاهم ويوفقهم ويؤدبهم ويطيبهم ويطهرهم
ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويعفيهم
ويعطيهم ويهنيهم ويطلعهم ويبصرهم لا مجال
للعقل

للعقل في ذلك في معزل عن الشر بل عن الملائكة اجمع
الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر المتين الموضوع للائمة
وعوام المؤمنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك وقد
يعطى بعض ذلك الكرام من الابدال والخاص من الاولياء
تقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا تظهر الى الوجود ولا
يدرك بالسمع والحس ويستدل على التقوى بثلث لحسن
التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر
على ما فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبة
لم يصل الى الكشف والمشاهدة والمتقي من لم يدنس ظاهره
بالمعارضات ولا باطنه بالعلائق ويكون واقفا مع الله تعالى
موقف الانفاق فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية
والاخلاص وطريق التقوى اولا التخلص من مظالم العباد
وحقوقهم ثم من المعاصي الكبائر منها والصغائر ثم

الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب
واصولها منها تتفرع ذنوب الجوارح من الريا والنفاق
والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجاء
لهم وطلب الجاه والرياسة والتقدم على ابناء جنسه
وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك
بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الارادة والاختيار
مع الله شيئا ولا يدبر مع تدبيره ولا يختار عليه ولا ينظر
على وجهه وسبب في رزقه فلا يعترض عليه عز وجل
في حكمه وخلقه بل يسلم الكل اليه ويستسلم بين يديه
ويطرح نفسه بين يديه فيصرفه في يد قدرته كالطفل الرضيع
ودايته والميت في يد غاسله مسلوب اختياره ومنزوع
عن ارادته والنجاة النجاة في ذلك فان قال قائل كيف الطريق
الى ذلك قل له الطريق الى ذلك بصدق اللجا الى الله عز وجل
والانقطاع

والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتثال اوامره وانتهاء
نواهيه والتسليم في قدره وحفظ الحال وصيانته حدودها
ابدا وما نجا من نجا الا بمراعات الوفا وتحقيق الحيا وتخليص
الرضا وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب العظيم
وبها يتبين الخالص من البهرج وباسناده قال اخبرنا
قاضي القضاة شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي
الحنبلي قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن محمد
بن احمد القرشي ركبدار الشيخ محي الدين عبد القادر رضي
قال ركب الشيخ محي الدين عبد القادر وانا الى الجامع
المنصوري ثم رجع الى المدرسة وكشف الطرحة عن وجهه
والقى بيده عن جبينه عقربا فسعت على الارض فقال
لها موتي فماتت مكانها ثم قال يا احمد ان هذه ضربتني
من الجامع الى هنا ستين ضربة مرة قال وشكوت اليه

الفاقة والعيال في غلاء نزل ببغداد فاخرج الى وبة
من بر وقال ضعه في كوارة وشد راسها وافتح في جانبها
فتحا واخرجوا منه واطبخوا ولا تغيروه قال فاكلنا منه
مدة خمس سنين ثم فتحته زوجتي فوجدته على حاله
اول مرة ونفد في سبعة ايام فقلت ذلك للشيخ
فقال لو تركتموه لاكلتم فيه الى ان تموتوا وقال رضي الله عنه
في الورع الورع اشارة الى التوقف في كل شيء وترك
الاقدام عليه الا باذن الشرع فان وجد للشرع فيه
فعلا ولتناوله فيه مساغا والا تركه والورع ملاك
الامور كلها والورع ثلث درجات ورع العوام وهو
ورع عن الحرام والشبهة وورع الخواص وهو ورع
عن كل شيء ما للنفس والهوى فيه شهوة وورع
خواص الخواص وهو ورع عن كل ما لهم فيه ارادة ورؤية

والورع

والورع ورعان ظاهر وهو ان لا يتحرك الا بالله وباطن
وهو ان لا يدخل قلبك سوى الله ومن لم ينظر في دقائق
الورع لم يحصل له نفائس العطا والورع في المنطق اشد
والزهد في الرياسة اشد واصعب والزهد للورع
كما ان القناعة طرف الرضا ومن قواعد الورع في الطعام
واللباس فطعام المتقي ما ليس للخلق عليه تبعة ولا
للشرع عليه مطالبة وطعام الولي ما ليس فيه هوى
بل مجرد ما الامر وطعام البدل ما ليس فيه ارادة بل
فضل من الله تعالى فمن يتحقق له الوصف الاول لم
يصل اليهما بعده على الترتيب والحلال المطلق هو الذي
لا يعصى الله به ولا بشيء منه والناس في اللباس على ثلثة
اضرب فلباس الاتقياء هو الحلال المتقدم ذكره سواء
كان كتانا او قطنا او صوفا او غير ذلك ولباس الاولياء

ما وقع به الامر وهو ادنى ما يستر به العورة وتدعوا
اليه الضرورة ليتحقق بذلك زوال اهويتهم فلباس
البدلاء ما جاء به القدر مع حفظ الحق ودواما قميص
بقيراط او حلة بمائة دينار فلا ارادة تسمو الى العلا
ولا هوى يكسرها الى الادنى بل ما تفضل به المولى ولا يتم
الورع الا ان ترك عشر خصال فريضة على نفسه
اولها حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا
يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء
الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية
لقوله تعالى ولا يسخر قوم من قوم عسى والرابع
غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من

من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالى واذا
قلتم فاعدلوا اي فاصدقوا والسادس ان يعرف منة
الله عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في
الحق ولا ينفقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا
انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم ينفقوا في المعصية
ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه
العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع
المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها وركوعها
وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة
الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة على
السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما

فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله **وقال**
رضي الله عنه في خواطر القلب في القلب خواطر ستة احدها
خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر
الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر العقل
والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يأمر بتناول
الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح
وخاطر الشيطان يأمر بالاصل في الكفر والشك والا
الشرك والتهمة لله تعالى في وعده وفي الفرح بالمعاصي
والتسويف في التوبة وما فيه هلاك النفس في
الدنيا والاخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما
بالسوء وهما لعموم المومنين وخاطر الروح وخاطر الملك
يريان للحق والطاعة لله عز وجل وما عاقبته سلامة في
الدنيا والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما
خصوص

خصوص الناس واما خاطر العقل فتارة يأمر بما تأمر
النفس والشيطان واخرى بما تأمر الروح والملك
وذلك حكمة من الله تعالى واتقان لصنعه ليدخل
العبد في الخير والشر بوجه معقول وصحة شهود وتمييز
فيكون عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عائد اليه وعليه
لان الله تعالى جعل الجسم مكانا لجريان احكامه ومحلا
لنفاذ مشيته في مباني حكمته كذلك جعل العقل مطية
للخير والشر يجري معهما في خزانة الجسم اذا كانا مكانا
للتكليف وموضعا للتصريف وسببا للتعريف
فللعامل لذة النعيم من الله عز وجل او عذاب اليم
واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد العلم
يردان اليه ويصدران عنه وهو مخصوص بخواص
من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء الابدال

لايرد الا الحق وان خفي وروده وذوق محبته ولا يفرح
الا بعلم اللدني واخبار الغيوب واسرار الامور فهو
للمحبوبين والمرادين المختارين الغائبين عنهم المعقول
فيهم الغائبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عباداتهم
الظاهرة الى الباطنة ماخلا الفرايض والسنن المؤكدات
فهم ابدا في مراقبة بواطنهم والله يتولى تربية ظواهرهم
كما قال جل اسمه في كتابه العزيز ان وليي الله الذي نزل
الكتاب وهو يتولى الصالحين تولاهم وكفاهم واشغل
قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل
قريب فاصطفاها لمحادثته واختصهم بالانس به
والسكون اليه والطمانينة لديه فهم في كل يوم في
مزيد علم ونمو معرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم
ومعبودهم في نعم لا نفاد له والاء لا انقطاع لها
وسرور

وسرور لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى
ما قدر من البقا في دار الفنا نقله منها باحسن انتقال
كما تنقل العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلا
فالدنيا في حقهم جنة وفي الآخرة لاعينهم قرة وهو
النظر الى وجه الله الكريم من غير حجاب ولا بواب
ولا حاجب ولا ابواب ولا مانع ولا ضيم ولا اضطرار
ولا انقطاع ولا نفاد كما قال عز وجل من قائل ان
المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وكما قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة وا
النفس والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان
فالملك يلقي التقوى الى القلب والشيطان يلقي الفجور
الى النفس فيطالب النفس القلب باستعمال الجوارح
بالفجور وفي مكانين من البنية العقل والهوى يتصرفان

يتصرفان بمشية حاكم وهو التوفيق والغرور وفي القلب
نوران ساطعان وهما العلم والايمان فجميع ذلك ادوات
القلب وحواشيه والآثر والقلب في وسط هذه الالات
كالملك وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمراة المجلوة و
هذه الالة حوله تظهر فيرآها فيقدح فيها فيجدها وا
الخواطر خطاب يرد على الضماير فاذا كان من قبل الملك
فهو الالهام واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس
واذا كان من قبل النفس فهو الهاجس واذا كان من
قبل الله تعالى والقايه في القلب فهو خاطر حق وعلامة
الالهام انه يرد بموافقة العلم وكل الهام لا يشهد له
ظاهر فهو باطل وعلامة الهاجس اللجاج في طلب
الوصف من خصايص صفات النفس ولا يزال يعاودها
ولو بعد حين حتى يأتي الرجل ذلك الوصف وعلامة
الوسواس

الوسواس انه اذا دعى الى زلة فخولف فيها نوسوس في
زلة اخرى لان جميع المخالفات عنده سوآ كما قال الله تعالى
انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وعلامة
الخاطر الحق انه لا يؤدي الحيرة ولا يجذب الى سبيل
يرد بزيادة علم وبيان يعرف بنعته عند وجدانه
واذا ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال
الجنيد الاول اقوى لانه اذا بقي رجع الى صاحبه
الى التامل وهذا امكان العلم وقال ابن عطا الثاني
اقوى لانه ازداد بالاول قوة وقال ابن خفيف هما
سوآ لان كلاهما من الحق ولا مزية لاحدهما الا بحج
في وصف خاص واذا اختلف الخواطر على القلب فقل
سبحان الملك الخلاق ان يشاء يذهبكم ويأت
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز واجمعوا على

انه من كان اكله الحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر
وباسناده الى الشيخ ابي حفص عمر الكيماني رض يقول
كنت ليلة في خلوة فانشق الحائط ودخل على شخص كريه
المنظر فقلت له من انت قال ابليس وقد جئت لانفعك
قلت وما نفعك لي قال اعلمك جلسة المراقبة وجلس
القرفصا وراسه منكس قال فلما اصبحت اتيت سيدي
محي الدين عبد القادر رض لاذكر له ذلك فلما صافحته
امسك بيدي قبل ان اذكر له شيئا وقال يا عمر صدقك
وهو كذوب فلا تقبل منه بعدها ابدا قال الشيخ ابو
الحسن فكانت هذه الجلسة جلسة الشيخ عمر رض بعين
سنة رض وقال رضي الله عنه اسم الله الاعظم
هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في
قلبك غيره بسم الله من المعارف كن من الله عز وجل
هذه

هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة
تبطل السم هذه كلمة نورها يعم الله الله يغلب
كل غالب الله مظهر العجائب الله سلطانه رفيع
الله جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب
على القلوب والفؤاد الله قاهر الجبابرة الله قاصم
الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لا تخفى
عنه خافية من كان لله كان في حفظ الله من
احب الله لا يرى غير الله من سلك طريق الله وصل
الى الله من وصل الى الله عاش في كنف الله من
اشتاق الى الله انس بالله من ترك الاغيار صفا
وقته مع الله اقرع باب الله الجأ الى الله توكل على الله
يا معرضا ارجع الى الله هذا سماع اسمي في دار الشقا
فكيف عند اللقا هذا في دار المحنة فكيف في دار

النعمة هذا اسمي وانت على الباب فكيف اذا كشف
الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت القوم في
المشاهدة وانجز الفضل اليهم وارده المحب كالطير
لا ينام في الاشجار رينا ح حبيبه في خلوات الاشجار
تهب رائحة المحبوب على قلوبهم فيشتاقون الى
ربهم اذكروني بالتسليم والتفويض اذكركم
باصلح الاختيار وبيان قوله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه اذكروني بالشوق والمحبة
اذكركم بالوصل والقربة اذكروني بالحمد والثنا
اذكركم بالمنن والجزا اذكروني بالتوبة
اذكركم بغفران الحوبة اذكروني بالدعا اذكركم
بالعطا اذكروني بالسؤال اذكركم بالنوال اذكروني
بلا غفلة اذكركم بلا مهلة اذكروني بالندم

اذكركم

اذكركم بالكرم اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة
اذكروني بالارادة اذكركم بالافادة اذكروني
بالتنصل اذكركم بالتفضل اذكروني بالاخلاص
اذكركم بالخلاص اذكروني بالقلوب اذكركم
بكشف الكروب اذكروني باللسان اذكركم بالامان
اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني
بالاعتذار والاستغفار اذكركم بالرحمة والاغتفار
اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان اذكروني بالاسلام
اذكركم بالاكرام اذكروني بالقلب اذكركم برفع
الحجب اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا باقيا اذكروني
بالابتهال اذكركم بالافضال اذكروني بالتذلل
اذكركم بعفو الزلل اذكروني بالاعتراف اذكركم
بمحو الاقتراف اذكروني بصفاء السر اذكركم بخالص البر

اذكروني بالصدق اذكركم بالرفق اذكروني بالصفو
اذكركم بالعفو اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذ
كروني بالتكبير اذكركم بالنجاة من السعير اذكروني
بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفا اذكروني بترك الخطا
اذكركم بانواع العطا اذكروني بالجهد في الخدمة اذ
كركم باتمام النعمة اذكروني من حيث انتم اذكركم من حيث
انا ولذكر الله اكبر وباسناده قال اخبرنا شيخنا بقية
المشايخ زين العلما بديع الدين ابو القاسم خلف بن
عباس الشافعي قال بعثني الشيخ شافعي زمانه
ابو عمرو عثمان بن اسماعيل السعدي الى بغداد لا
حصل له نسخة بمسند الامام احمد بن حنبل رضه
فلما قدمت بغداد وجدت الناس يلهجون بذكر
الشيخ عبد القادر رضه فقلت في نفسي ان كان
الرجل

الرجل كما يقال فهو يكاشفني بما اصوره في نفسي ثم رتبت
صورة لا توافق العادة وقلت في نفسي اذا دخلت عليه
وسلمت عليه لا يرد علي ويعرض بوجهه ويقول
لخادمه ائتني بقطعة من تمر على قدر قرعة هذا الداخل
ونعل بانوال لا يزيد حبة ولا ينقص حبة فاذا اتاه
بذلك البسني الطاقية قبل ان اساله ورد على الكم
ثم قمت على الفور واتيت مدرسته فوافيته جالسا
في المحراب فنظر الي نظرة ففهمت منها انه علم
جميع ما في باطني فسلمت عليه فلم يرد علي وحول
وجهه عني وقال لخادمه ائتني بقطعة من تمر
على قدر قرعة هذا الداخل ونعل بانوال لا يزيد حبة
ولا ينقص حبة فوالله لقد اتى بالالفاظ التي اضمرتها
وما اخل منها بشيء فلما جاء خادمه اخذ طاقية

وجعل فيها قطعة التمر فكانها قالب لها وقدم لى النعل
ثم البسنى الشيخ الطاقية التى كانت على راسه
ورد على السلام وقال لى يا خلف انت اردت هذا
كله فاقمت عنده وتحملت عنه العلم وسمعت عليه
الحديث وهذا الشيخ بديع الدين كان من العلماء
الصلحاء المحدثين سكن مصر والبس اعيان اهلها
يومئذ الخرقة الفاخرة وعمر وما زال يسمع الحديث
ويفيد العلم الى ان علت سنه ومات بالشارع
ظاهر القاهرة رض وقال رضى الله عنه برقت بارقة
من جناب الازل فى سماء قلوب العارفين هب نسيم
من رياض الديمومية على مشام ارواح المكاشفين
تنوعت اراييج زهر القدس على نهر اسرار المشاهدين
سافرت تلك العقول فى بحر بسم الله لتصل غاياتها
الى

الى ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فرجع غنية بجواهر
فوائد اللاهوتية فائزة بتحف خزائن الالهية ظافرة
بنيل سؤل موسى ليلة ارنى ناظرة على طور طلبها
الى نور سبحات تجلى معاشر العارفين الموت فى
حرب حبه كل الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة
الموت ان اعاميت عقلك عن نظر غيره فى الدنيا
جعل جزاها فى الآخرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها
ناظرة ان قتلك بسيف حبه فى العاجل جعل ديتك
فى الآجل احياء عند ربهم يرزقون طافت سقاة
القدم على ارواح بعض بنى آدم بكوئوس شراب الست
فى خلوة مجلس واذ اخذ ربك اسكرهم الساقى كلا
الشراب سكنت تلك النشوات فى ذرات تلك الذ وات
حتى انفلق صبح شرع احمد صلى الله عليه وسلم من مشرق

سماء رسالته وجاءته من جناب الازل لطائف اسرار
الغيب فنبّه سكارى العشق وايقظ نوام العقول
ليذكر عهدها فى خلوة ليلة الست فطارت اليه
بجناح وعجلت اليك رب لترضى كاشف الارواح
بقوله هو الله سكن القلوب بقوله لا اله الا هو
خوف الاسرار بقوله عالم الغيب والشهادة لاطف
العقول بقوله الرحمن الرحيم الهوية بحر يغرق فيه
كل عقل وينكسر فى طلبه كل سفينة فكر ان سار
العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر بدليل
الايقان قذفت اليه امواجه جواهر اسرار الازل
واتحفته بلطائف انباء الغيب واراه نور الهداية
حق اليقين وسارت به نجائب العناية الى جبل قاف
القرب وغسل خضر سره فى عين ماء الحياة واخرجه
من

من الظلمات الى النور فهنالك ترى شرع سيد الاكوان
سرج عيون عقول العارفين فكاد يخطف بلوامع
بروق انواره ابصار الواصلين وتنفش اين مواسط
اتباعه وجوه عرائس مقامات المقربين ويذبح
ضباع ديم ادامة التأدب بدوشي حلل المشاهدين
يا هذا قلبك موضع نظرات القدم وفى فضاء صدرك
تضرب خيمة القرب لاجلك خلق الجنة والنار بسبب
معصيتك قال وانى لغفار لمن تاب وآمن وباسناده
الى الشيخ ابى عمرو عثمان الصريفينى والشيخ ابا محمد
عبد الحق الحريمي قالا كنا عند شيخنا الشيخ محى الدين
عبد القادر رض بمدرسته فى يوم الاحد ثالث صفر
من سنة خمس وخمسين وخمسمائة فقام وتوضا
فى قبقاب له وصلى ركعتين فلما سلم منها صرخ

صرخة عظيمة واخذ فردة من قبقابه ورمى بها في
الهوى فغابت من ابصارنا ثم صرخ صرخة اخرى
ورمى بالفردة الاخرى فغابت عن ابصارنا ايضا
ثم جلس ولم يتجاسر احد على سؤاله ثم بعد ثلثة
وعشرين يوما قدمت قافلة من بلاد العجم
وقالوا ان معنا للشيخ نذرا فاستاذناه فقال
خذوه منهم فاعطونا منا من حرير وثيابا من
خز وذهبا وقبقاب الشيخ الذي رمى به في ذلك
اليوم فقلنا لهم من اين لكم هذا القبقاب قالوا
بينما نحن سائرين في يوم الاحد ثالث صفر اذ
خرجت علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا اموالنا
وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون اموالنا ونزلنا
على شفير الوادي فقلنا لو ذكرنا الشيخ عبد القادر
في

في هذا الوقت فنذرنا له شيئا من اموالنا ان سلمنا
فما هو الا ان ذكرناه فسمعنا صرختين عظيمتين ملأت
الوادي ورأيناهم مذعورين فظننا ان قد جاءهم
عرب اخرون فجاء الينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا
اموالكم وانظروا ما قد دهنا فاتوا بنا الى مقدميهم
فوجدناهم ميتين وعند رأس كل واحد منهم
فردة من هذا القبقاب مبتلة بماء فردوا علينا
اموالنا وقالوا ان لهذا الامر نبأ عظيم وباسناده
قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر وابو المحاسن
فضل الله ابناء الامام ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ
الاسلام محي الدين عبد القادر رض قالا اخبرنا والدنا
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن بن الطنطنة البغدادي
صبيحة دفن والدي رض قال كنت اشتغل بالعلم

على سيدي محي الدين عبد القادر وكنت اسهر اكثر الليل
اترقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة
ثلث وخمسين وخمسماية فناولته ابريقا فلم ياخذه
وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب وخرج و
خرجت خلفه وانا اقول انه لا يشعر بي ومشى الى
ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب وخرج
وخرجت خلفه ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير
بعيد واذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه وفيه مكانا
شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر فبادروا بالسلام
عليه والتجأت الى سارية هناك وسمعت في جانب
ذلك المكان انينا فلم نلبث الا يسيرا حتى سكن الانين
ودخل رجل وذهب الى الجهة التي منها الانين
ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل آخر مكشوف
الرآس

الرآس طويل شعر الشارب وجلس بين يدي الشيخ رضه
فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر شاربه وا
لبسه طاقية وسماه محمدا وقال لاولئك النفر قد ا
مرت ان يكون بدلا عن هذا الميت قالوا سمعا وطاعة
ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا
غير بعيد واذا نحن على باب بغداد فانفتح كاول مرة
ثم آتى الى المدرسة فانفتح بابها ايضا ودخل داره
فلما كان من الغد وجلست بين يديه اقراء على عادتي
فلم استطع من هيبته فقال آي يا بني اقرآ ولا عليك
فاقسمت عليه ان يبين لي ما رآيت فقال اما البلد
فنهاوند وآما الستة الذين رآيتهم فهم الابدال
النجباء وصاحب الانين الذي سمعته هو سابعهم
كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما

الرجل الذي خرج يحمل شخصا على عاتقه فابو العباس
الخضر ثم ذهب به ليتولى امره واما الرجل الذي اخذت
عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية كان
نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى فاتى به
واسلم على يدي وهو الآن منهم قال واخذ علي
ان لا احدث بذلك احدا وهو حي وقال رضه
الحرقة عبارة عن تلهب قلب عرف ما الخوف وعلى
قدم الاخلاص وقف سر به الاسرار لا ينصب الا في
سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دائرة التوحيد
والتوحيد قاعدة بناء الوجود الهوية الاحدية مغناطيس
حديد قلوب العارفين والروضة الابدية مراتع
اسرار المكاشفين كاشف الارواح ليلة الست
باسرار قدمه لاطف العقول في مقام واذا اخذ
بالطاف

بالطاف تقريبه عهده باسط الخواطر في حضرة المشاهدة
بمباسطة واشهدهم تقرب الى الاسرار في جناب
الازل بمخاطبة الست سقاهم كاس محبته بايدي
سقاة قربه خرجوا الى الدنيا وفي رؤسهم نشوات
ذلك الخمار وفي عيون عقولهم بقايا رسوم ذلك
الجمال وفي احراق قلوبهم زفرات ذلك الجناب
واحرقتاه عليكم كيف تموتون وما عرفتم ربكم الشجاع
صبر ساعة يا اعجمي الفطنة سافر الى بلاد العرب
يا موتى الطبيعة سافروا الى بلاد هذه الهداية سقي
بعض العارفين من هذا الشراب قطرة وافرغ ساقي
القدر له منه نهبة فقامت روحه ترقص طربا
بين نهمايه واهتز جبل موسى شوقه عند لمع برق
التجلي فنظر بسر المحبوب فقال من غلبات طفحات

عشقه انا الحق سكر بنديه الاخر فقال سبحاني فارقت
جماعة من طيور الارواح اقفاص الاشباح وطارت
باجنحة الشوق في فضاء الغرام وامتت من نجد الوجد
ونادى منادى الازل وطمعت ان ترعا من طرق
القدم حب المشاهدة فانقضت على حايم طلبها
بزاة العظمة فصعق من في السماء ومن في الارض
الا من شاء الله لاحت لاسرار العاملين بهجة
جلال الديمومية واشرق لعين العارفين نور
كمال الاحدية من مشكاة نور غيب القدم وسقطت وتقطع
قوادم اقوام الخلايق في مفاوز وما قدروا الله و
العاصون في تيه نسوا الله معاشر المريدين لقد
اودعت صورة الادمي سرا من الغيب ودفن في ترا بها
كنز من العلا فرامت التسبب للمعرفة والاطلاع
على

والاطلاع على دفينه فمنعها حاجز النفوس وما وجدت
سبيلا فسل سلسبيلا بردا سلسبيلا معاشر
العارفين احذروا من سراق النفوس وخدع لصوص
الامل وجدوا فان العرجة ليس المحبوب غايب عنكم
الا بحجاب الاهوية والله ان هوى النفس قيد ارجل
العقول وان مواطي الشهوات مزالق اقدام الافهام
سافروا بالهمم الى المحبوب اخرجوا من حبوس الصور
الى طلب نظر المصور اطلبوا حياة الابد تحت جبل قاف
القرب وتزودوا فان خير الزاد التقوى وباسناده
الى ابي سعيد عبد الله بن احمد بن علي بن محمد البغدادي
الازجي قال صعدت ابنة لي اسمها فاطمه الى سطح
دارنا فاختطفت وكانت بكرا وسنها يوميذ ستة
عشر سنة فاتيت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي

وذكرت له ذلك فقال اذهب الليلة الى خراب الكرخ
واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض
وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر
فاذا كان فحمة الليل مرت بك طوائف من الجن
على صور شتى فلا يروعنك منظرهم فاذا كان
وقت السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك
عن حاجتك فقل له قد بعثني عبد القادر اليك واذكر
له شان ابنتك فذهبت وفعلت ما امرني به فمر
بي منهم صور مزعجة المنظر ولا يقدر احد منهم
ان يدنوا من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يعبرون
زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه
امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك
قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك فنزل عن
على

على فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وقال
ما شانك فذكرت له قصة بنتي فقال لمن معه من
فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاتي بمارد وهي معه
وقيل له هذا من مردة الصين فقال له ما حملك
على ان اختطفت من تحت ركاب القطب قال
انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه
واعطاني بنتي فقلت له ما رايت كالليلة في امتثالك
امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من
داره الى المردة منا وهم باقصى الارض فيفرون
من هيبته الى مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام
قطبا مكنه من الجن والانس وباسناده اتى
الشيخ رضه رجل وقال انا من اصبهان ولي زوجة
تصرع كثيرا وقد اعيا امرها المعزمون فقال الشيخ

هذا مارد من مردة وادي سرانديب اسمه خانس
فاذا صرعت زوجتك فقل في اذنها يا خانس يقول لك
عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد وان عدت هلكت
فذهب الرجل وغاب عنا عشر سنين ثم جاء فسألناه
فقال فعلت ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع الى الان
قالت وقالوا رؤساء صناعة التعزيم ان بغداد
مكثت في حياة الشيخ عبد القادر اربعين سنة
لا يصرع فيها احد فلما مات وقع الصرع فيها وقال
رضـ جسد النبي صلى الله عليه وسلم مشكاة روحه وفي
المشكاة زجاجة اشراق الوحي مصباح الزجاجة
ابلاغ ما يوحى اليه نور على نور اذا سطع نور النبوة
في زجاجة مشكاة القلب جليت مرآة فؤاده فابصر
بها غائب الغيب خوطب بلسان بلغ الخرق لعين
عقله

عقله منفذ الى الملاء الاعلى عرضت عليه مخبآت لطائف
الازل صار ترجمانا بين الحدث والقدم التسير الى الله على
قدر نور المعرفة والمعرفة على قدر قوة العقل والعقل
على مقدار ما سبق في ديوان نحن قسمنا الولي من
اقتفا مواطى اقدام النبي النبوة والولاية نتايج مقد
يختص برحمته من يشاء العقل والشرع نوران
دخلا باشراقهما منا في قلب المؤمن امتزجا فيه
امتزاج الماء بالراح واللطافة بالرياح انطبعت
اشخاص النبوة في صفاء مرآة العقل كانطباع نور
الروح في ظلمة الجسد العقول اشراك نصبت على
مجاري مياة الارواح في حر اتواسر الها القلوب
لاصطياد طيور الحكم من جو الغيب بصياد الفكر
النبوة نور الهي اشرق على عين العقل المضاف الي

اليقين اشراقا معنويا صادف منها استعدادا لشروق
اشعته ولالاء نوره انفعل لوقوعه عليها انفعال
الظلام للصباح والاجسام للارواح ما افاضه
جود الالهية على بواطن الصور واسرار الهياكل
من اشراق لطفه واضاءت انوار سعة رحمته
واسكنها عالما ضروريا باستحالة وجود جسم واحد
في محلين وتعلق عرض ومنفرد بجوهرين باحسن
الحسنيين واقبح القبيحين شمس النبوة لا تنتهي
انوارها وتفيض اسرارها الا على شرب مرائي
العقول المهيا لذلك بالاوامر الالهية النبوة هذا
غيبية في طرق ارادة القدم الى بعض بني ادم على خايب
وربك يخلق ما يشاء ويختار وباسناده الى الشيخ الشريف
ابي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنائم
الحسيني

الحسيني قال اخبرنا ابي قال دخل الشيخ ابو الحسن علي بن
الهيتي رض يوما الى دار سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر رض وانا معه فوجدنا في الدهليز شابا
ملقا على قفاه فقال الشيخ علي اشفع لي عند الشيخ
عبد القادر فلما دخلنا على الشيخ ذكر له ابن الهيتي ذلك
فقال قد وهبته لك فخرج اليه الشيخ علي وانا معه
فقال له قد شفعنا فيك فقام وخرج من كوة في الدهليز
وطار في الهوى وانا انظر فدخلنا الى الشيخ وقلنا له
ما هذا قال انه عبر مارا في الهوى وقال في نفسه
ما في بغداد رجل مثلي فسلبته حاله ولولا الشيخ
علي ما رددت عليه حاله قال وكنت ملقى على ظهري
فوق سطح المدرسة بين المغرب والعشاء في ليلة
السبت التاسع من ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين

وخمسمائة والوقت صائف وسيدي الشيخ محي
الدين عبد القادر قدامي مستقبل القبلة فرأيت
في الجو رجلا مارا في الهوى مر السهم على رأسه
عمامة لطيفة لها عذبة بين كتفيه وعليه ثوب
ابيض وفي وسطه فوطة فلما قارب سمت
راس الشيخ نزل كالعقاب المنقض على الصيد حتى
جلس بين يديه وسلم عليه ثم ذهب في الهواء
حتى غاب عن بصري فقمت الى الشيخ وسألته عنه
فقال اوراتيه فقلت نعم قال هو من رجال الغيب
السيارة عليهم السلام قال واجتمع يوما في شهر
المحرم من سنة سبع وخمسين وخمسمائة في رباطه
في الحلبة من الزوار نحو من ثلثمائة رجل فخرج من
داخل الدار عجلا وصاح بالناس اسرعوا الى اسرعوا الى
فاسرعوا

فاسرعوا اليه حتى لم يبق في الرواق احد سقط السقف
وسلم الناس فقال اني كنت في الدار فقيل لي انه
سيقع السقف الآن فاشفقت عليكم وقال
رضي الله عنه في الحلاج طار واحد من العارفين الى افق
الدعوى باجنحة انا الحق رأى روضة الابدية
خاليا من الحسيس والانيس صفر بغير لغته
تعريضا لحتفه ظهر عليه عقاب الملك من مكمن
ان الله لغني عن العالمين انشب في اهابه مخلب كل
نفس ذائقة الموت قال شرع سليمان الزمان
لم تكلمت بغير لغتك لم ترنمت بلحن غير معهود
من مثلك ادخل الآن الى قفص وجودك ارجع
من طريق عزة القدم الى مضيق ذلة الحدث قل
بلسان اعترافك ليسمعك ارباب الدعاوي حسب

الواحد افراد الواحد مناط حفظ الطريق اقامة
وضايف خدمة الشرع وباسناده الى الشيخ ابي
الحسن علي بن طاهر ابراهيم بن نجا بن غنايم الا
نصاري الدمشقي الفقيه الحنبلي نزيل مصر با
الشارع قال حججت مرة واتيت بغداد انا ورفيق
لي وما كنا دخلناها قبل ولا نعرف فيها احد
ولم يكن معنا الا مدية فبعناها بطسرج واشترينا
بدا ارزًا واكلناه فلم يطب لنا ولم نشبع واتينا
مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر فقطع كلامه
وقال مساكين الغربا جاؤ من الحجاز ولم يكن معهم
الا مدية فباعوها بطسرج واشتروا بدا ارزًا فا
كلوه فلم يطب لهم ولم يشبعوا فاعجبت به اعجابا
شديدًا فلما انقضى كلامه امر بمد السماط فقلت
لرفيقي

لرفيقي شيًا ما تشتهي قال كشك بدراج وقلت في
نفسي وانا اشتهي شهدًا فقال الشيخ للخادم على
الفور احضر كشكًا بدراج وشهدًا فاحضرهما فقال
ضعهما بين يدي ذيك الرجلين واشار الينا فوضع
الكشك قدامي والشهد قدام رفيقي فقال له الشيخ
اقلب نصب فلم اتمالك ان صرخت وسعيت
اليه اتخطا رقاب الناس فقال لي اهلًا وسهلًا
بواعظ الديار المصرية فقلت يا سيدي وكيف وانا
لا احسن اصح الفاتحة فقال قد امرت ان اقول
لك هذا القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح
الله علي في سنة ما لم يفتح على غيري في عشرين سنة
وتكلمت ببغداد قال ثم استاذنته في السفر الى مصر
فقال لي انك ستصل الى دمشق وتجد فيها الفرا

متاهبين للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم انكم لن
تنالوا ما تريدون من مصر في هذه المرة بل ترجعون
وتعودون اليها مرة اخرى وتملكونها قال فاتيت الى
دمشق فوجدت الامر كما قال الشيخ وقلت لهم
ما قال لي فلم يقبلوا مني ودخلت الى مصر فوجدت
الخليفة بها متاهبا للقائهم فقلت له لا باس انهم
ينقلبوا خائبين وترجعون ظافرين فلما وصلوا
الغز الى مصر كسروا فاتخذني الخليفة جليسا واطلعني
على اسراره ثم جاوا الغز في الثانية فملكوا واكرموني
اكراما عظيما بالكلام الذي قلت بدمشق وحصل
لي من الدولتين مائة وخمسون الف دينار بكلمة
واحدة من الشيخ عبد القادر رض وهذا الشيخ
زين الدين قدم الى مصر قديما يقال عنه انه يحفظ
غير

غير كتاب في التفسير وحصل له بها القبول التام
من الخاص والعام وكان احد العلماء المحدثين وعقد
بها مجلس الوعظ وانتفع الناس به وتوفي بها في
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة
وقال الشيخ رض انفرادك في طريق طلبه امارة
صحة المحبة لفتة عين قلبك الى سواه علامة بعده
نطقك بغير ذكره رين على صفاء مراة قلبك ما
ذاق حلاوة وصله من اشتغل بغيره ما قرب من
جناب رحمته من مال الى سواه طرفة عين للطريق
ثلثة اركان الحق والصدق والعدل فالعدل على
الجوارح والحق على العقول والصدق على القلوب من
طلب ربه بحقيقة صدق قلبه صار صدقه في
قلبه مراة ترى بها عجايب الدنيا والاخرة حفظ قوانين

الحياة السرمدية خير من حفظ قوانين الحياة الفانية
الوحدة باب الفكرة وكثرة الفكرة علامة حضور القلب
وحضور القلب مع الله تعالى علامة التوفيق
وعلامة التوفيق دليله الى حضرة القدس اكل
الشبهة كدر عليك صفاء منبع الطاعة اعراضك
عن اقامة وظائف الخدمة سبب اعراضه عنك
يا غلام لا تكن كبلبل يهوى صوته وقت الربيع
يقف مع ترجيع اسجاعه يقضي وقته بالتذاذ صوته
لا يحصل الا على مجرد شكاية الجوى لا كن
كبازي لا يلتفت الى حقارة اصوات البلابل في
رياضها ولا يطرب على لذة انغام الهواتف بتغريدها
على علو عزة الفضل طلب موسى صلى الله عليه
وعلى نبينا عين الحياة الحقيقة في ارض مدين من
وراء

وراء جبل لن ويحتاج اسكندر طالبها ان يقطع
اليها سد ياجوج الوجود ويحرق ردم ماجوج وجوده
بصحة التوحيد الذي هو محو كل متلوح لعين العقل
في الاكوان ويخرج بخضر عقله الى حيز الاخر من
دائرة الدنيا فانه يجدها تحت ظل شجرة وجوه يومئذ
ناظرة الى ربها ناظرة تلك الشجرة تنبت في جناب
القدس في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا
شرقية فتطلع في مشرق افق الدنيا الا في مشارق
سموات الاسرار ولا غربية فتلوح في مغرب الكون
الا في مغارب معالي القلوب فطلب عيسى صلوات
الله على نبينا وعليه عين الحياة الحقيقة في الارض
قيل له لا تجدها الا بعد تعب اني متوفيك تحت ظل
ارائك ورافعك الى والمحبوب الكلي احمد صلى الله عليه وسلم

وجد عين الحياة الحقيقية في معارج المعراج ليلة
اسرى بعبده في مجلس ما زاغ البصر قيل له اغتسل منها
بماء ما كذب الفؤاد وخذ من دررها عقدا ينظمه
ناظم الشرف في سلك لقد رأى من آيات ربه الكبرى
هذا معنى ذلك لا تموت بعده بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم تعرض علي اعمال امتي وباسناده الى الشيخ ابا
محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجاة سالم بن احمد
المعروف بالخطاب خادم الشيخ محي الدين عبد القادر
رضه قال اخبرني ابي قال اجتمع على سيدي الشيخ
محي الدين عبد القادر في وقت مايتان وخمسون
دينار دينا لارباب الاصناف فجاء شخص لا اعرفه
فدخل عليه بلا استيذان وجلس عنده طويلا
واخرج له ذهبا وقال هذا وفاء الدين وانصرف
وامرني

وامرني الشيخ ان اوصل الى كل ذي حقه وقال هذا
صيرفي القدر قلت وما صيرفي القدر قال ملك يرسله
الله تعالى الى من عليه دين من الاولياء فيوفيه عنه
قال وكان يوما يتكلم فخطا في الهوى خطوات وقال
يا اسرائيلي قف واسمع كلام المحمدي ثم رجع الى
مكانه فقيل له في ذلك فقال مر ابو العباس الخضر على
مجلسنا عجلا فخطوت اليه وقلت له ما سمعتم
وقال رضه ما اعجب خلقة هذا البشري وما اغرب
حكمة فيها الصانع تبارك وتعالى ملك بعقله
لولا اتباع هواه لطيف المعنى لولا كثافة طبعه
كنز استودع غرائب اسرار الغيب وجوامع اوصاف
العيب وعاء ملئ نورا وظلمة اهاب ستر عروس
الروح فيه باستار الصور عن عيون الاغيار

عجيبة جلاء جالها القدر على عباد الملائكة في حلل ولقد
كرمنا بني آدم في مجلس وفضلناهم العقل منه اشارة
الى كونه من عالم الغيب والشهادة حملت اصداف
الهياكل درر الارواح في بحر الجود على سفن العلم
ليكمل بها ضياء نور اليقين فسارت بريح الروح
الى جزائر المشاهدة ووقف سلطان العقل فيه
بازاء سلطان الهوى وتقابلا وتقاتلا في سعة
فضاء صدره وكانت النفس من اخص جنود سلطان
الهوى والروح من اشرف جنود سلطان العقل فاذن
مؤذن الحكم بينهم يا خيل الله اركبي يا كتائب الحق
ابرزي يا جنود الهوى تقدمي فكل يريد نصرة
حزبه وكل يحاول قهر خصمه فقال التوفيق لهما بلسان
سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة معقودة له
برايته

برايته ومن اعنته كان السعيد في الدنيا والآخرة
ومن كنت معه لم افارقه حتى اوصله الى مقعد صدق
التوفيق هو حسن نظر الحق سبحانه لوليه بعين
رعايته يا غلام اتبع العقل وقد وقف بك على المحجة
طريق السعادة الكبرى وفارق نفسك وهواك
وقد رأيت العجب الروح سمائية غيبية والنفس
ترابية ارضية طار طائر اللطيف من وكر الكثيف
بجناح العناية الى شجر العلا واوكر في غصن القرب
وغرد بتلحين لسان الشوق وناغاه قديم الانس
والتقط جواهر الحقائق من بين اكناف المعارف
وبقي الكثيف محصورا في قفص ظلمة وجوده
اذا فنيت القوالب بقيت اسرار القلوب ان نظر
الى قلبك اقامه مقام عرشه واودعه حقائق

اسرار

العلوم وجعله خزانة المعرفة فحينئذ يترآئى لعين
عقلك جمال الذل ويتعرض عن كل شئ متصف
بصفات الحدث وتقابل بصيرة سرك اشخاص
عوالم الملكوت في مرآت القرب وتجلى على عين سريرتك
عرائس الفتح في مجلس الكشف عن حقائق الايات
فاذا اثار متلوحات الاكوان محوة من لوح همتك
باهوآء العقول سرج النحول في كل ظلمة فالافكار
الصافية ادلة ارباب المعارف والعناية السابقة
تكشف عن وجه جود اليقين نقاب الشك
اذا تزاحمت الظنون والارادة اللاحقة تقطع
انكار الباطل ببين الحق اذا تقاصرت الادلة
وباسناده قال اخبرنا الشيخ عمر قال اخبرنا ابي ابي
البركات قال اخبرنا عمي القدوة الشيخ عدي بن
مسافر

مسافر قال مطرت مرة والشيخ محي الدين عبد القادر
يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه نحو
السمآء وقال انا اجمع لك وانت تفرق فسكت
المطر عن المجلس وبقي على حاله يقع خارج المدرسة
ولا يقطر على المجلس قطرة قالوا وزادت الدجلة
في بعض السنين حتى اشرفت بغداد على الغرق فاتا
الناس الى الشيخ عبد القادر يستغيثون به فاخذ
عكازه واتى الى الشط وذكره عند حد الماء وقال
الى هنا فنقص الماء من وقته وباسناده الى الشيخ
الامام عماد الدين ابراهيم المقدسي الحنبلي ان الشيخ
عبد القادر كان يعظ تحت السماء فجاء المطر فرفع
راسه وقال انا اجمع لك وانت تفرق قال فسكن
المطر عن المجلس باذن الله تبارك وتعالى

وقال رضـ يا غلام عليك بالصدق والصفا ولولاهما
لم يتقرب بشر الى الله عز وجل يا غلام لو ضربت حجر
قلبك بعصى موسى لتفجرت منه ينابيع الحكم بجناح
الاخلاص تطير المعارف من ظلمة قفص الكون
الى فسحة نور القدس وتنزل بعد الطيران
في ظل روض مقعد صدق يا غلام ما اشرق
نور اليقين في قلب عبد الا ظهر على اسارير وجهه
صاحبه ضياء نوره رضى الله عنهم وتوهت
الملائكة باسمه في الملكوت الاعلى وجاء يوم القيمة
في زمرة الصادقين يا غلام الاعراض عن مشتبهات
النفوس تجريد بل هو توحيد هو صفى بوارق
شوق عشقه لخواطر العارفين حتى لا يتلذذ بوصل
غيره هو هيم قلوب الوالهين حتى وقعت في اودية
حبه

حبه الطريق الى الله لا يسافر بها بغير زاد التقوى
والحضور لا يحصل بغير تخريب القوالب والافطار
في الاخرة لا يحصل اليه الا بعد الصيام عن الدنيا
وما فيها ما نظرة منه غالية بترك الوجود وما
لحظة منه لك كثيرة بالخروج عن الاكوان اذا صفت
النفس عن الاكدار البشرية امتثلت بترك الاوامر
واذا قوى نظر عقل العارف سطعت على سره
انوار ربانية الاولياء هم خواص حضرة السلطان
والعارفون ندماء مجلس الملك ودون حلاوة
شهد الولاء تجشم مرارة صبر البلاء يا غلام عيون
عقول الفحول لم تلتفت الى الدنيا ولم يخدعهم
حلب برقعها الامع بل فهموا قول المحبوب عنها
انما الحياة الدنيا لعب ولهو يا غلام من ثلثم لذات

الدنيا يدخل الشيطان الى القلوب ومن منافذ الشهوات
يعبر الى الصدور ويخرج حب الدنيا يزرع في النفوس
بغض الآخرة فطوبى لمن تنبه من رقدة غفلته
وصفا من كدر حاله بطلب قرب مولاه وبادر بالخروج
الى ما لا بد له من الخروج منه وحاسب نفسه قبل
محاسبته اسرع الحاسبين وشمر للسباق الى الآخرة
فان الدنيا ميدان المسابقين والاعمال حلبات سبق
الفائزين وعلى جسر القيامة الممر والساعة ادهى وامر
وباسناده الى الشيخ بقا بن بطو النهر ملكي رضه
قال جاء شيخ معه شاب الى الشيخ عبد القادر رضه
وقال له ادع له فانه ولدي ولم يكن ولده بل كانا
على سيرة غير صالحة فغضب الشيخ وقال بلغ امركم
معي الى هذه الحد ودخل داره فوقع الحريق في ارجاء
بغداد

بغداد من وقته وكلما طفى مكانا اشتعل النار مكانا
آخر قال ورأيت البلاء نازل على بغداد كقطع الليل
الغائم بسبب غضب الشيخ عبد القادر فاسرعت
في الدخول عليه فوجدته على حاله مغضبا فجلست
الى جانبه وجعلت اقول يا سيدي ارحم الخلق
قد هلك الناس حتى سكن غضبه فرايت البلاء قد
انكشف وانطفى الحريق كله وباسناده الى الشيخ
عمر البزاز قال خرجت مع سيدي الشيخ محي الدين
عبد القادر الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر
من شهر جمادى الآخر سنة ست وخمسين وخمسمائة
فلم يسلم احد عليه فقلت في نفسي يا عجبا نحن كل
جمعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من ازدحام
الناس على الشيخ فلم يتم خاطري حتى نظر الى الشيخ

متبسمًا واهرع الناس اليه بالسلام عليه حتى حال وا بيني
وبينه فقلتُ في نفسي هذا الحال خير من هذاك فالتفت
اليّ سابقا لخاطري وقال يا عمر فانت الذي اردت هذا
اما علمت انّ قلوب الناس بيدي ان شئتُ صرفتها
وان شئتُ اقبلتُ بها اليّ وقال رضـ في الفنا
ان عن الخلق لحكم الله عز وجل وعن هواك بامر الله
وعن ارادتك بفعل الله فحينئذ تصلح ان تكون
وعاء لعلم الله فعلامة فنائك عن خلق الله ا
نقطاعك والاياس مما في ايديهم وعلامة فنائك
عنك وعن هواك ترك التعلق بالتسبب في جلب
النفع ودفع الضر فلا يتحرك فيك ولا تعتمد عليك
لك ولا يذب عنك ولا تنتصر لنفسك بل تكل ذلك
كله الى من تولاه اولًا فيتولاه آخرًا وعلامة
فنائك

فنائك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله عز وجل
سواها بل تجري فعله فيك وانت ساكن الجوارح
مطمئن الجنان منشرح الصدر عامر الباطن غني
عن الاشياء بخالقها تقلبك يد التقدير ويدعوك
لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك من
نوره حُللا وينزلك منازل من سلف من اولي
العلم الاول فيكون ابدا منكسرا لا تثبتُ فيك ارادة غير ارادة
الله سبحانه وتعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين
وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهر الحكم
وهو فعل الله عز وجل حقا في العلم وهذه نشأة
اخرى فاذا وجدت فيك ارادة كسرت لوجودك
فيها الى ان يبلغ الكتاب اجله فيحصل اللقا فالفناء
هو حدّه وفرده وهو ان يبقى الله وحده كما كان قبل

ان تخلو الخلق وهذه حالة الفناء فاذا مت عن الخلق
قيل لك رحمك الله واماتك عن هواك واذا مت
عن هواك قيل لك رحمك الله واماتك عن ارادتك
ومناك واذا مت عن ارادتك قيل لك رحمك
الله واحياك فحينئذ تحيا حياة لاموت بعدها
وتغنى غناء لافقر بعده وتعطى عطاء لامنع بعده
وتعلم علما لاجهل بعده وتامن امنا لاخوف بعده
وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذل وتقرب فلا
تبعد وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس يا
هذا كن مع الله تعالى كان لاخلق ومع الخلق كان لا
نفس فاذا كنت مع الله تعالى كان لاخلق وحييت
وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق كان لانفس
عدلت واتقيت اترك الكل على باب خلوتك
وادخل

وادخل وحدك ترى مونسك فى خلوتك بعين سرك
وتشاهد ما وراء العيان وتزول النفس وياتى مكانها
امر الله تعالى وقربه فاذن جهلك علم وبعدك
قرب وصمتك ذكر ووحشتك انس يا هذا اما
الا خلق وخالق فان اخترت الخالق عز وجل فقل انهم
عدو لى الا رب العالمين ثم قال من ذاق فقد
عرف فقيل له من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف
يجد حلاوة الذوق فقال يتعمد فى الشهوات من
قلبه يا هذا المومن اذا عمل صالحا انقلبت نفسه
قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فناء
ثم انقلب الفناء فصار وجودا ثم قال كل الاحباب
يسعهم كل باب يا هذا الفناء اعدام الخلائق
وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة ثم الفناء عن طبع

الملائكة ولحوقك بالمنهاج الاول حينئذ يسقيك ربك
ما يسقيك فيزرع فيك ما يزرع ان اردت هذا
بالاسلام ثم الاستسلام ثم العلم بالله عز وجل ثم المعرفة
به ثم الوجود به فاذا كان وجودك به كان ذلك له
الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل
الابد **وباسناده** الى الشيخ ابا محمد عبد الملك بن الشيخ
عبد الملك بن ذيال قال اخبرنا ابي قال كنت قائما بمدرسة
الشيخ محي الدين عبد القادر رضه فخرج من داره و
بيده عكازة فخطر لي لو اراني الشيخ في هذه العكازة
كرامة فنظر الي متبسما ونظر ركزها في الارض فاذا
هي نور يتلالا متصاعدا الى نحو السماء واشرق به الجو
وبقيت كذلك ساعة ثم اخذها فعادت عكازة كحالها
الاول مرة وقال لي يا ذيال انت اردت هذا **وقال**

رض اول ما يطلع في قلب المؤمن نجم الحكم ثم قمر العلم
ثم شمس المعرفة فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء
قمر العلم ينظر الى الاخرى وبضوء شمس المعرفة ينظر
الى المولى النفس المطمئنة نجم والقلب السليم قمر
والسر الصافي شمس مقام النفس في الباب ومقام
القلب في الحضرة ومقام السر في المخدع قائم بين
يدي الحق سبحانه يلقن القلب والقلب يلقن
النفس المطمئنة والنفس المطمئنة تملي على اللسان
واللسان يملي على الخلق وجود النفس مطية التهمة
ووجود القلب مقام الشبهة وعند صفاء السر
تاتي العجائب ما دمت تاكل بالنفس فانت تاكل الحرام
وما دمت تاخذ بقلب منقلب فانت تاكل الشبهة
فاذا صفا سرك اكلت الحلال المطلق الرضا بالقضا

سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل واكله من طعام
الفتح وشربه من شراب الانس اسرار القوم رواسي
الارض واوتاد الوجود دينا جيهم منادم الانس باحاديث
احلى للنفوس من المنى يقول لهم كيف بعد هذا الضيق
سعة وبعد هذا التشتت جمع وبعد هذه المرارة
حلاوة وبعد هذا الذل عز وبعد هذا الفناء وجود
فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام
ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا ويجمع في قلبه بين الحكم
والعلم والقرب نوع صنعته وخرق عادة قلوب القوم
تنظر بنور الله الى ما سواه يدخلهم جنة النظر اليه
فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل الحائرين دلنا
الى اقرب الطرق اليك فيهيمون فيها ولا يصغون
الى زجل مسبحيها ولا يلتفتون الى عوالمها فتاتيهم
يد

يد الرأفة والمحبة فتاخذ بايدي قلوبهم وتضعها
في حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب وتنزع
عنها ثياب السفر وتنزلها منازلها وتمكنها من
حضرته ويجعل لقلبه ايوانا يرى من كلها ملكه
وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم مجاري ارادته
وخزائن علمه وصور سره وكلما دارت اسرارهم
في مناكب دار القدس الفت العلوم والاسرار فصاروا
جلساء ذلك البيت وراقوا ما تم من الخزائن والمرافق
وجاءهم البسط من كل جانب وقوي جناحهم
فطاروا الى شرافات ذلك الجناب وصارت رحمهم
وان سقطوا في صحن الدار يتقلبون بين يدي
رب الملك دعاة مجابون محبوبون مجذوبون
بالقلب مع الرب والسر مع السر اذا انفتح القلب

رآى بعين السر رجال الرب عز وجل فقطع الحجب يا هذا
صدور الصديقين قبور اسرار رب العالمين فيها
نجوم العلم وشموس المعارف وبهذه الانوار تستضئ
للملائكة **وباسناده** قال اخبرنا الشيخ ابو التقى محمد بن
الازهر الصيرفيني قال مكثت مدة اسئل الله تعالى
ان يريني احد من رجال الغيب فرايت ليلة في المنام اني ازور
قبر الامام احمد بن حنبل رض وعند قبره رجل وقع
في نفسي انه من رجال الغيب واستيقظت ورجوت
ان اراه في اليقظة فاتيت قبر الامام احمد في وقتي
فوجدت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فتعجلت
في الزيارة وخرج قدامي وتبعته الى ان وصل الى الدجلة
فالتقى له طرفاها حتى صار قدر خطوة الرجل فعبرها
الى الجانب الآخر فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني
فوقف

فوقف فقلت له ما مذهبك فقال حنيفاً مسلماً وما
انا من المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب
وانصرف فقلت في نفسي آتي الشيخ عبد القادر واذكر
له ما رايت فاتيت مدرسته ووقفت على بابه فنا دانى
من داخل الدار يا محمد ما في الارض من المشرق الى
المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه قال لم
يفتح لي بابه **وقال** رض من عامل مولاه بالصدق
والنجاح استوحش ممن سواه بالمساء والصباح يا قوم
لا تدعوا ما ليس لكم ووحدوا ولا تشركوا وتهدفوا
لسهام القدر تصبكم خدشاً لا قتلا من كان في الله
تلفه كان على الله خلفه واعلموا رحمكم الله ان لم
توافقوا مجاري الاقضية والا قصمتكم وانه لا يصطفي
القلب حتى تصطفي النفس وتصير مثل كلب اهل الكهف

رابضة على الباب وتنادى يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعى الى ربك حينئذ يدخل القلب الحضرة ويصير
كعبة لنظرات الرب تعالى ويكشف له عن جلال
الملك وكمال الملك ويستوطن خيمة القرب ويغرس
فى جوار الملك ويطهر جنابته ويخرج القاذورة وتسلم
اليه وراثته ويسمع النداء من الرفيع الاعلى يا
عبدى وكل عبدى انت لى وانا لك فاذا طالت
صحبته صار بطانة للملك وخليفته على رعيته
وامينه على اسراره وارسله الى البحر لينقذ الغرقا
والى البر ليهدى الضال فان مر على ميت احياه
او على عاص ذكره او على بعيد قربه او على شقى
اسعده الولى غلام البدل والبدل غلام النبى
والنبى غلام الرسول صلى الله عليه وسلم مثال الولاية
مثال

مثال مسامر الملك ومباطن حضرته لا يزال فى صحبته
الا اذا ركب المخلوق منصة عروسهم الليل سرير ملكهم
والنهار يقربهم يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك
وباسناده قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحصري
الحسينى الموصلى قال اخبرنا ابى قال خدمت سيدى
الشيخ عبد القادر رضه ثلثة عشر سنة وشهدت
له خارقات منها انه اذا اعيا الاطباء دواء مريض اتى
به اليه فيدعوا له ويمر يده عليه فيقوم من بين
يديه وقد ابرئ ولا يزال يسرى عنه حتى يصح فى
اسرع وقت واتى مرة بمستسقى من اقرباء المستنجد
وقد علت بطنه فمر يده عليها فقام ضامر البطن
كان لم يكن به شئ واتاه ابو المعالى احمد بن مظفر
بن يونس البغدادى الحنبلى وقال له ان ابنى محمدا

من خمسة عشر شهراً الا تفاد قد الحمى وقد زادت به
فقال اذهب وقل في اذنه يا ام ملدم يقول لكي عبد القادر
ارحلي عن ولدي الى الحلة ثم سالنا ابا المعالي فقال
ذهبتُ وفعلتُ ما امرني الشيخ فلم تعد الى ولدي
الى الآن وسالناه بعد سنين فقال ما رجعت بعد
ذلك اليوم وجاء الخبر ان اهل الحلة يحمّون كثيراً واتانا
ابو حفص عمر بن صالح الحدادي يقود ناقة له وقال
له اني اريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها
فوكزها الشيخ برجله ووضع يده على ناصيتها
قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخرياتهن
ومرض الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب الازجي
فعادهُ ورأى في بيته راعبياً وقمرياً فقال له يا
سيدي هذا الراعبي ما يبيض منذ ستة اشهر
وهذا

وهذا القمري ما يصيح منذ سبعة اشهر فوقف
الشيخ على الراعبي وقال له متّع مالكك ووقف على
القمري وقال له سبّح خالقك قال فصاح من وقته
حتى كان اهل بغداد يجتمعون يسمعونه وفرّخ
الراعبي وما قطع الى ان مات وقال لي في سنة ستين
وخمسمائة يا خضر اذهب الى الموصل ففي ظهرك ذرية
تظهر بها واوله ذكر اسمهُ محمد يلقنه القران رجل
بغدادي اعمى اسمهُ علي في سبعة اشهر ويستكمل
حفظهُ في سبع سنين وتعيش انت اربع وتسعين سنة
وشهراً وسبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر
والقوة قال ابو عبد الله فسكن والدي الموصل وولدت
مستهل صفر سنة احدى وستمائة واحضر لي والدي
رجلاً اعمى يلقني القرآن عند ما بلغ سني ست سنين

وخمسة اشهر فيها استكملت سبعًا حتى ختمت القرآن
حفظا فسأله والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي
وبلدي بغداد فذكر كلام الشيخ ومات والدي باربل
في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمائة وقد
استكمل اربعة وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام
وحفظ الله عز وجل عليه حواسه وقوته الى حين وفاته
وقال رض في المعرفة المعرفة على ثلث درجات الاولى
معرفة الصفات والنعوت ووردت اساميها با
الرسالة فظهرت شواهدها في الصنعة وبها طيب [حياة]
العقل بتبصر النور القائم الدائم في سر الوجود ودوام
سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار
وهي معرفة العامة التي لا ينعقد شرائط اليقين الا بها
وهي على ضربين [ثلثة اركان] اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه
وابتغاء

وابتغاء تأويلها والثانية معرفة الذات مع اسقاط
التفريق بين الذات والصفات وهي تثبت بعلم الجمع
وتصفو في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشا[رف]
عين الجمع وهي على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد
وارسال الوسائط على المدارج وارسال العبارات على
المعالم وهي معرفة الخاصة التي تونس من افق الحقيقة
والثالثة معرفة مستغرقة في محض التعريف لا يوصل
اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها
وسيلة وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود
عن العلم ومطالعة الجمع من افق الازل وهي معرفة
خاص الخاص والمعرفة بطريق التوحيد هي الصعود عن
منازعات العقول والتجاوز عن التعلق بالشواهد
وهو ان لا يشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا

فيكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشيآ
مواضعها واخفائه اياها في رسومها وهذا يصح بعلم
التحقيق ويصفوا بين الشهوة وتجذب الى توحيد
ارباب الجمع وهو توحيد اختصه الله عز وجل لنفسه
واستحقه بقدرته ولاح منه لآيحاء الاسرار طائفة
من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه
وقطب الاشارة انه اسقاط الحدث واثبات القدم
على ان هذه الاشارة في هذا التوحيد علة لا يصح تحقيقه
باسقاطها وهذا التوحيد ورآء ما يشير اليه مكون
او يتعاطاه حين ويقله سبب ولا تصح هذه الا
لعبد الا ان يكون كالميت بين يدي غاسله يجري
عليه تصاريف تدبيره عز وجل في مجاري احكام
قدره في لجج بحار توحيده بالفناء عن نفسه وعن
استجابته

استجابته لدعاوي وجوده لقيام امر الحق فيما اراد منه
وذلك ان يرجع آخر العبد الى اوليته فيكون كما قبل
ان يكون ويبقى الله عز وجل كما لم يزل مع العلم بانه غير
مشبه للذوات ولا منفي الصفات واستقامة
القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه
وهذا الامر حقيقة الوجد للواجد والمعرفة بطريق
الاتصال هي الخلاص من الاعتلال والغنى عن
الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض
في بحر عين الوجود وهذا لا يدرك منه نعت ولا
مقدار والمعرفة بطريق الانس هي ارتفاع الحشمة
مع وجود الهيبة وسرور القلب بحلاوة الخطاب
وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومحادثة الاسرار
للمحبوب على بساط الانوار في مجالس القرب وهو

انتم من البسط كما ان الهيبة اعلى من القبض الانس
صحو والهيبة غيبة فكل مستانس صاح وكل هايب
غايب فاذا قذف في العباد عش الانس فكانهم كانوا
في الجنة يخاطبون بلسان النور واذا قذفهم
في بحر الهيبة فكانهم في جهنم يخاطبون بلسان النار
ثم يتفاوتون على حسب تباينهم في التعظيم ويتباينون
في الانس على حسب تباينهم في الشوق وان عصفت
عليهم عواصف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم
نسمات الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين وهذه
اسرار الصديقين يتقلبون بين نسيم انسه
ورياض قدسه ويناودون بلسان احوالهم والمعرفة
بطريق الولاية هي الفناء المجرد في حالة الباقي في
مشاهدة الحق بتولية سياسته ورعايته
فتوالا

فتوالا عليه انوار المولى فاذا تولاه والاه واذا والاه
اصطفاه واذا اصطفاه صفاه واذا صفاه ناجاه
واعتقه الروح في المجاهدة وسربله الانس في المكا بة
ثم فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الفتح
ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب
ثم كشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو
فالولي ريحانة الله في الارض يتسمه الصديقين
فتصل رايحته الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم
على تفاوت منازلهم والاولياء عرايس الله تعالى
لا يراهم الا ذو محرم مخدرون عنده في حجاب الغيرة
لا يطلع عليهم الا المحبوب والمعرفة بطريق التجريد
هي ما تجرد للقلوب من شواهد الالهية عند رؤية
شواهد الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا يبقى

لك معه نظر فحينئذ تنظر الى ما هنالك من الكرامات
وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب وهي على ثلثة
اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد
عن الجمع عن درك العلم وتجريد الخلاص من شهود
التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود والمعرفة
بطريق التفريد هي افراد القديم بوضع لفظ المحدث
ووجود فراية حقائق الفردية وتخليص الاشارة الى
الحق ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فرد الفرد وهي على
ثلثة اركان تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة
تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا وله ثلث اشارات
تفريد الاشارة بالافتخار وتفريد الاشارة بالسكون
وتفريد الاشارة بالقبض وهي ترد ببسط ظاهر
يتضمن قبضا خالصا للهداية الى الحق والمعرفة
بطريق

بطريق الجمع والتفرقة شهود الاغيار لله والجمع شهود
الاغيار بالله وجمع الجمع استهلاك بالكلية عند
غلبات الحقائق وهو على ثلثة اركان جمع علم وهو
تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا وجمع
وجود وهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود
محقا وجمع عين وهو تلاشي كلما نقلته الاشارة
الى ذات الحق في اختطاف الشهود لجمع استولى من
سلطان حقيقة الشهود حقا بنعت المحاضرة
وهي حضور القلب في تتر البيان ووصف المكاشفة
وهي المقابلة بحقائق الايات من غير احتياج في ذهن
الحال الى تامل دليل وقانون المحادثة وهي ان لا
تكون بما يظهر للاغيار انما يظهر منها النطق با
الاخبار وتستتر المحادثة بالاسرار فالمحاضرة

بالبرهان والمكاشفة بالحقائق والمشاهدة بالانوار
والمحادثة بالاسرار والمعرفة بطريق البقا هو ان تفنى
عن كل شيء حتى تثبت مع الله وتبرز لله الواحد القهار
ثم بدت عليهم حقائق من الله عز وجل فافنتهم
عن رؤية بقائهم بشاهد بقاء الله تعالى لهم
وبدت عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال
ففنوا عن رؤية البقا بشاهد علم الفنا ثم بدت
عليهم حقائق التحقيق حيث لا حقائق موجودة
غير انها حقائق محت آثار رؤية العلم فيهم ثم
يفنون عن الفناء بالفنا حتى لا يشهدوا فقط
فناءً ولا بقاءً فيكلؤهم الله كلائة الطفل الوليد
وهي على ثلثة اركان بقاء المعلوم بمعنى سقوط العلم
عينا لا علما وبقاء المشهود بمعنى سقوط الشهود
وجودا

وجودا لا نعتا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن
محوا ولا يصح هذا الوصف لاحد الا بعد فناء نفسه
عن المالوفات وزوال التبعات وملازمة اداب
العبودية والاستقامة على القيام باوامر الشريعة وكل
جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل ومن لم
يصبه سهم الفقد فان البقايا تردّه ومن شاهد
سرًّا بما لا يتسلط عليه التغيير والتجويز الفهم فقد
شاهد صفة قديمة والا فهو وارد اجلال وصفات
العارف ان يعرف الله تعالى بوحدانيته وكمال صفته
وان يصدق في معاملته ويخلص له كليته قد رام
الوقوف على امتثال اوامره ويصير عن الاغيار اجنبيا
ومن افات نفسه بريًّا وباسناده الى الشيخ ابي الرضا
محمد بن احمد بن داود البغدادي المؤدب الحاسب

المعروف بالمفيد قال كنت كثيرا ما اتوقع من اسئله عن
شئ من صفات القطب فدخلت انا والشيخ ابو الجليل
احمد بن اسعد بن وهب بن على المقرى البغدادى
ثم الهروى فى سنة ثمان واربعين وخمسماية الى جامع
الرصافة فوجدنا فيه الشيخ ابا سعيد القيلوى
والشيخ على بن الهيتى رضى الله عنهما فسالت الشيخ
ابا سعيد عن ذلك فقال القطب انتهت اليه رياسة
هذا الامر فى وقته وعنده تحط رحال جلالة هذا
الشان واليه يلقى امر الكون واهله فى عصره قلت
فمن هو فى وقتنا هذا قال هو الشيخ عبد القادر رضى الله عنه
فلم اتمالك ان وثبت ووثبوا كلهم لنحضر مجلس الشيخ
عبد القادر وما تقدم منا احد ولا تاخر ولا تفرقنا
وما منا الا من يشتهى ان يسمع منه شيئا فى هذا
المعنى

المعنى فوافيناه يتكلم فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه
وقال انى للواصف ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك
فى الحقيقة الا وله فيه ماخذ مكين ولا درجة فى
الولاية الا وله فيها موطئ ثابت ولا مقام فى النهاية
الا وله فيه قدم راسخ ولا منازلة فى المشاهدة
الا وله منها مشرب هنى ولا معراج الى مرقى الحضور
الا وله فيه مسرى على ولا امر فى كون الملك والملكوت
الا وله فيه كشف خارق ولا سر فى عالم الغيب والشهادة
الا وله اليه مطالعة ولا مظهر لوجود الا وله فيه
مشاركة ولا فعل لقوى الا وله فيه مباطنة ولا نور
الا وله منه قبس ولا معرفة الا وله منها نفس
ولا يجرى لسابق الا وهو آخذ بغايته ولا مدى
لواصل الا وهو مالك لنهايته ولا مكرمة الا وهو

لها مخطوب ولا مرتبة الا وهو اليها مجذوب ولا
نفس الا وهو فيه محبوب وهو حامل لواء العز ومنضي
سيف القدرة وحاكم دست السلطنة وسلطان
جيوش الحب وولي عهد التولية والعزل لا يشقى
بجليسه ولا يغيب عنه شهوده ولا تتوارى
عنه حالة لا مرمى فوق مرماه ولا مغشى فوق مغشاه
ولا وجودا اتم من وجوده ولا شهودا اظهر من
شهوده ولا اقتفاء للشرع اشد من اقتفائه
الا انه كاين باين متصل منفصل ارضي سماوي قدسي
غيبي واسطة خالصة بشر تابع لحد ينتهي اليه
ووصف ينحصر منه وتكليف يجب عليه الا انه
مستتر باتصاله عند جمعه في مواقع نظارة
الازل عن عين التفرقة بين الالهية والانسانية بذ
بانفصاله

لتباين
بانفصاله عند تفرقته في شعاب المشاهدات لتباين
الصفات بين اضعاف الجلال وانعاش الجمال مع لزوم
وصف المقام وزوال نعت الحال فحاجب انفراده
بالاسرار باد على عزة ظهوره بالايات في خفاء
اقتران حكمه بالامر والا لما استطاع ظهوره با
البسط متوليا في حيز الاين من بطش القبض ولولا
ان عالم الملك والحكمة لا يظهر فيه شيء من عالم الغيب
والقدرة الا في قشر الحجاب واشارة الرمز وقيد الحصر
لشاهد اهل الكون من هذا الامر عجبا ولولا ان جملته
وتفصيله واوله واخره منطوي في حواسن تمكين
المصطفى صلى الله عليه وسلم وممزوج رحيقه بتسنيم
نسمات رعايته ومحصور محصله في قبضة امره
اقبالا وادبارا وجمعا وتفرقة يخرق سهم القدرة

سباح الحكم ولو خلق لهذا الامر الذي اشير اليه لسان

لسمعتم ورأيتم عجائب من غير ترنم ولا اغان وانشد

ما في الصبابة منهل مستعذب * الا ولي فيه الالذ الاطيب

او في الوصال مكانة مخصوصة * الا ومنزلتي اعز واقرب

وهبت لي الايام رونق صفوها * فحلا مناهلها وطاب المشرب

وغدوت مخطوبا لكل كريمة * لا يهتدي فيها اللبيب فيخطب

انا من رجال لا يخاف جليسهم * ريب الزمان ولا يرى ما يرهب

قوم لهم في كل مجد رتبة * علوية وبكل جيش موكب

انا بلبل الافراح املي دوحها * طربا وفي العليا باز اشهب

اضحت جيوش الحب تحت مشيئتي * طوعا ومهما رمته لا يعزب

اصبحت لا املا ولا امنية * ارجو ولا موعودة اتقرب

ما زلت ارتع في ميادين الرضا * حتى وهبت مكانة لا توهب

اضحى الزمان كحلة مرقومة * تزهو ونحن لها الطراز المذهب

افلت

افلت شموس الاولين وشمسنا * ابدا على فلك العلا لا تغرب

ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا
يقول ولاجل ذا صار كف الملوك سدته فقام اليه
الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجراده

بك الشهور تقضا والمواقيت * يا من بالفاظه تغلو اليواقيت

البازانت فان تفخر فلا عجب * وسائر الناس في عيني فواخيت

اشم من قدميك الصدق مجتهدا * لانه قوم في نعله الصيت

فقام الشيخ علي بن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر
رض قال فكتبنا هذا المجلس عندنا وحفظنا ما رفع فيه قال
ابن الدبيثي فاتيت الشيخ ابا الجليل الهروي وسالته عن
هذه القصيدة فاخبرني بها كذلك وقال رض في الارادة
الشهودة ان الله عز وجل لا يتجلى لعبد في صفتين ولا في
صفة لعبدين ما دام الخير باقيا والوقت موجودا

والجمع ملحوظًا والطبع مألوفا والحديث قائما والافقد
يكون لكل عبد حد ولكل حد وصف ولكل وصف
طور ولكل طور تجلي ولكل تجلي منازلة ولكل منازلة
سر ولكل سر معراج ولكل معراج غاية ولكل غاية مستقر
بين يدي الله عز وجل ومستودع من علمه واذا كان
العبد في حده او دونه فشهوده مقيد بانتهاء و
ملازم الاستتار لانه من حيث الشاهد وهذا موضع
جواز ظهور صفة قديمة في مثال مخالفها لان
حق الخبر مرد الوسع ووسع التدخير الحد ولا يسع
الحد وجودا مطلقا والحمل الوسع حقيقة ما ا
ستقرت به قوته واذا كان العبد من وراء حده
فشهوده مطلق لوصف الوجود الكلي القائم بنفسه
لانه من حيث المشهود وهذا وصف لا يقوم له
مثال

مثال ولا يثبت معه قوة غيره ولا يبدو الا في حقيقة واذا
كان الشهود مشهودا فلا بد من خفاء معنى من معاينه
في سمت ما قام من شهوده والخلاعة عن استتار
المركبات ومتواريات المؤتلفات فان بين كل مركبين
مخالفة توجب التباسا وفي كل مؤتلفين تغاير يورث
اشتباها وعند قيامه بصفة واحدة في محض التوحيد
وجمع الجمع يتحد ظاهر الشهود وباطنه وباسناده عن
جماعة من المشايخ المعتبرين قالوا كان الشيخ عباد
والشيخ ابو بكر بن الحمامي رحمهما الله تعالى من ذوي
الاحوال السنية وكان الشيخ محي الدين عبد القادر رض
يقول لي يا ابا بكر الشريعة المطهرة تشكو الي منك
وكان ينهاه عن امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ
الى الجامع الرصافة فوجده فضربه على صدره وقال

ملاته
انزع يا ابا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع احواله ومعا
وتوارت عنه منازلاته وخرج الى الكرخ وبقي كلما اتى
الى بغداد وهمّ بدخولها سقط لوجهه وان حمل احد
ليدخل به سقطا جميعا وجاءت امه باكية الى الشيخ
تذكر شوقها لولدها وتشكو العجز عن المصير اليه فاطرق
ثم قال قد اذنا له ان ياتي من الكرخ الى بغداد من تحت
الارض ويكلمك من بير دارك قالوا فكان ياتي كل
اسبوع مرة من الكرخ الى دار امه من تحت الارض
ويجتمع بها وبعث الشيخ عدي بن مسافر رضي قضيب
البان الموصلي الى الشيخ يشفع عنده فوافاه نخير
وكان بين مظفر الجمال وابي بكر رحمهما الله تعالى انس
ومودة فرأى مظفر في الواقعة رب العزة تقدس
وتعالى وقال له يا عبدي تمنّ علي قال يا رب اتمنا

رد حال اخي ابا بكر عليه فقال لك ذلك في حضرة ولي في
الدنيا والآخرة عبد القادر اذهب اليه وقل له يقول
لك ربك اني اردت ان انزل بالخلق نازلة فشفعت
فيهم فشفعتك وبامارة ان سالني ارحم بجودك
واعم بفضلي من رآك من المومنين ففعلت قد
رضيت عن ابا بكر فارض عنه واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنائبي في الارض ووارثي الشيخ
عبد القادر يقول لك جدك رد على ابا بكر حاله فانك
لم تغضب الا لشريعتي والآن فقد وهبته لك
فلما سري عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا
الى ابا بكر ليبشره وكان قد كوشف بجميع ما قد
جرى ولم يكاشف بعد فقد حاله بشيء قبلها
فتلاقيا في نصف الطريق واتيا الى الشيخ محي الدين

فقال يا مظفر بلغ رسالتك فذكر له ما وجد في واقعته
ونسي منها شيئا فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر
عما كان يكرهه وضمه الى صدره فوجد في الحال جميع
ما كان فقده بزيادة قالوا وكان مظفر يحكي ما راه
وسمعه في واقعته وقلنا له كيف كنت تاتي امك
قال فكنت اذا اردت زيارتها حملت ولا ازال اهل
مارا تحت الارض حتى اتى البير فاجتمع معها ثم
احمل من حيث اتيت الى ان ارد الى مكاني قالوا وقال
عباد انا اعيش بعد وفات الشيخ يعني الشيخ محي
الدين عبد القادر رضه وارث حاله فامسك
الشيخ بيده وقال يا عباد لارهنن بينك وبين
زبيك ولاجعلن خيول هجري تجول في حماصفا
وافلتت يده من يده وقد سلبه حاله كله وفقد
جميع

جميع معاملاته وبقي على ذلك مرة فبينما الشيخ
جميل البدوي رحمه الله في خلوته اذ ورد عليه وارد
قهره والقت جثته عنه بمعزل فظهر منه نور لطيف
شديد الاشراق يسمع ويبصر ويدرك فاختطف الى
عالم الملكوت وانتهى الى مجلس فيه جمع من المشايخ
منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فهتف عليهم
نسمة اسكرتهم فقالوا فقالوا هذه من طيب مقام
الشيخ عبد القادر والقي في سمعه هذا اعلاء ولايك
بوصف محجوب ووصف الجد بعلم غايب ونطق
فيه ناطق يا رب اسالك اخي عباد فالقي في سمعه
لا يرد عليه حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الى
بشريته واتى الى الشيخ وقال له يا جميل سالت في
عباد قال نعم قال ايتني به فلما حضر قال يا عباد سر

مع الحاج خفيرا له قال نعم وذلك حين خروج الركب
العراقي من بغداد فسار معهم الى فيد فرأى فيها
شجرة فتداخله منها وجد فصاح ودار في السماع
حتى غاب في وجده عن وجوده وانتفخت مشامه
وخرج منها الدم حتى جرى تحت قدميه ثم افاق
وقد رجع اليه حاله كله ومثله معه وقال الشيخ
محي الدين في ذلك الوقت لجميل انه قد رد الله عز وجل
على عباد الآن بقية حاله ومثله معه ولكن اقسمت
على الله تعالى ان لا يرد عليه حاله حتى يخوض في دم
الهجر وقد خاض فيه اليوم قالوا وسار عباد مع الحاج
الى فيد فخرجت عليهم بها عرب وكان عباد اذا اراد
صرخ فينفصل له ما يريد بصرخة فصرخ بريح هزيمة
العرب فردت عليه صرخته فمات مكانه واشتهر
موته

موته بين الحاج بفيد ودفن بها واخبر الشيخ محي الدين
جميلا بموته في يومه قال فكان الشيخ جميل اذا حكى
هذه القصة وذكر ما شهده وسمعه في واقعته
وينشد في ذلك المعنى النور الذي ظهر منها شعر
صفيتي وحبيبي انت واحدتي ... وان تعددت فيمن اكثر العددا
لك اصطفيت لمعنى فيك اعرفه ... وان عرفت اعرفت الواحد الصمدا
فانت مشكاة نور في غياهبه ... وكوكب في دياجي العز قد وقدا
فاستوقف الركب ركب الحب انهم ... تحت اللواء الذي بالملك قد عقدا
وعاهدني ان لا تهجري وصلي ... حتى تري بكل الكل منفردا
تنعشي في رياض الحب وابتهجي ... من بعد عزمي الاجال والامدا
قالوا وكان الشيخ محي الدين عبد القادر رضه يقول بعد
هاتين الواقعتين نازعني في حالي اثنان فضربت اعناقهما
في حضرة الله عز وجل ذكر طرق رضي الله عنه

وباسناده قال سئل الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي رضه
وانا اسمع عن طريق الشيخ محي الدين عبد القادر رضه فقال
كانت قدمه التفويض والموافقة مع التبري من
الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد
مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم في مقام العندية
لا بشيء وللشيء وكانت عبوديته صحيحة مستمرة
في لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما عن مصاحبة
التفرقة الى مطالع الجمع مع لزوم احكام الشريعة وقيل
للشيخ عدي بن مسافر رضه ما طريق الشيخ عبد القادر
قال الذبول تحت مجاري الاقدار بموافقة القلب
والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من
صفات النفس مع الغيب عن رؤية النفع والضر والقرب
والبعد وقال الشيخ بقا بن بطو رضه طريق الشيخ
عبد

عبد القادر رضه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس
والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم وتحكيم الكتاب
والسنة في كل خطوة ولحظ ونفس ووارد وحال وا
الثبوت مع الله عز وجل على ما قرره عنده اجلاء المثبتين
وقال الشيخ القدوة ابا سعد القدوة ابا سعد القيلوي
قوة الشيخ عبد القادر رضه مع الله وفي الله وبالله
ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثيرا
من المتقدمين بتمسكه بعروة من طريقه لا انفصام
لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز بترقيقه
في تحقيقه وباسناده الى الشيخ ابي الحسن علي البطائحي
الرفاعي قال سمعت عمي الشيخ ابي الفرج عبد الرحيم
يقول قدمت بغداد وحضرت الشيخ محي الدين عبد
القادر رضه فرأيت من حاله وفراغ قلبه وخلو سره

ما اذهلنی فلما رجعت الی ام عبیدة واخبرت خالی الشیخ
احمد بذلك فقال یا ولدی ومن یطیق مثل قوة
الشیخ عبد القادر وما هو علیه وما وصل الیه
وباسناده الی الشیخ العارف ابی الحسن علی القرشی رض
یقول لرجل لو رایت الشیخ محی الدین عبد القادر الجیلی
لرایت رجلا فاقت قوته فی طریقه الی ربه عز وجل
قوی اهل الطرائق شدة ولزوما كانت طریقته التوحید
وصفا وحكما وجلالا وتحقیقه الشرع ظاهرا وباطنا
ووصفه قلب فارغ وكون غائب ومشاهدة رب
حاضر بسریرة لا یتجاذبها الشكوك وسر لا تنازعه
الاغیار وقلب لا تفرقه البقایا یجعل الملكوت الاكبر
من ورائه والملك الاعظم تحت قدمه رضی الله عنه
وباسناده اخبرنا الشیخ ابو عبد الله محمد بن ابی الفتح
الهروی

الهروی یقول خدمت سیدی الشیخ محی الدین عبد القادر
الجیلی رض اربعین سنة فكان فی مدتها یصلی الصبح
بوضوء العشاء وكان اذا احدث جدد فی وقته وضوءً
وصلی ركعتین وكان یصلی العشاء ویدخل خلوته ولا
یدخلها احد معه ولا یخرج منها الا عند طلوع الفجر
ولقد اتاه الخلیفة باللیل مرارا بقصد الاجتماع به فلا
یقدر علی ذلك الی الفجر وبت عنده لیالی فكان یصلی
اول اللیل یسیرا ثم یذكر الی ان یمضی الثلث الاول ثم
یقول المحیط الرب الشهید الحسیب الفعال الخلاق
الخالق البارئ المصور فتتضال جثته مرة وتعظم
مرة ویرتفع فی الهوی مرة الی ان یغیب عن نظری
ثم یصلی قائما علی قدمیه یتلو القرآن الی ان یذهب الثلث
الثانی وكان یطول فی سجوده جدا باشر بوجهه

الارض ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الى قرب طلوع
الفجر ثم ياخذ في الدعا والابتهال والتذلل ويغشاه نور
يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر وكنت
اسمع عنده سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان
تخرج الى صلوة الصبح رض وباسناده الى الشيخ الفقيه
ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي يقول سمعت
الشيخ محي الدين عبد القادر رض يقول اقمت في
صحاري العراق وخرابه خمسة وعشرين سنة مجردا
سائحا لا اعرف الخلق ولا يعرفوني تاتيني طوائف
من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل
ورافقني الخضر عم في اول دخول العراق وما كنت
عرفته بعد وشرط ان لا اخالفه وقال لي اقعد
هاهنا فجلست في المكان الذي اقعدني ثلث سنين
ياتيني

ياتيني في كل سنة مرة ويقول اقعد مكانك حتى آتيك
وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني في صور
فيحميني الله تعالى من الالتفات وتاتيني الشياطين
في صور شتى من عجائب ويقاتلونني فيقويني الله
تعالى عليهم وتبرز الى نفسي في صورة فتارة تتضرع
الي فيما تريده وتارة تحاربني فينصرني الله عليها
وما اخذت نفسي في حال البداية بطريق من طرق
المجاهدات الا لازمته واعتنقته واخذت بتكليف
يدي واقمت زمانا في خراب المداين اخذ نفسي
بطريق المجاهدات فمكثت سنة اكل المنبوذات وسنة
لا اكل ولا اشرب ولا انام وقمت بايوان كسرى في ليلة
شديدة البرد فاحتلمت فقمت فذهبت فاغتسلت
ثم نمت فاحتلمت فقمت فذهبت الى الشط فاغتسلت

نفقت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين مرة
واغتسلت في الشط اربعين مرة وصليت اربعين مرة
ثم صعدت على الايوان خوف النوم واقمت في خراب
الكرخ سنين لا اقتات فيها الا بالبردي ويأتيني رجل
في راسه كل سنة بجبة صوف ودخلت في الف
شيء حتى استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس
والبله والجنون وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره
وما هالني شيء الا سلكته وما غلبتني نفسي في شيء
تريده قط ولا اعجبني شيء من زينة الدنيا قط
قال فقلت له ولا لما كنت صغيرا قال ولا لما كنت صغيرا
وباسناده الى الشيخ العارف ابا محمد عثمان الصيرفيني
قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي رضه
يقول كنت اجلس بالخراب في الليل والنهار ولا اوي
الي

الى بغداد وكانت الشياطين تاتيني صفوفا صفوفا
رجالا وركبانا بانواع السلاح وابشع الصور يقاتلوني
ويرموني بشهب النار فاجد في قلبي تثبيتا لا يعبر
عنه واسمع مخاطبا من باطني يقول قم اليهم يا عبد القادر
فقد ثبتناك تثبيتا وايدناك بنصرنا فما هو الا ان
انهض عليهم فيفرون يمينا وشمالا ويذهبون من
حيث اتوا وكان ياتيني الشيطان منهم وحده ويقول
لي اذهب من هنا والا فعلت وفعلت ويحذرني امورا
كثيرا فالطمه بيدي فيفر مني فاقول لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر اليه واتى مرة
شخص كريه المنظر منتن الريح وقال انا ابليس اتيتك
اخدمك فقد اعييتني واعييت اتباعي فقلت
اذهب فابا فجاءته يد من فوقه وضربت ام راسه

فغاص في الارض ثم اتاني ثانية بيده شهاب من
نار يقاتلني به فاتاه رجل متلثم راكب فرسًا
اشهب وناولني سيفًا فنكص ابليس على عقبه
ثم رآيته مرة ثالثة جالسا بالبعد مني وهو يبكي
ويحثي التراب على رآسه ويقول قد آيست منك
يا عبد القادر فقلت اخسأ يا لعين فاني لا ازال
حذرًا منك فقال هذه اشد علي ثم كشف لي
عن اشراك كثيرة ومصائد وحبائل حولي فقلت
ما هذا قيل لي هذه اشراك الدنيا التي نصيد بها
مثلك فتوجهت في آمرها سنة حتى تقطعت كلها
ثم كشف لي عن اسباب كثيرة متصلة بي من كل
جهة فقلت ما هذا فقيل لي هي اسباب الخلق
متصلة بك فتوجهت في آمرها سنة اخرى حتى
تقطعت

تقطعت كلها وانفردت عنها ثم كشف لي عن باطني
فرآيت قلبي منوطا بعلائق كثيرة فقلت ما هذا
فقيل لي هذه ارادتك واختيارك فتوجهت في
امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعها وتخلص
منها قلبي ثم كشف لي عن نفسي فرآيت ادواءها
باقية وهواها حي وشيطانها مارد فتوجهت في
ذلك سنة اخرى فبرآت اداء النفس ومات الهوى
واسلم الشيطان وصار الامر كله لله فبقيت وحدي
والوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي بعد
فاجتذبت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي
فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الشكر
لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم
اجتذبت الى باب التسليم لادخل منه على مطلوبي فاذا

عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الغنى لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت
الى باب القرب لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده
زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب المشاهدة لادخل
منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم
اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت منه
فرايت فيه كلما تركته وفتح لي منه الكنز الاكبر و
اوتيت فيه العز الاعظم والغنى السرمد والحرية
الخالصة ومحقت البقايا ونسخت الصفات
وجاء الوجود الثاني وباسناده الى الشيخ القدوة
ابي عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني
قال سمعت الشيخ ابا القاسم عمر بن مسعود
البزاز يقول سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر
رضه

رضه يقول كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة
فاقاويها فاملكها فاغيب فيها عن وجودي واعدوا
فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان
بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة
في خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وانا لا ادري
ثم سري عني واذا انا في بلدة ششتر وبينها وبين
بغداد اثني عشر يوما فبقيت مفكرا في امري فاذا
امراة تقول لي اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ
عبد القادر وباسناده قال اخبرنا الشريف ابو
عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني
الموصلي رضه قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضه ثلثة عشر سنة
فما رايته يمخط ولا يتنخع ولا قعدت عليه ذبابة

ولا قام لاحد من العظماء ولا لارباب ذي سلطان
ولا جلس على بساطه ولا اكل من طعامه الا مرة
واحدة وكان يرى الجلوس على بساط الملوك من
العقوبات المعجلة وكان ياتيه الخليفة او الوزير
او من له الحرمة الوافية وهو جالس فيقوم ويدخل
داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم له
وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ لهم في العظة
وهم يقبلون يديه ويجلسون بين يديه متواضعين
متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب اليه
عبد القادر يامرك بكذا وكذا وامره نافذ عليك
وطاعته واجبة عليك وهو لك قدوة وعليك
حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ
وباسناده قال اخبرنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ
شمس

شمس الدين ابي عبد الله محمد المقدسي قال اخبرنا الشيخ الشريف
ابو القاسم هبة الله بن عبد الله بن المنصور قال سمعت
الشيخ القدوة ابا عبد الله بن قايد الاواني بها يقول
كنت عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
فسأله سائل على ما بنيت امورك قال على الصدق وما كذبت
قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضه كنت صغيرا
في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقر الحراثة
فالتفتت اليّ بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت
ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت
الى سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات
فجئت الى امي وقلت هبيني لله تعالى واذني لي بالمسير
الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسألتني
عن السبب لذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت الى

ثمانين دينارا وكيسه وردتها الي فتركت لاخي اربعين
دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني على الصدق
في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي
اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه
لا اراه الي يوم القيمة وسرت مع قافلة صغيرة
تطلب بغداد فلما جاوزنا همدان وكنا بارض دربند
فخرج علينا ستون فارسا من الاعراب فاخذوا القافلة
ولم يتعرض لي احد فاجتازني احدهم وقال
لي يا فقير ما معك فقلت اربعون دينارا فقال واين
هي فقلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظنني اهزء
به فتركني وانصرف ومرني اخر وقال مثل ما قال
الاول فاجبته بجواب الاول فتركني وانصرف
فتوافيا عند مقدمهم فاخبراه بما سمعاه

بما سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا هم على تل
يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك فقلت اربعون
اربعون دينارا قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت
ابطي فامر بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا
فقال لي ما حملك على الاعتراف بذلك قلت ان امي
عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها
فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد امك وانا لي
كذا وكذا سنة اخون عهد اخون ربي فتاب على
يدي فقالوا اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع
الطريق وانت الان مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم
على يدي وردوا على اهل القافلة ما اخذوا منهم
فهم اول من تاب على يدي وباسناده الى الشيخ
الفقيه ابي الفضل احمد بن صالح الجيلي قال كنت

مع الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية واجتمع
اليه الفقراء والفقهاء نتكلم عليهم في القضا والقدر
فبينما هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره
من السقف ففر منها كل من كان حاضرا ولم يزل
هو فدخلت الحية تحت ثيابه ومرت على جسده و
خرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما
قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت على الارض وقامت
على ذنبها بين يديه وصوتت ثم كلمها بكلام ما
فهمناه ثم ذهبت فجاء الناس اليه وسألوه عما قالت
له وقال لها فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من
الاولياء فلم ارى مثل ثباتك فقلت لها سقطت
وانا اتكلم وانا انه في القضا والقدر وهل انت الا دودة
يحركك القضا والقدر فاردت ان لا يناقض قولي فعلي
وباسناده

وباسناده الى ابي بكر عبد الرزاق يقول سمعت والدي
الشيخ محي الدين عبد القادر رضه يقول كنت ليلة
في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شي على البواري
فجائت اصلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي
فلما اردت السجود رفعتها بيدي وسجدت فلما
جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على
عنقي والتفت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان
الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا
مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الاصلة
التي رايتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاولياء
بما اختبرتك فلم يثبت احد منهم لي كثباتك
وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم
من اضطرب ظاهره وثبت باطنه ورايتك لم

تضطرب ظاهرا ولا باطنا وسألني ان يتوب على يدي
فتوبته وباسناده اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر
القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد النجار
قال كتب الي عبد الله بن حسين الحاجي ونقلته
من خطه قال يعني الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي
يقول كان اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت
هذا ميت فاخرجه من قلبي اول ما يولد وكان
يموت من اولاده الذكور والاناث ليلة مجلسه
فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي وبعض الناس
والغاسل يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاؤا
الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد
الى ابن النجار قال سمعت ابا محمد بن الاخضر الحافظ
يقول كنت ادخل على الشيخ عبد القادر رضه في وسط
الشتاء

الشتاء وقوة برودة وعليه قميص وعلى رأسه
طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه
بالمروحة كما يكون في شدة الحر وباسناده اخبرنا
ابو محمد الحسن بن الزراد قال اخبرنا الشيخ ابو بكر
عبد الله الصديقي قال قال الشيخ محي الدين عبد القادر
رضه ضاق بي يوما فتحركت النفس تحت حملها وطلبت
الراحة والفرج فقيل ما ذا تريد فقلت اريد موتا
لا حياة فيه وحياة لا موت فيها فقيل ما الموت الذي
لا حياة فيه والحياة التي لا موت فيها قلت الموت الذي
لا حياة فيه موتي عن جنسي من الخلق فلا اراهم في الضر
والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي
في دنياي واخراي فلا احيى في جميع ذلك ولا اوجد
واما الحيوة التي لا موت فيها فحياتي بفعل ربي بلا وجودي

فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل وهذه
النفس ارادتي منذ اعقلت قال لي الحسن بن الزراد
ان ابا بكر النجار قال له انه سال الشيخ العارف
ناصر الدين بن القايد الاواني رضه وهذه نفس
ارادتي منذ اعقلت عقلي فقال لي انفس ارادتي
موصوفا بان له ارادة والا فقد قطع حال الاختيار
لنفسه بوصفه لا رادة وكان حاله مع الله عز وجل
ترك الاختيار وسلب الارادة رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة ماواه **وذكر نسبه وصفته رضه وباسناده**
قال اخبرنا الفقيه العالم ابو المعالي احمد بن الشيخ
المحقق ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الرزاق بن
عيسى البغدادي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو
صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال

سالت

سالت والدي الشيخ محي الدين عبد القادر بن ابي
صالح موسى جنكي دوست ابن ابي عبد الله بن يحيى الزاهد
ابن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن
عبد الله المحض ويدعى ايضا بالمجد بن الحسن المثنى
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضه سط **مطلب**
ابي عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف حيث
كان بجيلان فسئل عن مولده فقال لا اعلم حقيقة
لكني قدمت بغداد في السنة التي مات التميمي وعمري
اذ ذاك ثمانية عشر سنة قلت والتميمي هذا هو ابو محمد
رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث
بن اسد توفي سنة ثمان وثمانين واربع مائة
وباسناده قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن
شافع الجيلي الحنبلي رضه ان مولد الشيخ محي الدين

عبد القادر الجيلي سنة احدى وسبعين واربعمائة
بجيلان وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين
واربعمائة وله ثمانية عشر سنة قيل وهو رضيه
منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون الياء وهي
بلاد متفرقة وهي وراطبرستان وهي بها ولد
في نيف قصبة منها ويقال فيها ايضاً جيلان
وكيلان وكيل وكيل ايضا على شاطي دجلة على مسيره
يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال ايضا جيل
بالجيم ومن ثم يقال كيل العجم وكيل العراق وابو
عبد الله الصومعي من جملة مشايخ جيلان وزهادهم
سار زهادهم له الاحوال السنية والكرامات الجليلة
التي جماعة من عظماء مشايخ العجم اخبرنا عنه
الفقيه ابو سعد عبد الله بن علي بن احمد بن ابراهيم

الورثي

150

القرشي قال اخبرنا الشيخ القدوة نور الدين
ابو عبد الله محمد الدرباني القزويني قال اخبرنا
الشيخ ابو عبد الله الصومعي من احد من ادرك
بالعجم من المشايخ وكان مجاب الدعوة واذا غضب
انتقم الله تعالى سريعاً واذا احب امرا فعله كما
يختاره وكان مع ضعف قوته وكبر سنه كثير
النوافل دايم الذكر ظاهر الخشوع صابراً على حفظ
حاله ومراعاة اوقاته ولقد كان لخبرنا بالامر
قبل وقوعه فيقع كما اخبر به قال وحكي ان بعض
اصحابنا انهم خرجوا تجاراً في قافلة فخرجت عليهم
خيل من صحراء سمرقند فضججنا بالشيخ ابي عبد الله
الصومعي فاذا هو قايم بيننا ونادى سبوح قدوس
ربنا الله تفرقي يا خيل الله عنا قالوا فوالله فما

كان الراكب يقدر علي رد فرسه وفرت رؤس الخيل
رؤس الجبال وبطون الاوديه ولم يجتمع منهم اثنان
وسلمنا منهم وطلبنا الشيخ بيننا فلم نره ولم ندري
اين راح فلما رجعنا الي جيلان واخبرنا بذلك
قالوا والله ما غاب عنا الشيخ وامه ام الخير امة
الجبار فاطمه بنت ابي عبد الله الصومعي وكان لها
حظ من الخير والصلوة **وباسناده** قال اجدبت
جيلان مرة واستسقا اهلها فلم يسقوا فاتوا
الي دار الشيخه ام محمد وعايشة عمة الشيخ عبد القادر
وسالوها الاستسقاهم فقامت الي رحبت بيتها
وبين اهلها فكنست ذلك الارض وقالت يا رب
انا كنست فرش انت قال فلم يلبثوا ان مطرة السما
كافواه القرب ورجعوا الي بيوتهم يخوضون في
الماء

الماء وعمرت ومات بجيلان رضه وقوله في النسب
المقدم الجون هو لقب لموسي وهو من اسماء الاضداد
يطلق علي الاسود والابيض وهو الاكثر في استعماله
وهو المراد به هنا لان موسي كان ادم اللون وحملت به
امه وهي بنت ستين سنه وقيل لا تحمل لستين
الا قرشيه والا لخمسين سنه الا عربيه وامه
ابنت عبد الله بن ام سلمه بنت محمد بن طلحه بن عبد الله
ابي بكر الصديق رضه وقوله المحض هو لقب
لعبد الله الحسن لان اباه المحسن بن الحسين بن علي رضه
وامه فاطمه بنت الحسين بن علي فنسبه من ابويه
خالصا لسلالته من الموالي وانتهايه الي علي رضي الله عنه
وباسناده قال اخبرنا قاضي القضاة شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام عماد الدين ابي اسحق

ابراهيم بن عبد الله المقدسي قال اخبرنا شيخنا الامام
العالم الرباني موفق الدين ابو محمد عبد الله بن
احمد بن محمد بن قدامه المقدسي قال كان شيخنا
شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلي رضه
نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية
طويل اسمر مقرون الحاجبين خفيا ذات صوت
جهوري وسمت وقدر علي وعلم وفي رضه ذكر
وعظ رضه كان اذا قام رضي الله عنه اليه شاب
ليتوب قال يا هذا ما قمت حتى اقاموك ولا اقبلت
حتى قبلوك ولا جئت حتى طلبوك ولا قدمت
من سفر الجفا حتى استحضروك يا هذا ما تركناك
لما تركتنا ولا قطعناك لما قطعتنا ولا هجرناك
لما هجرتنا ولا نسيناك لما نسيتنا انت في اعراضك

ورعايتنا

ورعايتنا تحفظك وانت في جفاك وعنايتنا
تلحظك حركناك لتقربنا وازعجناك لوصلنا
وقربناك لانسنا وخطبناك لاشارتنا وكان
اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت
وابطأت واسأت وانسأت كلما فسحنا لك المهل
اطلت الامل وانسأت العمل كلما كبر سنك تم جهلك
هجرتنا في الصبى وغدرناك وبارزتنا في الشباب
وامهلناك فلما قاطعتنا في المشيب مقتناك اقبح
منظر أيري في القيمة ذو شيبة بيضا بيده صحيفة سودا
وباسناده قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن
النجار البغدادي قال كتبت الي عبد الله البخاري ونقلته
من خطه قال قال لي الشيخ محي الدين عبد القادر
الجيلي رضه امر وانهي في النوم واليقظة وكان يغلب

علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق
فلا اقدر ان اسكن وكان يجلس عندي رجلان وثلثة
يسمعون كلامي وحسبي ثم تسامع الناس بي وازدحم
الخلق علي فكنت اجلس بالمصلي بباب الحلبه ثم ضاق
علي الناس الموضع فحمل الكرسي الي خارج البلد وجعل
في المصلي وكان الناس يجون علي الخيل والبغال
والحمير والجمال يقفون بما دار الحلقه والمجلس كالسور
وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا وباسناده الي الشيخ
ابي الفرج عبد الجبار بن شيخ الاسلام محي الدين عبد
القادر رضه قال سمعت والدي يقول غير مرة ما تكلمت
الا بالفتح وكانت خطبته في مجلس وعظه الحمد لله
رب العالمين ويسكت ثم يقول عدد خلقه وزنة
عرشه ورضاء نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه

وجميع

وجميع ما شاء وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت بيده الخير وهو علي كل شيء قدير وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم اصلح
الامام والامة والراعي والرعية والف بين قلوبهم
في الخيرات وادفع شر بعضهم عن بعض اللهم انت
العالم بسرائرنا فاصلحها وانت العالم بذنوبنا
فاغفرها وانت العالم بعيوبنا فاسترها وانت العالم
بحوائجنا فاقضها لا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا
من حيث امرتنا اعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية
اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا

عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يشير
تلقاء وجهه باصبعه ويقول لا اله الا الله ما شاء الله
كان ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا تحينا في غفلة
ولا تأخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا فانصرنا
على القوم الكافرين ثم يتكلم رضه وكان اذا قام
بمجلسه ناقص ايمان او ناقص توبة يقول يا هذا
ناديناك وما اجبت وكم دعوناك وما التفت وكم
استعجلناك وما عجلت وكم وبخيناك وما خجلت
وكم كاشفناك وانت تعلم انا نريك اهملناك
اياما وشهورا وسترناك اعواما ودهورا وانت

لاتزداد

لا تزدادا الا نفورا ولا تزدادنا الا فجورا كم نقضت
العهود واخلفت الوعود وتعدت بعد ما عاقدناك
ان لا تعود اذ صفحنا عن الملبس لا يدوم وان انذرناك
حتى تقوم فكيف بك ان رددناك وما ادركناك او
طردناك وما اعتدناك او محونا دبوعك ولم يقبل
رجوعك الم تعلم انك جئتنا خاشعا ووقفت بابوابنا
خاضعا ثم انحرفت عنا راجعا عجبا لمن يدعنا كيف
لا يسمح بكله فينا عجبا لمن يجد نسيم قربنا وذاق شربه
من جيئتنا كيف ينصرف من ضربنا لو كنت صادقا لكنت
موافقا لو كنت انفا لم تكن مخالفا لو كنت من احبابنا
لم تبرح من بابنا لو كنت من احبابنا لتلذذت بعذابنا
لو كنت من احبابنا لما حرمت شرابنا كم تمزق ثوب الوداد
وافواهكم تكذب على واعفو وباسناده الى الشيخ

الاصيل عبد الرحمن بن عبد الله بن شيخ الاسلام
محي الدين عبد القادر رضه قال اخبرنا عمي الامام ابو بكر
عبد العزيز قال قال الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن
الهيتي رضه اذا صعد والدي الكرسي فقال الحمد لله
انصت له كل ولي لله عز وجل في الارض سوا كان
حاضرا بمجلسه او غائبا عنه وكذلك يكررها ويسكت
بعدها وان الاوليا والملئكة ليزدحمون في مجلسه
وان من لا يري فيه اكثر ممن يري وان الرحمة لتنصب
علي حاضريه صبا **وباسناده** قال كان من ادعية
الشيخ في المجلس اللهم انا نسالك ايمانا يصلح للعرض
عليك وايقانا نقف به يوم القيمة بين يديك
وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب ورحمة
تطهرنا بها من دنس العيوب وعلما نفقه به اوامرك

ونوا

ونواهيك وفهما نعلم به كيف نناجيك واجعلنا
في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك واملا قلوبنا
بنور معرفتك وكحل عيون عقولنا باثمد هدايتك
واحرس اقدام افكارنا من مزالق مواطي الشبهات
وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات
الشهوات واعنا في اقامة الصلوة علي ترك الشهوات
وامح سطور سيئاتنا من جرايد اعمالنا بايدي الحسنات
كن لنا حيث ينقطع الرجا منا اذا اعرض اهل
الوجود بوجوههم عنا حتي يحصل في ظلم اللحود
رهاين اعمالنا الي يوم الشهود اجر عبدك
الضعيف علي ما القي بالعصمة من الزلل ووفقه
والحاضرين الصالح القول والعمل واجر علي لسانه
ما ينتفع به السامع وتذرف به المدامع ويلين له

القلب الخاشع واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين
اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك
وبقبولك من ردك فاجعلنا من اهل طاعتك
وودك واهلنا لشكرك وحمدك قال وكان يختم
مجلسه بان يقول جعلنا الله واياكم ممن تنبه
لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم حشره واقتفا
اثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه وباسناده
الي ابي عبد الله عبد الوهاب قال كان مما يقول والده
رضه علي الكرسي في مجالس وعظه ورضي الله عن الرفيع
العماد الطويل النجاد المؤيد بالتحقيق المكني
بعتيق الخليفة الشفيق المستخرج من اطهر اصل
عريق الذي اسمه مع اسمي مقرون وجسمه مع جسمي مدفون
وعن قصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل افعاله
زلل

زلل المؤيد بالصواب الملهم افضل الخطاب
المنصور يوم الاحزاب عمر بن الخطاب وعن مشيد
الايمان ومرتل القران ومشتت الفرسان ومضعضع
الطغيان افضل الشهداء واكرم الكرماء ذو النورين
عثمان ابن عفان وعن البطل البهلول وزوج البتول
وسيف الله المسلول مظهر العجايب علي ابن ابي طالب وعن
السبطين الشهيدين الحسن والحسين وعن العمين
الشريفين حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين
والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين آمين
قال اخبرنا الشيخ ابو زكريا يحيي ابن ابي نصر عمر البغدادي
المنشا المعروف بالصحراوي قال سمعت ابي يقول اشتد
عين الجان بالعزايم وابطات علي اجابتهم اكثر من عادتي
ثم آتوني وقالوا لي لا تعد تستدعينا اذا كان الشيخ

عبد القادر رضه يتكلم على الناس فقلت ولم قالوا
نحن بالحضرة قلت وانتم بالحضرة ايضا قالوا
انا ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام الانس
وان منا طوايف كثيرة اسلمت وتابت على يديه
وباسناده الى ابي حفص عمر بن حسين خليل الطيبي
قال قال الشيخ محي الدين عبد القادر رضه في بعض الايام
اي عمر لا تنقطع عن مجلسي فان فيه تفرق الخلع والويل
لمن يفوته قال الشيخ ابو حفص ومضى على ذلك مدة
فبينما انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم
فغفت عيني فرايت خلعا تنزل من السماء حمرا
وخضرا فتقع على اهل المجلس ففتحت عيني منزعجا
ووثبت لاقول للناس فناداني الشيخ رحمه الله تعالى
اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينة **وباسناده** قال حدثني

الشيخ ابو حفص عمر بن حسين ابن خليل الطيبي قال حضرت
مجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضه وكنت قاعدا
محاذي وجهه فرايت شيا على هيئة القنديل البلور
وينزل من السماء الى ان قارب فم الشيخ ثم عاد وصعد
سريعا هكذا ثلث مرات فما تمالكت ان قمت لاقول
للناس لفرط تعجبي فبادرني وقال اقعد فان المجلس
بالامانة قال فجلست ولم يتكلم به الا بعد موته رضه
وباسناده قال انبانا ابو البقا عبد الله بن الحسين
الحنبلي العكبري قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب
يقول قلت في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ محي الدين
عبد القادر شعرا من التواب في مجلس وعظه فحضرت
المجلس ومعي خيط فلما قص شعرا من التواب في مجلس
عقدت عقدة تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر الناس

واذا به يقول انا احل وانت تعقد وباسناده
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي
قال سمعت ابي كان يقول الشيخ محي الدين عبد القادر رضه
يتكلم في مجلسه بانواع العلوم ولا نتثبت ما يقول
وكان اذا صعد الكرسي لا يبصق ولا يتمخط ولا يتنخع
ولا يتكلم ولا يقوم هيبة له الي وسط المجلس فيقول
مضا القال وعطفنا بالحال فيضطرب الناس اضطرابا
شديدا ويتداخلهم الحال والوجد وكان من بعض
كراماته ان اقصى الناس في مجلسه يسمع صوته
كما يسمع ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على
خواطر اهل المجلس ويواجههم بالكشف وكان
اذا قام فوق الكرسي يقوم لجلالته واذا قال لهم
اسكتوا حتي لا يسمع منهم الا انفاسهم هيبة له وكان

الناس

الناس يضعون ايديهم في مجلسه فيقع علي رجال
بينهم يدركونهم باللمس ولا يروا منهم ويسمعون
وقت كلام في الفضا حسا وصياحا وربما يسمعوا
جبة ساقطة من الجو الي الارض المجلس وذلك رجال
الغيب وغيرهم وباسناده اخبرنا ابو سعيد عبد
الغالب بن احمد بن علي الهاشمي قال اخبرنا الشيخ
ابو الحسن علي الخباز قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم
عمر بن البزاز قال سمعت الشيخ ابا الحسن سعد الخير
بن محمد بن سهل الاندلسي قال حضرت مجلس الشيخ
محي الدين عبد القادر رضه وكنت في اخر باب المجلس
وكان يتكلم في الزهد فقلت في نفسي اريد يتكلم
في المعرفة فقطع كلامه من الزهد وتكلم في المعرفة
كلاما ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريد يتكلم

في الشوق فقطع كلامه من المعرفة وتكلم في الشوق كلاماً
ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريد يتكلم في علم الفناء
فقطع كلامه من الشوق وتكلم في علم الفناء والبقاء
كلاما ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريد يتكلم في
الغيبة والحضور فقطع كلامه من علم البقاء والفناء
وتكلم في علم الغيبة والحضور كلاما ما سمعت مثله
قال حسبك يا ابا الحسن فلم اتمالك ان مزقت ثيابي
وباسناده الي الشيخ ابي محمد عفيف بن المبارك
بن الحسين بن محمود الحنبلي قال سمعت الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلي رضه يقول علي الكرسي يا غلام
تب عن قعودك عني عند قعودي هنا او لوا الالباب
ههنا الدرجات ههنا يا مشتري يا اخلاص بسم الله
تقدم يا مشتري التوبة بسم الله تقدم يا مشتري

العفو

العفو بسم الله تقدم يا مشتري الخير بسم الله
تقدم آتني في كل اسبوع مرة او في كل شهر مرة
او في كل عام مرة او في كل دهرك مرة وخذ الف الف
شيء سافر الف عام لتسمع مني كلمة واحدة اذا دخلت
هنا فاخلع عنك رؤية علمك وزهدك وورعك
والاولياء والمعنيون يتعلمون مني التواضع للجناب
المنزه وما من شيء خلقه الله عز وجل من الاولياء
الا وقد حضر مجلسي الاحيا باجسادهم والاموات
بارواحهم وباسناده الي الحافظ ابي زرعة طاهر
ابن محمد بن طاهر المقدسي الراوي يقول حضرت
مجلس الشيخ عبد القادر رضه فسمعته يقول انما كلامي
علي رجال يحضرون من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوى
وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم وطواقيهم

تحترق من شدة شوقهم الي ربهم تعالى وكان ابنه
عبد الرزاق اذ ذاك جالسا علي المنبر تحت رجل ابيه
فرفع راسه الي الهوي فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت
طاقيته وزيقه فنزل الشيخ وطفاها وقال انت
ايضا يا عبد الرزاق منهم فقال فسالت عبد الرزاق
عن ما اغشاه فقال لما نظرت الهوي رايت رجالا
واقفين مطرقين منصتين لكلام وقد ملوء الافق
وفي لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو
في الهوي ومنهم من سقط الي ارض المجلس ومنهم
من يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند كلامه في الفضا
صياحا وضجة ساقطة من العلو الي الارض وباسناده
الي الشيخ ابي الفلاح منجح بن الشيخ ابي الخير كرم
بن الشيخ القدوة ابي محمد مطر الباذرائي قال كان

ابي

ابي يقول لما حضرت ابي الشيخ مطر الوفاة
قلت له اوصيني بمن اقتدي به بعدك فقال بالشيخ
عبد القادر وظننت في غلبة مرضه فتركته ساعة
ثم قلت له اوصني بمن اقتدي به بعدك قال بالشيخ
عبد القادر فتركه ساعة ثم اعدت عليه القول
فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر
لا يقتدي الا به فلما مات اتيت بغداد وحضرت
مجلس الشيخ عبد القادر واذا فيه الشيخ بقا بن
بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي
بن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ رضي الله عنهم
فسمعته يقول لست كواعظكم انما انا امر بامر الله
انما كلامي علي رجال في الهوي وجعل يرفع راسه
في الهوي فرفعت راسي الي الفضا فاذا بازايه

صفوف رجال من نور علي جبل من نور قد جالوا
بين نظري وبين السماء من كثرتهم وهم
مطرقون ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم
من في ثيابه نار فغشي علي ثم قدمت اعدوا واشق
واشق الناس حتي طلعت اليه فوق الكرسي فامسك
باذني وقال لي يا كرم اما اكتفيت باول مرة
من وصية ابيك فاطرقت من هيبته وباسناده
الي الشيخ القدوة ابي سعيد القيلوي رضه
يقول رايت رسول الله صلعم وغيره من الانبياء
صلوات الله عليهم في مجلس الشيخ عبد القادر
غير مرة وان السيد ليشرف عبده وان ارواح الانبيا
لتجول في السموات والارض جولان الرياح
في الافاق ورايت الملئكة عليهم السلام يحضرون

طوايف

طوايف ورايت رجال الغيب والجان يتسابقون
الي مجلسه ورايت ابا العباس الخضر م يكثر من حضوره
فسالته فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة
هذا المجلس وباسناده قال اخبرنا ابو الفتح سليمان
قال سمعت ابي ابا عبد الوهاب بن شيخ الاسلام
محي الدين عبد القادر الجيلي رضه يقول كان والدي
رحمة الله يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بالمدرسة
بكرة الجمعة وعشية الثلاثا وبالرباط بكرة الاحد
وكان يحضره العلماء والفقهاء والمشايخ وغيرهم
ومدة كلامه علي الناس اربعون سنة اولها
لسنة احدي وعشرين وخمسمائة واخرها احدي
وستين وخمسمائة ومدة تصدره للتدريس والفتوي
بمدرسته ثلث وثلثون سنة اولها ثمان وعشرين

وخمسمائة وكان يقرا في مجلسه مقريان اخوان
بغير الحان ولا لحن قراءة مرتلة وكان يقرا في مجلسه ايضاً
الشريف ابو الفتح مسعود بن عمر الهاشمي المقري وكان
يموت في مجلسه الرجلان والثلثة وكان يكتب
ما يقول في مجلسه اربع مائة محبرة عالم وغيره وكان
كثيرا ما يخطو في الهوي في مجلسه علي رؤس الناس
خطوات ثم يرجع الي الكرسي **وباسناده** قال اخبرنا
الشيخ ابو بكر عبد الله بن نصر التيمي قال حدثني
الشريف ابو الفتح الهاشمي المقري قال استدعاني
الشيخ يعني الشيخ محي الدين عبد القادر رضه للقراة
فلما قراة بكا وقال لي والله لاطلبنك من الله تعالى
قال ثم قام اليه رجل من الاولياء فقال يا سيدي
رايت في النوم رب العزة سبحانه وتعالى وقد فتحت

ابواب

ابواب الجنة وقد نصب لك كرسي وقيل لك
تكلم فقلت اذا احضر الشريف المقري فقيل قد حضر
فقلت الان اتكلم **وباسناده** الى الحافظ ابي عبد الله
النجار قال كتب الي ابي عبد الله الجباري ونقلته من
خطه قال لي الشيخ محي الدين عبد القادر رضه
اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت في
الاول لا اري الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل
مني منفعة الخلق فانه اسلم علي يدي اكثر من خمسمائة
من اليهود والنصاري وتاب علي يدي من العيارين
والمشايخ اكثر من مائة الف وهذا خير كثير **وباسناده**
الي الشيخ عمر الكيماتي يقول لم يكن مجالس الشيخ
عبد القادر رضه يخلو ممن يسلم من اليهود والنصارى
ولا ممن يتوب من قطع الطريق وقتل النفس وغير

ذلك ولا ممن يرجع عن معتقد بشيء من الرافضه
وغيرهم واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم
قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام
وقع في نفسي وقوي عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل
اليمن في ظني وجلست مفكرا في نفسي فغلب علي النوم
فرايت عيسى ابن مريم عم يقول يا سنان اذهب الي
بغداد واسلم على يدي الشيخ عبد القادر الجيلي
فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال واتاه مرة
اخرى ثلثة عشر رجل من النصارى واسلموا على يديه
في مجلس وعظه فقالوا نحن من نصارى العرب واردنا
الاسلام وترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه
فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه
يقول ايها الركب ذو الفلاح ايتوا الى بغداد واسلموا

على

على يد الشيخ عبد القادر رضه فانه يوضع في قلوبكم من
الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر
الناس وبهاسناده الى الشيخ العارف ابي محمد مفرج
بن نبهان بن بركات الشيباني يقول لما اشتهر امر
الشيخ عبد القادر رضه اجتمع مائة فقيه من اعيان
بغداد واذكيايهم على ان نسا له كل واحد منهم مسئلة
في فن من العلوم غير مسئلة صاحبه ليقطعوه بها
واتوا مجلس وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر بهم
المجلس اطرق الشيخ وظهر من صدره بارقة من نور لا
يريها الا من شاء الله تعالى ومرت على صدور المائة ولا تمر
على احد منهم الا وبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة
واحدة ومزقوا ثيابهم وكشفوا رؤسهم وصعدوا
اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم على رجليه

وضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت ان بغداد رجت
بها فجعل الشيخ يضم الي صدره واحداً منهم بعد واحد
حتي اتي علي اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسالتك
كذا وجوابها كذا حتي ذكر لكل واحد منهم مسالته
وجوابها قال فلما انقضي المجلس آتيتهم وقلت لهم
ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما كنا
نعرفه من العلم حتي كانه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما
ضمنا الي صدره رجع الي كل واحد منا ما نزع منه
من العلم ولقد ذكر مسائلنا التي هيأناها له وذكر
اجوبة لا نعرفها وباسناده اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت
الشيخ العارف ابا القاسم محمد بن احمد بن علي الجهدني
يقول كنت اجلس تحت كرسي الشيخ محيي الدين عبد القادر

رضه وكان

رضه وكان له نقباء يجلسون علي الكرسي علي كل
مرقات منه اثنان وكان لا يجلس كذلك الا ولي
وصاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه رجال كانهم
الاسد هيبة ولقد استغرق مرة في كلامه علي الكرسي
حتي انحلت طية من عمامته وهو لا يدري فالقي الحا
ضرون جميعهم عمايمهم وطواقيهم تحت الكرسي
فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته وقال يا ابا القاسم
رد علي الناس عمايمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت
معي عصابة لا ادري لمن هي ولا بقي لها صاحب في المجلس
فقال لي الشيخ اعطنيها فاعطيته اياها فجعلها
علي كتفه فاذا لبست عليه فبهت لذلك فلما نزل الشيخ
توكي علي كتفي او علي يدي وقال يا ابا القسم لما
وضع اهل المجلس عمايمهم وضعت اخت لنا

باصبعها ان عصابتها فلما رددت على الناس
مالهم وجعلتها على كتفي مدت يدها واخذتها
وباسناده اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ
ابي عبد الله محمد الازهر الحسيني قال اخبرنا ابي قال
يحضر المجلس الشيخ محي الدين عبد القادر رضي اكابر مشايخ
العراق واعيان علمائها وصدور مفتيها مثل الشيخ
بقا بن بطو والشيخ ابي سعيد القيلوي والشيخ
علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين السهروردي
والشيخ ابي حكم بن دينار والشيخ ماجد الكردي
والشيخ مطر الباداراي والقاضي ابي يعلى محمد
الفراد والقاضي ابي الحسن علي الدامغاني والامام
ابي الفتح بن المني وغيرهم وما دخل احد من المشايخ
والاعيان الى بغداد الا وقد حضر مجلسه وما علمت

ان

ان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكني
رايته بطفسونج غير مرة ينصت طويلا ويقول
اني انصت لاسمع كلام الشيخ عبد القادر رضي
ورايت الشيخ عدي ابن مسافر غير مرة بالالش
يخرج من زاويته الى الجبل ويدير دائرة بعكازه
ويدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ
عبد القادر رضي فيدخل هذه الدائرة فيدخلها
اكابر اصحابه ويسمعون كلامه وربما كتب بعضهم
ما يسمعه وارخ ذلك اليوم ونأتي بغداد ويقابل
ما كتبه بما كتبه اهل بغداد من كلام الشيخ في ذلك
اليوم فيتفقا وكان الشيخ عبد القادر يقول في
الوقت الذي يدخل فيه الشيخ عدي الدائرة اهل مجلسه
غير الشيخ عدي بن مسافر فيكم وباسناده اخبرنا الشيخ

ابو عبد الله محمد بن احمد بن منصور قال سمعت الشيخ
ابا عبد الله محمد بن ابا الفتح الهروي يقول حضرت
مجلس محي الدين عبد القادر رضه وتكلم حتى استغرق
في كلامه فقال لو اراد الله تعالى ان يبعث طيرا اخضرا
يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلام حتى امتلا طير اخضرا
حسن الصورة ودخل في كمه وما خرج قال وتكلم
يوم اخر في مجلسه فتداخل بعض الناس فترة فقال
لو اراد الله سبحانه وتعالى ان يرسل طيورا اخضرا
تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلا المجلس
بطيور خضر براها من خضر قال وتكلم يوما في قدرة
الله تعالى وعم الناس من كلامه هيبتا وخشوعا فمر في
المجلس طاير عجيب الخلقة فاشتغل بعض الناس بالنظر
اليه عن كلام الشيخ قال وعزة المعبود لو شئت ان

اقول

206

اقول لهذا الطاير مت قطعا لمات فما تم كلامه
حتى وقع الطاير الى الارض بالمجلس قطعا قطعا
وباسناده اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن يحيى ابن
ابي القسم الازجي قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح
نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله عبد الوهاب يقول
سافرت الى بلاد العجم تفننت بالعلوم فلما رجعت
الى بغداد قلت لوالدي اريد اتكلم على الناس
بحضرتك فاذن لي فصعدت على الكرسي وتكلمت
بما شاء الله من العلوم والمواعظ ووالدي يسمع
فلم يخشع قلب ولم تجر دمعة فضج اهل المجلس
بوالدي يسالوه ان يتكلم عليهم فنزلت وصعد
فقال فكنت صايما بالامس وقلت لي ام يحيى ابو بيضات
وجعلتها في سكرجة ووضعتها على النسوقة

فجاء السنور فرمي بها فانكسرت فضج اهل المجلس
بالصراخ فلما نزلت قلت له في ذلك فقال يا بني
انت مدك بصغرك اسافرت الي هنا واشار
باصبعه الي السماء قال رضه يا بني اني كما صعدت
الكرسي تجلي الرب عز وجل علي قلبي وبسطني فحدثته
بما سمعت بسطا مقبوضا والهيبة فكان الذي
رايت من الناس قال وكنت بعد ذلك ربما
اصعد الكرسي واتكلم علي الناس بفنون العلوم
والاصول والفقه والمواعظ ووالدي يسمع
فلا يتواجد احد من كلامي فانزل ويصعد فيقول
يا ابنة الشجاعة صبر ساعة فيضج اهل المجلس ضجه
واحده وكنت اساله عن ذلك فيقول انت المتكلم
وانا المتكلم لي قال وكان اذا سئل عن مسئلة

في مجلس

في مجلس وعظه يقول المستاذن في الكلام عنها
واخلص ويطرق فيجلله الهيبه ويعلوه الوقار ثم
يتكلم عنها بما شاء الله تعالى قال وكان يقول
وعزة العزيز ما تكلمت حتي قيل لي عليك بحقي تكلم
فقد امنت من الرد يقال لي يا عبد القادر تكلم
يسمع منك وباسناده اخبرنا ابو الحسن علي بن
ازدمر قال اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف
احمد بن يوسف بن علي الحمي النهرملكي قال سمعت
الشيخ بقا بن بطو رضه يقول حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر فبينما هو يتكلم على المرقات الاولي
من الكرسي اذ قطع كلامه وسها ساعة ونزل
الي الارض ثم صعد الكرسي وجلس علي المرقات
الثانية فاشهدت ان المرقات الاولي قد اتسعت

حتى صارت مد البصر و فرشت من السندس
الاخضر وجلس عليها الرسول صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلي
الحق سبحانه وتعالى على قلب الشيخ عبد القادر رضه
فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول الله صلعم
لئلا يقع ثم تصاغر حتى صار كالعصفور ثم نما
حتى صار على صورة هايلة ثم توارى عني هذا كله
قال فسئل الشيخ بقا عن رؤية رسول الله صلعم واصحابه
رضي الله عنهم فقال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى
ايدهم بقوة يظهرون بها فراهم من قوة الله تعالى
لرؤيتهم في صورة الاجساد وصفات الاعيان بدليل
حديث المعراج وسئل عن تصاغر الشيخ عبد القادر
ونموه فقال كان التجلي الاول بصفت لا يثبت لبدوها

بشر

بشر الا بتاييد نبوي فلذلك تصاغر وكان تجلي
الثاني بصفة الجمال من حيث المشاهدة فلذلك
انتعش ونما وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم وباسناده قال اخبرنا
ابو الفضل احمد بن القاسم عبد اللطيف الحراني قال
كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضه يتطيلس
ويلبس لباس العلماء ويلبس الرفيع من القماش
ولقد اتاني خادمه سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
يذهب وقال اريد خرقة ذراعها بدينار لا يزيد
حبة ولا ينقص حبة فاعطيته وقلت لمن هي فقال
لسيد الشيخ محي الدين رضه فقلت في نفسي ما ترك
الشيخ للخليفة من اللباس فلم يتم في خاطري حتى
وجدت مسمارا في رجلي وشاهدت من المه الموت

واجتمع علي الناس ليرعوه فلم يستطيعوا فقلت
احملوني الي الشيخ فلما طرحت بين يديه قال لي
يا ابا الفضل وكم تتعرض علينا بباطنك وعزة
المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس
قميصا ذراعه بدينار يا ابا الفضل هذا كفن
وكفن الميت يجمل هذا بعد الف موته ثم مر بيده
علي رجلي فذهب المسمار والالم توقته والله لا ادري
من اين جاء ولا اين ذهب ولا رايته الا في رجلي
وقمت اعدو فقال الشيخ اعتراضه علينا شكل له
في صورة المسمار **وباسناده** عن غير واحد قالوا
كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضه يلبس لباس
العلماء ويتطيلس ويركب البغلة وترفع بين يديه
الغاشية ويتكلم على كرسي عال وكان في كلامه

سرعة وجهر وله كلمة مسموعة اذا قال انصت
له واذا امر ابتدر والامرة واذا راوه ذو القلب
القاسي خشع له واذا رايته رايت الناس كلهم
واذا مر الي الجامع لجمعه وقف الناس في الاسواق
يسالون الله تعالى به حوائجهم وكان له صيت
وصوت وسمت وصمت ولقد عطس في الجامع
يوم الجمعة فشمته الناس حتى سمعت في الجامع ضجة
عظيمه يقولون يرحمك الله ويرحم بك وكان المستنجد
في مقصوره الجامع فقال ما هذه الضجة قيل له
قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك **وباسناده**
كان الشيخ محي الدين عبد القادر رضه ذا همة وهيبة
عظيمه اذا نظر الي احد يكاد يرعد من هيبته وربما
ارعد واذا جلس يحدق به قوم كانهم الاسد

ومايري اسرع امتثالاً لامره منهم ولااشد
انقياداً له منهم رضي الله عنهم وعنه تم الجزء
الاول من مناقب الشيخ الامام العالم العلامة
المحقق الرباني العارف القدوة محي الدين عبد
القادر الجيلي الكيلاني رضي الله عنه والحمد لله
رب العالمين وحده وصلي الله علي سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

في طريق القادرية كيفية اخذ العهد علي المريد الطالب
لطريقة القطب الغوث الفرد الجامع الرباني
سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله
سره ونور ضريحه اول يبتدي الشيخ بقراة الفاتحة
ثلث مرات في نفسه ثم يقرا ان الذين يبايعونك
الي عظيماً ثم يقول الشيخ استغفر الله العظيم واتوب

اليه

اليه من جميع الذنوب ثلث مرات ثم يمسك يده اليمني
في يد المريد ويلقنه اشهد الله وملائكته وانبياءه
ورسله والحاضرين من خلقه انني تايب الي الله تعالي
ورسوله من جميع الذنوب والخطايا راغب في امتثال
اوامر الله تعالي ورسوله مجتنب محارمه مجتهداً علي
طاعته منيبا اليه مواظبا علي خدمة الفقراء والمساكين
بحسب الطاقة وان سيدنا وقدوتنا الي الله تعالي
الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني شيخنا
في الدنيا والاخرة والله علي ما نقول وكيل ثم يقول
الشيخ عقب ذلك يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ثم يقول الشيخ
اليد يد شيخنا وقدوتنا الي الله تعالي الشيخ
محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه والعهد عهد الله

ورسوله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ويجلس على ركبته ويغمض عينيه ثم يقول ثلث
مرات لا اله الا الله ويأتي بالمقراض ويقص شعرات
اما من شاربه واما من ناصيته ويقرأ من كان
حاضراً جميعهم الفاتحة هكذا راينا باب كيفيه
مجلس الذكر يبتدي اولا بالفاتحة ثلاثا الم ذلك
الكتاب لا ريب فيه الى مفلحون وآية الكرسي الى
خالدون وآمن الرسول الى اخر السورة ثم يقول
حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ثلث
مرات ثم يبتدي بالذكر ويكون مجريها من جانب
الايسر ويحط الجلاله ايضا على القلب في جانب
الايسر ثم اذا استغرق ذكر كيف يشاء ثم اذا فرغ
من الذكر قرأ الحمد ثلاثا ثم يقول ان الله وملائكته

يصلون

يصلون على النبي الى تسليما اللهم صل على سيدنا
محمد كلما ذكرك الذاكرون وسهل وغفل عن ذكرك
الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين
وعن التابعين وتابع التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين ثم يدعوا اللهم احينا وامتنا على
حبهم واعذنا من بغضهم وسهم ولا يجعل لاحد
منهم ولا من المسلمين في اعناقنا ظلامة واجعلهم
شفعاء لنا اليك يوم القيمة اللهم ارض عن
قطب الزمان وشيخ الوقت والاوان الماشي
على الكتاب والسنة القائل على رؤس الاشهاد
قدمي هذا على رقبة كل ولي الله الغوث الفرد ابو
المكارم والمحاسن سيدي وشيخي وقدوتي
الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني اللهم واعد

علينا وعلي المسلمين من بركاته وبركات علومه
وخلواته وجلواته ونفحاته واحشرنا في زمرته
وتحت لواء سيد المرسلين نحن ووالدينا و
مشايخنا ومعلمينا واخواننا واصدقائنا
ومحبينا وكافة المسلمين اجمعين آمين والصلوة
والتسليم علي اشرف المرسلين محمد خاتم النبيين
وعلي اله وصحبه اجمعين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام
علي المرسلين والحمد
لله رب العا
لمين



ا ب ت ث ج ح خ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ
ك ل م ن